

الجامعة المستنصرية
معهد الدراسات القومية والأشراكية
قسم إعداد مدربي الثقافة القومية

الاستراتيجية الاستيعابية في الخليج العربي وموقف حزب البعث العربي الاشتراكي منها

اطروحة مقدمة الى

مجلس معهد الدراسات القومية والأشراكية في الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في الثقافة القومية

من قبل
مؤيد محمود المسند

بإشراف

الدكتور هادي أحمد خلف

صفر ١٤١٠ هـ أيلول ١٩٨٩ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ لِرَبِّصَيْنَا إِلَهُمَا كَبِيرٌ ۝ اللَّهُ لَنَا إِلَهُوْمَوْلَانَا
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

٤٤٤
٤٤٤
١٨١١

اشهد بان اعداد هذه الاطروحة جرت تحت اشرافي في الجامعة المستنصرية وهي
جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الثقافة القومية ..

التوقيع :-
المشرف :- د . هادي احمد مخلف
التاريخ :- / / ١٩٨٩ .

بناء على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة ..

التوقيع :-
الاسم :- د . نزار الحديشي
عميد معهد الدراسات القومية والاشتراكية
/ / ١٩٨٩ .

سعاد ///

نشهد باننا اعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها
وفيما له علاقة بها ونعتقد بانها جديرة للقبول لنهل درجة الماجستير في قسم اعداد مدرسي
الثقافة القومية ..



د . جميل مصعب

عضوا



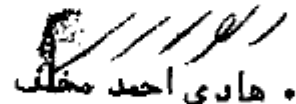
د . صالح محمد المابد

عضوا



د . فخرى رشيد المهنا

رئيس اللجنة



د . هادي احمد مخلف

عضوا / مشرفا



د زار عبد اللطيف الحديثي

المميد

ممهّد الدراسات القومية والاشتراكية

الأهـلـاء

إلى أرواح الذين سبقونا إلى لقاء ربهم وأحزنوا
قلوبنا بفراقهم .

إلى أرواح أشقائي ... وفاء وإجلالاً

المرحوم محمد الذي توفي في ١٩٨٢/٤/٢٠

الشهيد أحمد الذي استشهد في معركة قادسية صدام
في القاطع الجنوبي بتاريخ ١٩٨٢/٥/٢

مؤيدك

شكر وتقدير

يدعوني واجب الوفاء وقد انتهيت هذه الأطروحة ان اتقدم بوافر الشكر والتقدير الى استاذي الفاضل الدكتور هادي احمد مخلف لفضله بالامسراف على هذه الأطروحة ولما بذله من جهود علمية كان لها الاثر الكبير في انجازها .

كما واقدم شكرى وتقديرى الى اساتذة معهد الدراسات القومية والاشتراكية لما بذلوه من جهود علمية في السنة التحضيرية كما واقدم شكرى وتقديرى الى استاذي الفاضل الدكتور خالد الظاهر خبير السلامة الفكرية نظرا لما ابداه من ملاحظات قيمة كما واشكر الاستاذ محمد الهيتي خبير السلامة اللغوية نظرا لما بذله من جهود كبيرة في تصحيح الرسالة لفضها .

والى الماملين في مكتبة معهد الدراسات القومية والاشتراكية والمكتبة المركزية الجامعة المستنصرية والمكتبة المركزية جامعة بغداد والمكتبة الوطنية ومكتبة مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي ومكتبة مركز دراسات الخليج العربي / جامعة البصرة اليهم جميعا خالص شكرى وتقديرى والى زوجتي واطفالي خالص محبتي وتقديرى نظرا لما ابده لي من عون ومساعدة جادة والى مكتب نبيل للطباعة والترجمة جزاهم الله الف خير .

الباحث

المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الاختصار
	شكر وتقدير
	المحتويات
٤ - ١	المقدمة
١٢ - ٥	الموقع والاشعة للخليج العربي
	الفصل الاول : الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية في الخليج
٢٥ - ١٢	العربي
١٦ - ١٢	اولا : تاريخ الوجود البريطاني
٢٦ - ١٦	ثانيا : اهداف الاستراتيجية البريطانية
٢٢ - ٢٦	ثالثا : اساليب تحقيق الاستراتيجية البريطانية
٣٥ - ٣٢	رابعا : اسباب الانسحاب البريطاني
٥٩ - ٣٦	الفصل الثاني : الاستراتيجية الاستعمارية الامريكية في الخليج العربي
	اولا : تاريخ الوجود الاستعماري الامريكي في الخليج العربي
٤٠ - ٣٦	العربي
٤٣ - ٤٠	ثانيا : اهداف الاستراتيجية الامريكية
٤٧ - ٤٣	ثالثا : اساليب تنفيذ الاستراتيجية الامريكية
	رابعا : المشاري الامريكية الاستعمارية تجاه منطقة
٥٣ - ٤٧	الخليج العربي
	خامسا : اثر الهزيمة الامريكية في فيتنام على استراتيجيتها
٥٩ - ٥٣	في الخليج العربي
٧٤ - ٦٠	الفصل الثالث : استراتيجية الاتحاد السوفيتي تجاه الخليج العربي
٦٥ - ٦٠	اولا : تطلعات الاتحاد السوفيتي في الخليج العربي
٦٧ - ٦٥	ثانيا : الاهداف الاستراتيجية للسوفيت
٧٠ - ٦٧	ثالثا : اساليب تنفيذ الاستراتيجية السوفيتية

	رابعاً: النتائج التي حققها الاتحاد السوفيتي من استراتيجيته في الخليج العربي	٧٤-٧١
	الفصل الرابع: الاطماع الايرانية في الخليج العربي	٩٩-٧٥
	اولاً: الاطماع التوسعية للانظمة المختلفة	٧٨-٧٥
	ثانياً: اساليب تحقيق الاطماع التوسعية	٧٩
	أ - الادعاءات الاقليمية	٨٢-٧٩
	ب - القوة العسكرية	٨٥-٨٢
	ج - اسلوب الهجرة	٩٩-٨٥
	الفصل الخامس: مطامع الدول الكبرى وأمن الخليج العربي	١٤٣-١٠٩
	المبحث الاول: التهديدات الدولية لأمن الخليج العربي ...	١١٨-١٠٢
	اولاً: الولايات المتحدة الامريكية	١٠٧-١٠٢
	ثانياً: الاتحاد السوفيتي	١١٣-١٠٧
	ثالثاً: ايسران	١١٨-١١٣
	المبحث الثاني: السياسات الامنية لدول الخليج العربي ...	١٤٣-١١٩
	اولاً: موقف العراق من أمن الخليج العربي	١٢٢-١١٩
	ثانياً: موقف السعودية	١٢٥-١٢٢
	ثالثاً: موقف الكويت	١٢٨-١٢٥
	رابعاً: الامارات العربية المتحدة	١٣١-١٢٨
	خامساً: موقف البحرين	١٣٣-١٣١
	سادساً: موقف قطر	١٣٥-١٣٣
	سابعاً: موقف عمان من أمن الخليج العربي ..	١٤٣-١٣٥
	الفصل السادس: موقف الحزب من الاستعمارية تجاة الخليج العربي	١٨٦-١٤٤
	المبحث الاول: موقف الحزب بشكل عام من الاستعمار ...	١٤٨-١٤٥
	المبحث الثاني: تحليل مبادئ الحزب من الظاهرة الاستعمارية	١٥٢-١٤٩

	المبحث الثالث : منظور حزب البعث العربي
١٥٨-١٥٣	الاشتراكي لعدم الانحياز.....
١٦٠-١٥٩	المبحث الرابع : موقف ثورة ١٧-٣٠ تموز من عروبة الخليج ..
١٧٢-١٦٠	اولا : المرحلة الاولى ١٩٦٨ - ١٩٧٥
١٧٥-١٧٢	ثانيا : المرحلة الثانية ١٩٧٥ - ١٩٨٠
١٨٦-١٧٦	ثالثا : الاعلان القومي
١٩٠-١٨٧	الخلاصة والاستنتاجات
أ - ط	المصادر والمراجع
	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية

المقدمة

احتلت منطقة الخليج العربي أهمية استراتيجية منذ فترة زمنية طويلة لاعتبارات تتعلق في طبيعة موقعها الجغرافي ومواردها الاقتصادية وأهميتها السياسية العسكرية والتجارية .

ان هذا النوع من الأهمية لا ي منطقة في العالم لا بد ان يشكل عوامل جذب لقوى دولية تحاول بناء قوتها على حساب مواقع وموارد أماكن أخرى في العالم ، وهذا ما تدني به القوى الاستعمارية التي تبحث دائما عن المناطق التي تحقق لها عوامل قوة مضافة لقوتها المتكونة نتيجة لامكانياتها والامكانيات المضافة خارج حدودها السياسية .

ونظرا لتعدد القوى الدولية الاستعمارية نجد في بعض الأحيان ظهور الصراع والتنافس بين تلك القوى على منطقة معينة ، وقد ظهر كل ذلك بوضوح في منطقة الخليج العربي ، ان هذه المنطقة التي تمثل نطاق دراستنا من هذه الرسالة ، شكلت نموذجا لصراع استراتيجيات دولية عديدة عليها في : انبء وفي الجانب المقابل كان هناك رد فعل لمواجهة تلك الاستراتيجيات من خلال شعب المنطقة ومن خلال الفكر القومي العربي .

ومن هنا يكون هدف دراستنا لهذا الموضوع من خلال دراسة طبيعة تلك الاستراتيجيات والاهداف المحركة لها وبيان موقف حزب البعث العربي الاشتراكي باعتباره الفكر القومي التحرري المناهض للاستعمار وكل الظواهر السلبية المرتبطة به .

ان التحليل المرتبط لمذيين الموضوعين ينطلق من فرضية مؤداها أن الاستراتيجيات الاستعمارية التي وضمت لمنطقة الخليج العربي ، كانت تستهدف ابقاء المنطقة ضعيفة ومتخلفة من جهة ، واستنزاف مواردها من أجهة أخرى ، واستثمار موقع المنطقة لاحكام السيطرة على مواقع أخرى مجاورة من جهة ثالثة .

هذا هو القسم الاول من الفرضية ، اما القسم الثاني فينطلق من محور مركزي

وهو ، ان موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من الاستراتيجية الاستعمارية لمنطقة الخليج العربي ، كان ينطلق من ادراك خطورة تلك الاستراتيجيات وضرورة مواجهتها بالامكانيات العربية .

ولاجل التحقق من صحة من صحة او عدم صحة هذه الفرضية تم تقسيم الموضوع الى ستة فصول اضافية الى المقدمة والخلاصة والاستنتاجات .

ركز الفصل الاول على الاستراتيجية البريطانية في الخليج العربي من خلال اربعة اقسام ، تناول القسم الاول تاريخ الوجود البريطاني في منطقة الخليج العربي ، وتناول القسم الثاني اهداف الاستراتيجية البريطانية ، والقسم الثالث السبب التي اتبعتها الاستراتيجية البريطانية في تحقيق اهدافها ، والقسم الرابع الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي .

فيما تناول الفصل الثاني من خلال خمسة اقسام استراتيجية الاستعمار الامريكي في الخليج العربي ، بحث القسم الاول تاريخ الوجود الاستعماري الامريكي ، والقسم الثاني اهداف الاستراتيجية الأمريكية والقسم الثالث تنفيذ تلك الاستراتيجية .

بينما تناول القسم الرابع المشاريع الأمريكية الاستعمارية اتجاء منطقة الخليج العربي ، والقسم الاخير تناول اثر الهزيمة الأمريكية في فيتنام على استراتيجيتها في الخليج العربي .

واستكمالا في تناول الاستراتيجيات الاستعمارية فقد تناول الفصل الثالث دراسة الاستراتيجية السوفيتية تجاه الخليج العربي من خلال اربعة

اقسام ، تناول القسم الاول تطلعات الاتحاد السوفيتي نحو الخليج العربي وطبيعة اهدافه الاستراتيجية في القسم الثاني واساليب تنفيذ الاستراتيجية السوفيتية ثالثا * واخيرا النتائج التي حققها الاتحاد السوفيتي من استراتيجيته .

اما الفصل الرابع فقد ركز على الاطماع الايرانية في الخليج العربي من خلال قسمين رئيسيين ، تناول القسم الاول الاطماع التوسعية للانظمة الايرانية المتعاقبة ، بينما تناول القسم الثاني الاساليب التي استخدمتها ايران لتحقيق اهدافها العدوانية مكرين على الادعاءات الاقليمية واستخدام القوة العسكرية واسلوب دفع المهاجرين من ايران الى الخليج العربي .

اما الفصل الخامس فقد تناول مطامع الدول الكبرى وتأثيرها على أمن الخليج من خلال مبحثين ، تناول المبحث الاول التهديدات الدولية لامن الخليج العربي والمتمثلة بتهديد الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وايران .

اما المبحث الثاني فقد تناول طبيعة السياسات الامنية في اقطار الخليج العربي من خلال دراسة وتحليل مواقف اقطار المنطقة لانها مساسا والمتمثلة في العراق والسمودية والكويت والامارات العربية المتحدة والبحرين وقطر وعمان .

اما الفصل السادس فقد تناول بالدراسة والتحليل موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من الاستراتيجيات الاستعمارية تجاه الخليج العربي من خلال أربعة مباحث . تناول المبحث الاول الموقف الفكري العام لحزب البعث العربي الاشتراكي من الاستعمار والمبحث الثاني تحليل لمبادئ الحزب من الماهرة الاستعمارية ، والمبحث الثالث تناول منظور حزب البعث العربي الاشتراكي لعدم الانحياز

أما البحث الزايع فقد تضمن دراسة موقف ثورة ١٧-٢٠ تموز من عروسة
الخليج باعتبار ان هذا الموقف ناهي^٩ عن نجاح الحزب في قيادته للسلطة فسي
المراة من جهة وامتلاكه للإمكانات والموارد التي تمكنه من تحويل طروحاته النظرية
الى واقع العمل *

ولهذا قسمت المرحلة الى فترتين الاولى بين عام ١٩٦٨ الى عام ١٩٧٥
والثانية بين عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٨٠ نتيجة للخصائص التي تميزت بها كل
مرحلة من تلك المرحلتين *

ان صعوبات بحث من هذا النوع لا بد ان تكون عديدة لكونه يتناول استراتيجيات
قوى دولية متعددة لكل منها استراتيجية معينة وهذا من جهة ومن جهة اخرى
فان تداخل الصراعات الدولية بين بعضها البعض في المنطقة بشكل صمود اخرى
في تحديد حدود تلك الاستراتيجيات نظرا لارتباط ذلك بمسائل عديدة خاصة
ما يتعلق بفاهيم الحرب الباردة والوفاء الدولي ولنزع السلاح *

اضافة الى ان المتغيرات السياسية في المنطقة توجب على الباحث ان يكون
حذرا مع المصطلحات المنشودة من حيث دقتها من جهة وهدى وجود الاتجاهات
المبطنة من جهة اخرى *

وقد امكن تذليل الكثير من الصعوبات من خلال الرجوع الى طبيعة ما طرحه
حزب البعث العربي الاشتراكي لمخاطر الوجود الاستعماري بكل اشكاله في المنطقة *

ان هذه الدراسة اسهام في ميدان عناصر قوتنا والمخاطر التي تواجهنا
وكيفية مواجهتها لان ما يهدد منطقة الخليج العربي لا بد ان يروى على الوطن
العربي ككل ونأمل ان تكون هناك دراسات تستكمل الفترات الزمنية التي لم تتناولها
هذه الدراسة خاصة المرحلة منذ عام ١٩٨٠ حتى وقتنا الحاضر *

الخليج العربي منطقتان متصلتان اقتصاديا وطبيعيا وسياسيا هما المنطقة اليابسة والمصبر عنها بدول مجلس التعاون الخليجي والتي تشمل كل من السعودية، والكويت والامارات العربية والبحرين وقطر وعمان وتبلغ مساحتها ٢٤٧٦٠٠٠ كيلومتر مربع.

والمنطقة المائية المتمثلة بالمسطح المائي الذي يسمى الخليج العربي والذي يمتد لمسافة ١٢٠٠ كيلو متر من خط العرب وحتى مضيق هرمز وتبلغ مساحته ٢٣٦ ألف كيلو متر مربع، أوسع اتساع للخليج العربي هو ٢٨٠ كيلو مترا، وأضيق اتساع ٤٧ كيلو مترا عند مضيق هرمز (١). وحجم مسطح الخليج العربي المائي يبلغ ١٥٠٠ كيلومتر مكعب. وذلك فهو اكبر بقليل من خليج لورنس وحوالي $\frac{2}{3}$ حجم بحر البلطيق.

ان مياه الخليج العربي هادئة وصالحة للفلاحة حيث تصل اعماق مياهه الى ١٠٠ متر ولا تتجمد (٢)، وتقع مياه الخليج العميقة على الساحل الشرقي أما الساحل الغربي فهو اقل عمقا حيث تنتشر الصخور والجزر والقرسبات الطينية التي تعيق حركة الملاحة، فغير ان تلك الصعوبات لم تؤثر على قيمته التجارية رغم وجود ذراع اخر للمحيط الهندي، وهو البحر الاحمر (٣).

اذ ان حجم التجارة المارة فيه تساوى ثلاثة امثال ما يجرى عبر البحر الاحمر بل ان هذه الجزر والخلجان اضيفت عليه اهمية عسكرية واستراتيجية وحسابات القوى

(١) السير ارنولد ولسن، الخليج العربي، ترجمة عبد القادر يوسف، مكتبة الاصل، الكويت، بدون تاريخ، ص ٨٢-٨٤.

(٢) خالد المزني، الخليج العربي بين ماضيه وحاضره، مطبعة الجاحظ، بغداد، ١٩٧٢، ص ١٣.

(٣) مختار نذير الطالب، علي حسين علي، استراتيجيات القوى العظمى في الخليج العربي، ١٩٨٠-١٩٨٠، دراسة في الاطار النظري والتطبيقي، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٨٠، ص ٧.

الدولية ، بفعل صلاحياتها للتواعد البحرية والسكينة ، حيث تقدم تسهيلات لاختفائها فضلا عن تحكمها ، ولا سيما جزيرة (طنب الكبرى) مضيق هرمز منفذ الخليج الوحيد ومداخل المحيط الهندي وبحر العرب (١) .

ان هذه المنطقة التي تم تحديدها بجزئيتها اليابسة والماء تشكل موقع دراسة هذا البحث الذي نحن بصدد .

وقد تميزت هذه المنطقة بجملة خصائص جعلتها موضع اهتمام دولي كبير لاسيما امتلاكها الاحتياطي النفطي الذي يبلغ ثلثي الاحتياطي العالمي تقريبا ، وهذه الميزان هي :

أولا : - ان المساحة التي ذكرناها ٢٤٧٦٠٠٠ كيلو متر مربع تفوق مساحة دول السوق الاوربية المشتركة التي لا تشكل مساحتها سوى ٦٧٪ من مساحة اقطار الخليج العربي حيث تبلغ مساحتها ٢٠٠٠ ر ١٦٦٥ كم ٢ كما تفوق على مساحة ايران وباكستان مما التي تبلغ ٢٠٠٠ ر ٢٤٤٠ كم ٢ .

ان مساحة اقطار الخليج العربي تمتاز بالاتساع بين اطرافها حيث ان طولها يبلغ ٢٠٠٠ كيلو متر وهي الممتدة بين البحر الاحمر وبحر عمان ، واضيق نقطة بين البحر الاحمر والخليج العربي في الشمال ١٢٠٠ كيلو متر (٢) .

ان هذه المساحة تحمل جوانب ايجابية وجوانب سلبية ، فالجوانب الايجابية تتمثل باطلالها على سواحل طويلة تبلغ اكثر من (٦٠٦٤) كيلومترا ويستثنى من ذلك سواحل الجزر وشبه جزيرة قطر ، الا ان السواحل الطويلة حملت معها جوانب سلبية تتمثل بما يلي : -

(١) الجزر العربية بين الامم الاجنبية والاستراتيجية ، منشورات وزارة الاعمال ، بغداد ٢٤٠٠ .

(٢) مظفر نذير الطالب ، علي حنين علي ، استراتيجيات القوى المظلمة في الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .

- ١ - أن تلك السواحل كانت على مدى التاريخ تشكل نقطة ضعف أمنية بحريته
أن البرتغاليين والإنكليز جاءوا إلى الخليج عن طريق البحر حيث كانت
السواحل منفذا للغزاة لصحة أحكام السيطرة عليها .
- ٢ - أن السواحل كانت وسيلة لتصل المهاجرين من دول آسيوية عديدة ومن
أهمها إيران التي سنأتي على ذكر مخاطرها جبرتها في البحث الثاني من
الفصل الثالث (١) .

ثانياً :- أن اقطار الخليج تمتاز بخصائصها السكانية إذا ما قورنت بالموارد
المتاحة والمساحة وحجم التحديات التي تواجهها .

فقد بلغ عدد سكان مجلس التعاون في الخليج ١٤٩٠٠٠٠٠ مليون نسمة
في عام ١٩٨٣ وعند مقارنته بسكان دول السوق الأوروبية المشتركة البالغ ٢٧٢ مليون
نسمة أتضح أنهم لا يشكلون سوى نسبة ٠.٦ % .

أن الكثافة السكانية لمعدل اقطار مجلس التعاون الخليجي لا تزيد في كل
الاحوال عن ٥ نسمة للكيلومتر المربع الواحد في حين انها تبلغ ٦٤ نسمة / كم^٢
في دول السوق الأوروبية المشتركة علماً بأن ما يجاور اقطار الخليج من الشرق هي
إيران الدولة التوسعية التي يزيد عدد سكانها بحدود أربعة أضعاف سكان مجلس
التعاون الخليجي وهذا الثقل هو أحد الأسباب الذي قد يشجع إيران على
المدوان على دول المنطقة ونحن نعلم أن إيران تعتبر الخليج العربي مجالاً
حيوياً للسيطرة والثقل ولكن المزاج القوي رد كدهم إلى نحورهم .

ثالثاً :- أما الموارد فتمتاز اقطار الخليج العربي بوفرة مواردها وخاصة
النفط الذي ترتب على ارتفاع الدخل القومي فعلى سبيل المثال بلغت قيمة الدخل
القومي في السعودية خلال الأعوام ١٩٧٦ + ١٩٨٠ + ١٩٨١ على التوالي

(١) د . فخرى مهنا ، النظام القانوني للملاحة في المضائق الدولية وتطبيقه
على مضيق هرمز مطبعة دار الأديب البغدادية ط ١ ، بغداد ١٩٨٠ ص ١٠٠ .

٥٨٤١١٦٤٧٦ مليار دولار، ودولة الامارات في عامي ١٩٨٠ و١٩٨١ بلغت ٣٢٤٣٠ مليار دولار، وقد انعكس ذلك على مستوى الدخل الفردي لدول المجلس حيث بلغ ١٥٦١٥ دولار عام ١٩٨١ وهو يفوق على أعلى مستوى دخل في العالم حيث يبلغ في سويسرا ١٥ ألف دولار^(١) وفي أمريكا ١٣ ألف دولار علماً بأن مستوى الدخل في نجلاديش ١٢٠ دولار فقط.

ومن المؤكد ان هذه الثروة تنظر اليها القوى الدولية الطامعة ويران من ضمنها عندما تفكر في السيطرة على ابار النفط من خلال سيطرتها على الارض.

ثالثاً - اما بصدد القوة العسكرية لدول مجلس التعاون فأنها بحسب عدد ١٢٠ ألف مقاتل وهي اقل من تعداد الجيش الايراني في اخر مراحل حكم الشاه عندما بلغ ٧٠٠ ألف مقاتل. ان بناء القوة العسكرية تعد من اهم عناصر بناء الامن القومي للدول في العصر الحالي.

الاهمية الاستراتيجية

تتمتع منطقة الخليج العربي بأهمية كبيرة في الميزان السياسي الدولي وتأتي هذه الأهمية من موقعه الاستراتيجي الممتاز بين القارات الثلاث (آسيا وأوراسيا وإفريقيا) وكونه نقطة التقاء طرق التجارة المختلفة^(٢). مما أدى الى تنافس الدول الكبرى في سبيل استثمار المنطقة منذ فترة مبكرة من التاريخ، واستند ذلك التنافس الاستثماري وعلى الاخص الاستثمار الاولي منذ القرن الخامس عشر وحتى الوقت الحاضر، وتتميز المنطقة بأهمية كونها تضم اكبر نسبة من احتياطي النفط العالمي. وتمون الدول الصناعية او النامية بنسبة كبيرة من حاجتها المتزايدة من هذه المادة^(٣).

(١) مظفر تدير الطالب، استراتيجيات القوى العظمى في الخليج العربي - المصدر السابق، ص ١٠-١٢.

(٢) د. طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي، مطبعة دار الرشيد، بغداد ١٩٨٢، ص ٢٣.

(٣) د. صبري الهيتي، الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، أيلول ١٩٧٦، ص ١٧.

يضاف الى ذلك ان الدول الصناعية الغربية تعتبر منطقة الخليج العربي سوقا مهما لمنتجاتها الصناعية ومجالا لاستثماراتها. لفرض تحقيق الارباح هففي الفترة المحصورة بين ١٩٦٩-١٩٧٣ حققت سبع شركات احتكارية في الخليج العربي ربحا قدره ١٠٧ مليارات دولار في حين ان اقطار الخليج العربي مجتمعة لم تحقق خلال هذه الفترة ٢٢ عاما اقل من ذلك ما حققته الشركات في ٦ سنوات وعلى سبيل المثال ان البرميل الذي يباع بـ ١٨ دولار يتوزع ٥٨% غرائب و ٣٤% للشركات الاحتكارية و ٨% للحكومات المنتجة فقط.

ان نسبة كبيرة من الموارد المالية تمود للضرب من خلال استيراد السلع والبضائع او نفقات التسليح الباهظة التي بلغت ٣٤ مليار دولار عام ١٩٨١ وان نسبة مهمة تذهب الى الحمولات والسمسرة.

يضاف الى ذلك استفادتها من القوافض المالية النفطية المتوفرة في اقطار الخليج العربي لفرض سد المجهز المالي الذي تمناني منه وامتصاص تلك الاموال عن طريق بيع الاسلحة لسيها بكميات كبيرة (١).

ومما زاد في هذا الصراع الدولي للخليج العربي (الموقع الجغرافي) فقد ثبت عبر التاريخ ان من يسيطر على الخليج العربي يسيطر في الوقت نفسه على شبكة المواصلات الجوية والبحرية والبرية بين الشرق والغرب ولا سيما بعد تطور وسائل المواصلات (٢).

٢٨٣٦٨٨

بل الاكبر من ذلك كانت هذه المنطقة (الخليج العربي) محل اهتمام المؤرخين والباحثين والمحليين السياسيين والاقتصاديين والمسكوبين اكسير من اية منطقة في العالم بفضل ذلك الموقع الممتاز لحوض الخليج ودوره البارز كجسر مهم في نقل الحضارة الانسانية وقد شهدت هذه المنطقة بسبب هذه

(١) د. صبري الميمني، الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، مصدر سابق، ص ٢٠.

(٢) د. محمد رشيد الفيل، الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي، مجلة الخليج والجزيرة العربية، ط ٤، الإصدارين، ج ١، الكويت ١٩٧٦، ص ٣٣.

الأهمية صراعات دموية بين مختلف القوى الكبرى من أجل السيطرة على إقطاره والتحكم في طرق المواصلات واستغلال موارده الطبيعية (١) .

وقد برزت هذه الأهمية منذ فترة بعيدة كطريق تجاري مهم كونه الممر البري الذي يقع بين نطاق زاجروس وطوروس الطريق الأوسط من طريق التجارة الشرقية (٢) .

الصراعات الدولية على منطقة الخليج العربي

إن أطراف المصالح العربي وساسته يحترفون صراحة بأنه لا توجد منطقة فسي العالم تقاضي منطقة الخليج العربي من حيث الأهمية كما يحترفون بحساسية الوضع فيها، لذا فهم حريصون جداً ألا تدهم مصالحهم أية مخاطر (٣) .

وقد عبر عدد من الباحثين ورجال السياسة في كتاباتهم وأبحاثهم عن تلك الأهمية الاستراتيجية الكبيرة التي يتمتع بها منطقة الخليج العربي ومنهم (مستر ريموند أوهي) حيث يقول عن أهمية الخليج العربي (أنه شريان الحياة الرئيس بالنسبة لنا " يقصد الانكليز ") (٤) .

وقد أكد اكتشاف النفط وتقدم الدفيران هذه الحقيقة وسيظل الخليج يسيطر على استراتيجيتنا، وحوى على المواني، والمراكز البحرية ومحطات الوقود اللازمة لاساطيلنا وموانئنا ومخازننا .

ويقول الباحث الفرنسي الشهير : إن جاك بيري عن هذه الأهمية أيضاً (إن

(١) محمود علي الداود، تقاطع مصالح القوتين في الخليج العربي، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد ٣، السنة ١٩٨٧، ص ٢٩ .

(٢) د . إبراهيم شريف، الشرق الأوسط، منشورات الثقافة والارشاد، بغداد، ١٩٦٥، ص ٢٣ .

(٣) علي الجزيرة، الخليج العربي والاستعمار والمستقبل، مجلة دراسات عربية، المجلد السادس، السنة التاسعة، ١٩٧٣، ص ١١٣ .

(٤) Raymond, Shea, The Sandrings of mqn, Methmon Co, Ltd, London, 1947, p.48.

الشرق الاوسط الذي كثر الحديث عنه على السفة الخبرا* ينحصر في الخليج العربي بشكل خاص، وذلك بكونه قلب الشرق الاوسط جغرافيا وما به السحري وسندوقه الذهبي الرائع الذي يسيل له اللهاج (١) .

ان هذا الموقع المهم للخليج العربي زاد من حجم الصراع الدولي على هذه المنطقة عبر القرون .

فقد اعتبرت منطقة الخليج العربي من المحاور الاساسية للصراع الدولي في المنطقة العربية، ولذلك تجرى محاولات لعزل دائرة امن الخليج العربي للوطن العربي عن الدائرة الكبرى للامن القومي العربي . بحكم كونها جزءا مهما لتكوينه القومي، اذ لا يمكن للامة العربية الاطمئنان على ضمان أمنها وتقدمها اذا تحكم اجنبي في تلك المنطقة (٢) .

ولما كانت منطقة الخليج العربي دونا في الازمنة القديمة ثم تحولت إلى محبر للحضارات واصبحت في الزمن الحديث لقمة شهية لقم الدول الاستعمارية الغربية لكونها تعد تلك الدول بجزء كبير من الطاقة التي تحتاجها، والتي تشكل عصب الصناعة فيها (٣) .

ان المنافسة الاستعمارية التي شهدتها المنطقة منذ القرن الخامس عشر كانت نتيجة طبيعية للتسابق بين الدول الاستعمارية لاستغلال هذا الموضع وادراكا منها لقيمه الخطيره (٤) . كما ان المصي الحثيث في الوقت الحاضر لما يسمى بتوازن القوى في الخليج، وعلى الفراغ المزعوم واقامة القواعد العسكرية، وطرح

(١) جان جاك بيري، الخليج العربي، ترجمة نجدي هاجر وسعيد المـز،

المكتب التجاري للطبع والنشر، ١٦٥٩ ص ٥٢ .

(٢) د . سيد نوفل، الخليج العربي أو الحدود الشرقية للوطن العربي، دار الطليعة

للطباعة والنشر، ط ١، بيروت، ١٩٦٦ ص ١٨ .

(٣) خالد محي الدين البرانجي، د موم الخليج العربي، مجلة المصرف، العدد

١٣٥، دمشق، ١٩٧٤ ص ١٧٤ .

(٤) د . صلاح الدين الشامي ود . فؤاد محمد الصفار، جغرافية الوطن العربي

الكبير، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧٠ ص ٦٠ .

المشاريع والاتلاف الدولية دليل آخر على الخطورة والأهمية، والقيمة الفعلية التي يتمتع بها الخليج العربي، والهدف من هذا الصراع كما يبدو من اجسسل السيطرة على اجزائه لأغراض استراتيجية واقتصادية (١) .

(١) د . محمد رشيد الفيل، الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي، مصدر سابق، ص ٣٣ .

الفصل الأول

الاستراتيجية* الاستعمارية البريطانية في الخليج العربي

اولا : تاريخ الوجود البريطاني :

كانت بداية تطلع البريطانيين الى الخليج العربي في اوائل القرن السادس عشر بلباس التجار ، فكانوا يعلنون بأنهم لا يهدفون سوى البيع والشراء ولا يمتدحون فتحا او استعمارا^(١) ، ودخلوا المنطقة في اعقاب موافقة الملكة اليزابيث الاولى عام ١٦٠٠م على ترخيص لشركة الهند الشرقية بتأسيس مشروعات تجارية^(٢) ، غير ان هذه الشركة اقحمت نفسها فيما بعد بمشاكل عديدة ،

* عرف الخبراء الاستراتيجية بعدة تعريفات منها (انها علم وفن ينصرفان الى الخطط والوسائل التي تعالج الوضع الكلي للصراع الذي يستخدم فيه القوة بشكل مباشر او غير مباشر من اجل تحقيق هدف السياسة الذي يتعذر تنفيذه عن غير ذلك السبل) . وقد عرفها مولتكه (اجزاء الملازمة العملية للوسائل الموسوعة تحت تصرف القائد الى الهدف المطلوب) بينما عرفها اندريه بوفر الاستراتيجية الفرنسي المحاصر بأنها (فن حوار الارادات التي تستخدم لحل خلافاتها) اما تعريف ليدن فارت للاستراتيجية (هي فن توزيع واستخدام مختلف الوسائل العسكرية لتحقيق هدف السياسة) لغرس الاطلاع الى تعاريف اخرى للاستراتيجية انظر : عبد المطلب النقيب ، الاستراتيجية السوفيتية والامريكية في الخليج العربي . رسالة ماجستير ، بغداد - ١٩٨٤ ، ص ١٥ - ٢٥ . انظر كذلك الموسوعة العسكرية ص ٦٦ وما بعدها انظر ايضا موسوعة الهلال ص ٢٧ - ٢٨ .

١- د . هادي محمد خضير ، الصراع الدولي في الخليج العربي ، الندوة العلمية العالمية الرابعة لمركز دراسات الخليج العربي ، المجلد الثاني - ط ١ - الكويت ص ١١٣ .

٢- د . سيد نوفس ، الاوضاع السياسية لامارات الخليج وجنوب الجزيرة ، الكتاب الاول ، ط ٣ ، ١٩٦٦ - ١٩٦٧ ، ص ٥٣ .

وقامت بنشاطات سياسية وعسكرية واسعة حماية لتجارتها وتوسيعها ففتحت وكالاتها التجارية في كل من بندر عباس وبوشهر والبصرة .

وفي القرن التاسع عشر ، تطور النشاط البريطاني فتوسموا نحو اختكار تجارة الخليج العربي والتدخل في السياسات المحلية ، مما أدى الى وقوف القواسم في وجههم ومهاجمة سفن شركة الهند الشرقية البريطانية في مياه الخليج العربي دفاعاً عن ارضهم ومسالحتهم ، فبدأت مرحلة الصراع طويلة بين العرب والانكليز ، ابدى العرب فيها شجاعة نادرة ، وتدعمت هذه المقاومة تبيلة القواسم التي لعبت دوراً بارزاً في تاريخ المنطقة متمثلة في روحها الوطنية العالية ووقوفها في وجه الغزاة الظالمين الذين جاءوا الى المنطقة يقاسمون ابناءً ما قوتهم الشعبي (١) .

وبعد اعتناق القواسم المذهب الوهابي تجدد الهجوم على الانكليز وبشكل اعنف من السابق ، ونظراً لانتصارات التي حققها القواسم (٢) ذاع صيتهم كقوة بحرية كبيرة تتحكم في الخليج العربي الامر الذي اثار حفيظة البريطانيين وخشيتهم على مصالحهم الاستعمارية في المنطقة .

وازاء هذا الموقف عمل البريطانيون على اضعاف القواسم فجهزوا اول حملة عسكرية كبيرة لهم ، ضد القواسم في اوائد ١٨٠٥م وتمكنوا من محاصرة جزيرة هرمز وتشتم وغيرها من الجزر التابعة للقواسم لتوقيع هدنة بين الطرفين فسي سباط ١٨٠٦م (٣) يتعهد بموجهها القواسم بعدم مهاجمة السفن البريطانية في الخليج العربي ، الا ان هذه الهدنة لم تستمر طويلاً حيث جدد القواسم في عام ١٨٠٨م الهجوم على السفن البريطانية .

(١) د . صالح العابد ، دور القواسم في الخليج العربي (١٧٤٧-١٨٢٠) ، مطبعة الحائي ، بغداد ١٩٧٦ ص ٢١٢ .

(٢) للمزيد عن تفاسير قوة القواسم البحرية والهجمات التي شنوها ، انظر صالح العابد ، المصدر نفسه ص ٢١٢ وما بعدها .

(٣) سليم طه التكريتي ، الصراع على الخليج العربي ، وزارة الثقافة والارشاد ، السلسلة ٣٢ ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص ٦٤ .

وبعد الهدنة التي تم الاتفاق عليها بين القواسم والانكليز عم المنطقة عدوً وسلام حتى عام ١٩١٤م عندما تجددت الصدامات بين القواسم والانكليز وفشلت كافة المفاوضات بين الطرفين للتوصل الى اتفاق يرضي به الطرفان المتحاربان الامر الذي حمل الانكليز على تجهيز حملة عسكرية لتفسي على قوة القواسم في المنطقة .

وفصلاً خرجت الحملة العسكرية البريطانية الجديدة من بومبي في الثالث من تشرين الثاني ١٩١٩م بقيادة الجنرال (وليام كوانت كير) وحاصرت مدينة رأس الخيمة عاصمة القواسم ، وامطرتها بقنابل مدافعها لسته ايام متوالية اظهر فيها القواسم من البسالة والشجاعة ما يفوق الوصف في الدفاع عن عاصمتهم .

ولكن عوامل عديدة ساعدت في تمكين الانكليز من احراز انتصارهم على القواسم منها نقص القبائل الحربية الوهابية لمواثيقها والتزاماتها مع القواسم وعلانها الحرب عليهم مما اثر على قوة القواسم واضعافها (٢) .

ان تأجيج الصراع القبلي في الخلي العربي ، واستغلاله من قبل الانكليز اضافة الى اتباعهم سياسة فرق تسد كلها اثرت على قوة القواسم ومكنت الانكليز نسيي النهارية من تحقيق الانتصار عليهم (٢) ذلك الانتصار الذي كلف المنطقة كئيراً حيث كبلت بريطانيا شيوخ المنطقة بسلسلة طويلة من الاتفاقيات تمكنت بواسطتها

(١) يرزان ابراهيم ، الصراع الدولي في المحيط الهندي وتأثيره على منطقة الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ٤٣ .

(٢) د . صبري ، الهيبي ، الخلي العربي ، دراسة الجغرافية السياسية ، مصدر سابق ، ص ٤٢ .

من عزل المنطقة عن العالم والافراد بها لفترة طويلة من الزمن .

وهكذا تمكنت بريطانيا من زحزحة منافسيها في المنطقة من اوروبيين وغيرهم واستخدمت مختلف الطرق والاساليب في المحالفات وتأليب الاطراف فيما بينها للوصول الى غايتها في السيطرة المطلقة على الخليج العربي .

الا انها لم تتمكن ان تشمل شيئاً مع حليفاتها الكبرى الولايات المتحدة الامريكية التي اتاحت لها الحرب العالمية الثانية الفرصة لتضع اقدامها في المنطقة وتثبت مركزها على حساب حليفاتها بريطانيا ، وعلى الرغم من هذا بقيت بريطانيا كقوة كبرى تتحكم في المنطقة ، لا سيما النفوذ السياسي بسبب انشغال الولايات المتحدة الامريكية في الحرب الفيتنامية في جنوب شرق اسيا الذي سيأتي شرحها فيما بعد .

الا انها ادركت في النهاية عجزها امام المنافس الجديد الولايات المتحدة الامريكية لا سيما في مجال توسع الاستثمارات النفطية لشركاتها التي حظيت بدعم من الحكومة نفسها ، فضلاً عن ذلك ، بروز الوعي السياسي لاهلاء المنطقة وخاصة بحد النكسة الفلسطينية عام ١٩٤٨ ، فحركات التحرير العربي قد شرعت على خفافساف الخليج العربي وكان لها دور في مقارعة الاستعمار البريطاني حتى اصبحت القوة القمالة في المنطقة مما اضطر الاستعمار البريطاني على التراجع والاعلان عن انسحابه في عام ١٩٦٨ .

ثانياً : أهداف الاستراتيجية البريطانية

..... :

تطورت الاستراتيجية البريطانية مع تطور المنافسة الاستعمارية في الخليج العربي فاصبحت جزءاً من السياسة الثابتة في المحافظة عليه ، باعتباره حلقة هامة من حلقات الاستراتيجية البريطانية (١) .

(١) د . خالد المزي ، الخليج العربي في ماضيه وحاضره ، مطبعة الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٢ ص ٢٤٢ .

وتمكنّت بريطانيا بدهاء سياسي عرفت به من تحقيق الشوق على جميع منافسيها في هذه المنطقة .

وقد لعبت شركة الهند الشرقية البريطانية دوراً فاعلاً في تحقيق استراتيجياتها متخذة من التجارة وسيلة لتحقيق غايتها . وقد ساعد بريطانيا في تحقيق أهدافها شوقها البحري في القرنين الثامن والتاسع عشر في المحيط الهندي والخليج العربي . وكان دافعها الأساس في القضاء على منافسيها المحافظة على مصالحها التجارية في المنطقة .

وقد وصف الساسة البريطانيون أن الخليج بالنسبة لهم شريان الحياة الرئيسي (١) . وقد زادت هذه الأهمية بعد اكتشاف النفط في المنطقة مما زاد من تمسك بريطانيا بها . واستخدام مختلف الوسائل للوصول إلى أهدافها .

وقد اتخذت السياسة البريطانية أهدافاً متباينة حسب الظروف فممنذ ما كان استعمارها للهند " الهدف الاستراتيجي " الذي كانت تعدّه بريطانيا " درة التاج البريطاني " كان الخليج يلعب دوراً هاماً بما يمتلكه من موقع استراتيجي مهم فقد شكل حلقة الوصل بين الشرق والغرب باعتباره أحد أدنى المحيط الهندي ، وقربه من مستعمراتها في الهند فقد تمسكت به ، " كخط دفاع أمامي عن الهند " ضد المنافسين الأوروبيين (٢) .

وفي هذا المجال كانت بريطانيا تؤمن بأن أية دولة أوروبية تسيطر على مسقط سوف تولد تهديداً مباشراً للهند من الناحية الاستراتيجية ، كما أن باستطاعة تلك الدولة أن تصل بسرعة إلى مدخل الخليج وكراشي وبومباي ، وذلك تجرّد النفوذ البريطاني في المحيط الهندي والخليج العربي ، ومن أهم موائمه ، وتصبح هذه الدولة سيّدة الموقف من الناحيتين الاستراتيجية والتجارية .

(١) د . خالد المصري ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٢) هادي طعمة ، الخليج العربي في الاستراتيجيات الاستعمارية والبريطانية خاصة ، وزارة الاعلام ، السلسلة الاعلامية ٩ ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٢٨ .

وبعد ان ظفرت الهند باستقلالها عام ١٩٤٧م انعكست الاية
فصار الخليجي هدفا في حد ذاته ^(١) ، ولا سيما بعد ان تأكد
للبريطانيين الثروة النفطية التي تم اكتشافها في اغلب امارات الخليج العربي .
فانتقل الخليج العربي في عهد الاستراتيجية البريطانية من
الاهمية الاستراتيجية كطريق للمواصلات بين مستعمراتها في الهند
الى سوق تجارية لتزويد البضائع المصنعة ثم جاء دور النفط بعد ذلك
ليضيف اهمية اخرى للاهداف السابقة . ولهذا الاسباب اولت بريطانيا
منطقة الخليج العربي اهتماما متزايدا لاسيما في علاقاتها وتحالفاتها
الدولية .

وتتوسع مكانة الخليج العربي في الاستراتيجية البريطانية
وابعادها المستقبلية من خلال الرسالة التي بعثت بها اللورد كرزون الحاكم
البريطاني في الهند عن الاعلام الروسية بصورة دقيقة ان قال : (ان وجود
ميناء لروسيا في الخليج هو حلم عزيز على قلوب حكام القوقاز) . ولكن
ذلك يحصل عن غير عمد الاستمرار في مجريات الامور في الخليج
مما يجعل التوازن يختل بسبب كما انه سيحطم تجارة تقدر بملايين
من الجنيهات الاسترلينية ، ويشير عمبيات بين حكام المنطقة ، ومن
شأنها اذا ما فجرت من الخزان ان تقضي كل منها على الاخرى
وقد انتهى حد يسه بالقول : لتحارب بريطانيا وروسيا في مكان اخر ، ولكن

(١) صلاح العقاد ، الاستعمار والبترو في الخليج العربي ، السياسة
الدولية ، العدد ٨ ، ١٩٦٧ ، ص ٣٢ - ٨١ .

يجب أن لا نسمح بالصراع الدموي هنا ، لأنه سوف يمحى صغر الحياة السلمية للتجارة العالمية ... وضيف أن أى امتياز لروسيا في الخليج سوف يكون اهانة متمردة لبريطانيا المظن وأثاره حرب قد تعرف كيف تبدأ ولكن لا يعرف أحد كيف تنتهي (١) .

وفي رسالة أخرى كتبها أحد خبراء الاستعمار البريطاني في الهند هو اللورد نورث بروك في (١٨٢٦/٥/٢٠) والتي بعثها الى وزارة الخارجية جاء فيها " يجب أن نعتبر أى امتداد للمناطق الروسية صوب الخليج العربي او اية حماية روسية لسواحل الخليج خطرا مباشرا على الهند " وهذا في حد ذاته كان حسب ما اعتقد لا يستتبع القوة من أجل المحافظة على سيادتنا الحالية في الخليج " (٢) .

ان هذه التصريحات واخرى كثيرة تؤكد لنا أهمية الخليج العربي فسي الخطط البريطانية منذ زمن بعيد ، وتحدد اهداف الاستراتيجية البريطانية في الخليج العربي بما يلي :

١ - طرق المواصلات :

كانت بريطانيا تعتبر الخليج العربي طريقا هاما من طرق المواصلات واسرها بين الهند واوروبا وقد استخدمته لثقل البريد بين مستعمراتها في الهند لاسيما بعد التطور الذي حصل في الملاحة التجارية (٣) .

كانت حرب السنوات السبع بين فرنسا وبريطانيا التي كانت تتأخر اخبارها سنة كاملة بسبب البعد اولا وسائل النقل القديمة الشراعية .

وكانت هذه الحرب مدعاة الى اكتشاف أهمية الخليج العربي للمواصلات البحرية فقد ناقش مجلس العموم البريطاني وشركة الهند الشرقية موضوع انشاء خط

(١) هادي طحمة ، الخليج العربي في الاستراتيجيات الاستعمارية والبريطانية خاصة ، المصدر السابق ، ص ١٨ - ١٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٣) د . صلاح العقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٢٤ ص ٥٨ .

جديد للمواصلات مستخدماً الخليج العربي ونهر دجلة والفسرات
وكان هذا الطريق الجديد (الهند - الخليج العربي - والفرات - الاراضي
السورية - ثم البحر المتوسط ومنه الى اوروبا) وكانت تنقل
عبره السفن التجارية لنقل البضائع الى اوروبا .

ثم كشفت ثورة الهند عام ١٨٥٧ عن ضرورة نقل الانباء
على وجه السرعة ، فقد شهد الخليج العربي في العقد بين الاول
والثاني من القرن الحالي الى انشاء المراكز والخطوط البريدية
في جهات مختلفة منه ، حيث واصلت انشاء هذه المواصلات البرقية
من بوشهر - طهران - بغداد - لتأمين وصول الانباء عن المنطقة
على وجه السرعة (١) .

وقد الزمت شيوخ المنطقة من خلال اتفاقيات ابرمتها الحكومة
البريطانية معهم على فرض غرامات على تخريب هذه الخطوط (٢) .
هذه الاعمية للخليج في الماضي ، اما في الوقت
الحاضر ، لاسيما بعد اكتشاف النفط فقد زادت هذه الاعمية
بالنسبة الى المواصلات البحرية والجوية فاصبح الخليج
مركزاً هاماً للخطوط الجوية العالمية بين الشرق والغرب .

(١) د . طالب محمد وشم ، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي ،
مكتبات وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة دراسات ، الجمهورية العراقية
١٩٨٢ ، ص ٢٦ .

(٢) انظر نص التعهد للشيوخ ، د . سيد نوفل ، الخليج العربي والحدود الشرقية
مصادر سابق ص ٤١٤ - ٤١٥ .

٢ - القواعد العسكرية

ان اكتشاف النفط هو الدافع وراء تركيز بريطانيا في بناء قواعد عسكرية للمحافظة على استثماراتهم النفطية في المنطقة ، لقد كانت بريطانيا تعد من اولى الدول التي استغلت النفط في الخليج العربي ، ولم يلبث النفط ان اكتسب اهمية عظمى عندما نشبت الحرب العالمية الاولى ، فقد سارعت الدول المتصارعة لبناء خطط عسكرية لاحتلال منابع النفط لتفجير من نتيجة الحرب .

كان هدف الالمان الوصول الى الخليج العربي ليحرم الحلفاء من نفط الخليج العربي ، وقد سارعت بريطانيا باتجاه تشديد قبضتها العسكرية على المنطقة والتفكير بشكل جدي في بناء قواعد عسكرية برية وبحرية وجوية في المنطقة لضرب حركات التحرر التي تعارض الوجود الاستعماري واستغلاله غير المشروع لشروات ابناء الخليج العربي ، ولعل الدافع وراء احتلال جنوب العراق عام ١٩١٤ ثم احتلاله بالكامل وبناء قاعدة الجبائية وقاعدة الشميبة في البصرة .

وعلى الرغم من أن الخليج يشكل المركز للسياسة البريطانية ومعد قاعدة كبيرة للاستراتيجية البريطانية ، لا سيما في فترة ما بين الحربين ، فقد ازداد الخليج اهمية لانه اصبح بمثابة تمويه عن قاعدة السويس معد عام ١٩٥٦ ، وكانت البحرين هي مركز الثقل للاستراتيجية البريطانية في الخليج العربي .

ان تركيز بريطانيا على البحرين كبديل للسويس يحمل جانبين ههما :

١ - ان البريطانيين استخدموا الموقع الاستراتيجي لجزر البحرين في ضرب ثورة رشيد

عالي الكيلاني في العراق عام ١٩٤١ .

٢ - وفي عام ١٩٢٠ استخدمت بريطانيا ايضا قواعد البحرين في ضرب ثورة عمان

بالتعاون مع ايران ، فقد ارسلت قوات عسكرية مؤلفة من ٣٠٠ مقاتل وثلاثة

اسراب طائرات والقنابل المحرقة والدمرة .

وقد ارسلت وجبة ثانية بلغت اعدادها ٣٠ ألفا وازدادت القوة الجوية بناء على

الاتفاق الذي جرى بين بريطانيا والسلطان من جهة وبين ايران من جهة اخرى ،
مقابل امتداد النفوذ الايراني في مسقط وهما من جهة وتمهيدا الى احتلال الجزر
العربية الثلاث ابو موسى والطنبين الصفري والكبرى ، لما تتمتع به هذه الجزر
من موقع استراتيجي مهم يتحكم في مضيق هرمز والملاحة فيه ويمطي للوجود
الايراني ارجحية في استخدام القوة البحرية (١) .

القواعد العسكرية البريطانية في الخليج العربي (٢)

القاعدة الجوية الملكية في جزيرة المحرق / البحرين

تعتمد هذه القاعدة من القواعد المهمة لسلاح الطيران البريطاني وتمسك
فيها ثلاث وحدات من سلاح الجو الملكي وعدد من ناقلات الجنود والسلاح والطائرات
الثقيلة ، وكذلك الدبابات والمصفحات ، ولا يقل عدد الجنود بصفة دائمة عن
عشرة آلاف جندي .

قاعدة الهملة

تقع في جزيرة المنامة كبرى جزر البحرين وتشغل مساحة كبيرة من المنطقة
الوسطى فيها وهي الخاصة بسلاح المشاة والكوماندوز لمحاربة الثوار العرب في جنوب
الجزيرة العربية ، ويمسك فيها أكثر من ٢٠ ألف جندي بكامل معداتهم الحربية
الثقيلة كالمدافع والمصفحات والمدافع المضادة للطائرات .

ورغم ادعاءات وتصريحات البريطانيين بانهم سيُسحبون من هذه القاعدة
الا انها تواصل توسيع هذه القاعدة مما يدل ذلك على بقاء بريطانيا مدمدة أطول ، وهذا
ناتج من تصورات المماعدات المفقودة مع البحرين بصدد القواعد .

(١) احمد السامرائي ، ايران والخليج العربي ، الدار العربية للطباعة ، بغداد ،

١٩٨٦ ص ٣١١ .

(٢) المصدر نفسه ص ٣١٥ .

القاعدة البحرية الملكية في الجفير - البحرين :

تقع على سواحل قرية الجفير سابقا ، وقد استولت عليها القوات البريطانية سنة
بأكملها لتقيم عليها هذه القاعدة ، ويتألف القسم الأكبر منها من ثكنات ومنازل لسكنى
ضباطهم ، ثم استأجرت أمريكا جزءا منها بموافقة بريطانيا لاستخدامها في الأغراض
المسكينة الخاصة بالمنطقة .

لقد سخرت بريطانيا واردات البحرين التي تأتيها من النفط والكمارك لغرض
بناء ميناء سلمان العميق بالقرب من القاعدة لتستخدمه في رسو بواخرها الحربية
الضخمة وتشكل في الوقت نفسه نقطة لتحرك الاسطول البريطاني الى انحاء الخليج
العمري لتحقيق اهدافها ، وتربط باستمرار في هذا الميناء ثلاث مدمرات ومسدود
من البوانج بالإضافة الى حاملات الطائرات والزوارق الحربية ويبلغ عدد الجنود
الموجودين فيها ٧٠٠٠ الف جندي بريطاني و ٣٠٠٠ الف جندي أمريكي .

مطار الصخير :

يقع هذا المطار في جزيرة المناهسة بالقرب من منابع النفط الرئيسية فيها
وهو لا يستخدم الا في المهمات المأجلة .

وتوجد قواعد اخرى في البحرين والامارات الاخرى واسمها قواعد مهمة في سلطنة
مسقط وعمان وهي :

١ - قاعدة بيت الفليج :

وهي أكبر قاعدة برية في مسقط وفيها مطار عسكري ضخم يضم مجموعة مسنن
الطائرات ، ومنا على هذه الاهمية للقاعدة فقد جعلوها مركزا لقيادة العامة لتخضع
لها جميع القيادات العسكرية البريطانية .

٢ - قاعدة عذبة :

قاعدة بريطانية في منطقة (عذبة) القريبة من السيب .

٣ - قاعدة البريمي :

وهذه المنطقة كانت خاضعة الى السعودية وقد اعادتها بالاشاق لكل من ابو ظبي ومسقط بواسطة تدخل بريطانيا . وثق " قاعدة البريمي " في المنطقة الخاضعة الى مسقط ، وتوجد قواعد اخرى مثل قاعدة " حجار " وقاعدة " حجم " وقاعدة " سوق " .

٤ - قاعدة مصيرة :

تقع هذه القاعدة " بجزيرة مصيرة " المحاذية للساحل العماني المطل على البحر وتحصل بريطانيا على تسهيلات عسكرية في هذه القاعدة (١) .

٥ - قاعدة الشارقة :

ان لبريطانيا قاعدة في الشارقة استأجرتها من شيخ الشارقة وكانت تدفع سنويا له مليون ربية بدل ايجار ، وتوجد قواعد اخرى لسنا بصدد ذكرها لانها لا تخص الموضوع .

وكانت جميع هذه القواعد تعمل لتنفيذ اهداف الاستراتيجية البريطانية في منطقة الخليج العربي .

(١) د . محمد انور عبد السلام ، معالم الاستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي ، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي من بحوث الندوة العلمية المالية الرابعة ، م . د . ن . خ . جامعة البصرة ، رقم البحث ٤ ، ص ٢٤ .

٣ - الهدف الاقتصادي :

ان الهدف الاقتصادي يتقدم على جميع الاهداف ، بل ان جميع الوسائل الاخرى تصب فيه ، فخرج الدول الاستعمارية عن حدودها ما هو الا لتحقيق هذه الغاية ، ولذلك فالضغط يحد الركيزة الوحيدة للتطلعات الاستعمارية في القرن العشرين ، تضاف اليه الجوانب الاخرى التي يتمتع بها الوطن العربي من اهمية سياسية وعسكرية .

ان ابرز الموامل في السياسة البريطانية بعد الحرب العالمية الاولى هي السيطرة على الموارد الاقتصادية العربية ، وضمان الاستحواذ على قواعد استراتيجية (١) في الخليج للمحافظة على احتكاراتها النفطية ، وتمدد بريطانيا في مقدمة الدول الكبرى التي استغلت نفط الخليج العربي (٢) .

شكلت اقطار الخليج العربي اسواقا مهمة للتجارة البريطانية اضافة لاهميتها كمركز لتسويق الصناعات بالمواد الأولية المختلفة ، وفي كونها منطقة مشجعة لاستثمار رؤوس الاموال البريطانية (٣) .

ان عمال الصناعات البتروكيماوية وعمال الثقليات في اوربا مشغولون بمن الثروة النفطية مباشرة ، كما اننا نستطيع القول بناء على هذه الدقائق الاخرى التي قررناها الخبيرا المختصون ان كبرا من فئات المجتمع العربي التي تعتمد في حياتها ومصدر رزقها على ثروة المنطقة على اعتماد لان تستجيب الى آي نداء تصدره الحكومة للتوجه الى القتال دفاعا عن مصالحهم ، اضافة الى الاموال البريطانية الموضوعة في المنطقة والتي بلغت ١٠٠ مليون بـ

(١) د . محمود علي الداود ، الخليج العربي في العلاقات الدولية المعاصرة ، مجلة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج ، جامعة البصرة ، العدد الثاني ، المجلد ١٣ ، ١٩٨١ ص ١٢٧ .

(٢) د . محمد جاسم النداوي ، تطور استراتيجيات القوى الكبرى في الخليج العربي حتى الحرب العالمية الثانية ، مجلة افاق عربية ، العدد الثامن ، اب ١٩٨٧ ص ١٣ .

(٣) طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ٢٣ .

استرليني (١) . فكانت من بين مظاهر التفلغل الاقتصادي في الخليج الشركات الاحتكارية البريطانية ، لاسيما الشركات النفطية منها .

فمن المعروف ان احد أبرز صفات الامبرياليين هو سعيهم المحموم للحصول على الارباح (٢) ، وذلك بالاستعلاء على المواد الخام ، وتصدير البضائع وتصدير الرساميل ، وقد طورت الامبريالية البريطانية استثماراتها لمضاعفة ارباحها في كافة الميادين في الخليج العربي (٣) .

ثالثا : اساليب تحقيق الاستراتيجية البريطانية

ان اعتماد الاستراتيجية البريطانية على اساليب مختلفة تبعا لظروف الصراع الاستعمارية على منطقة الخليج العربي ، ففي الامس كان كل ما يهتم به من الخليج هو تأمين طرق مواصلاتها مع مستعمراتها في الهند ، واستمرار نشاطها التجاري بالدرجة الاساس ، لاسيما وقد شهد القرن الثامن والتاسع عشر تطورا للتجارة المالية بين الشرق والغرب ،

وبعد اكتشاف النفط في المنطقة وللاهمية الاقتصادية ، من جانب وتتميز قدراتها في الصراع الدولي ، اتخذت الاستراتيجية البريطانية باتباع الاساليب الاتية :

١ - الدخول عن طريق انشاء الشركات التجارية واقامة المراكز لها ، اذ كان ذلك هو الاسلوب المعروف في دخول المنطقة بحجة الاتجار مع بلدان الشرق ذات النفوس المجيبة ، ومن بين هذه الشركات " شركة لنج البريطانية " ، بالاضافة الى شركة الهند الشرقية البريطانية التي تأسست عام ١٦٠١ وكانت شركة لنج تتخذ من البصرة وعبادان مركزا لها .

(١) طعمة هادي ، الاستراتيجيات الاستعمارية في الخليج العربي والبريطانية خاصة ، مصدر سابق ، ص ٥٥ .

(٢) د . صلاح المقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ١٦٦ .

(٣) البهيبة الشعبية في البحرين والصراع على الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

وقد تطورت الاحتكارات بعد اكتشاف النفط بما يتناسب وأهميته المالية...
ومنذ بداية هذا القرن، توجهت أنظار الاحتكارات المالية في ميدان النفط
خاصة بعد اكتشافه في إيران والعراق، وازدادت قبضتها على الخليج بعد التأكد
من وجود النفط فيها (١).

واستطاعت بريطانيا من خلال علاقاتها الوثيقة مع إيران أن تحصل على امتياز
للتنقيب عن النفط، وتمكنت شركة النفط البريطانية الفارسية عام ١٩٠٨ من اكتشاف
النفط وبدأ التصدير عام ١٩١٢.

بعد الحرب العالمية الأولى تضررت موازين القوى الدولية، وخلال الحرب
انفقت دول الحلفاء على اقتسام التركة العثمانية على ضوء اتفاقية "سايكس بيكو"
وقد نصبت الولايات المتحدة الأمريكية في ممارسة الضغوط على الحلفاء على سياسة
الباب المفتوح، ولا سيما وأنها قد ساهمت في تعزيز انتصار الحلفاء وقد استغلت
مبادئ "ولسن" الأربعة عشر في قبول دخول الاحتكارات الأمريكية في المنطقة.

وفي ٣١ تموز ١٩٢٨ توصلت الاحتكارات النفطية على إلغاء اتفاقية الخط
الأحمر (٢)، وتمكنت الاحتكارات من الدخول إلى نفط الخليج العربي.

وقد تقاسمت هذه الشركات الحصص على النسب الآتية :

١ - شركة النفط البريطانية ونسبة مشاركتها	٢٣,٧٥%
٢ - شركة شل (البريطانية الهولندية)	٢٣,٧٥%
٣ - شركة النفط الفرنسية	٢٣,٧٥%
٤ - شركة نيوجيرسي الأمريكية	١٢,٨٧٥%
٥ - شركة موبيل أويل الأمريكية	١٢,٨٧٥%
٦ - مستر غلنكيان	٥%

- (١) الجبهة الشعبية لتحرير البحرين، الصراع على الخليج العربي، ص ١١٠.
(٢) أن الاتفاق الذي تم في ٣١ تموز في إلغاء الخط الأحمر الذي كان مضموناً
عدم دخول شركات أجنبية من دول أخرى غير الدولة المنتدبة ويقتضي اتفاق الدائم
على الدخول في مشاركة محدودة للأطراف المعنية لأي استثمار نفطي وعدم
السماح بالحصول على امتياز النفط لطرف واحد في المنطقة.

ومن خلال الهيمنة الدولية على الموارد النفطية في الشرق الاوسط بنيت الدول الاستعمارية قوتها الصناعية ، وكانت من نتائجها ان توسعت احتكاراتها الاقتصادية الرأسمالية .

والحقيقة ان الذي قاد الغرب الى هذا التطور والى هذا الثراء هو النفط بسبب وفرته وأسحاره الواطئة والرخيصة جدا (١) .

كان قطاع النفط قطاعا منعزلا عن باقي القطاعات الاقتصادية من حيث الترابط والاعتماد المتبادل ومرتبطا ارتباطا مباشرا بالاقتصاديات الرأسمالية (الام) من خلال سيطرة شركاتها الاحتكارية وعملياتها المتكاملة على كافة النواحي الصناعية النفطية خاصة فيما يتعلق بقرارات الاستثمار والانتاج والتسويق والنقل والتكرير والتي كانت تتم من قبل المراكز الرئيسية للاقتصاد الحالي خارج حدود الوطن العربي مستهدفة من ذلك تهيئة المواد الأولية ، التي تمثل عصب حياتها وتقدمها الاقتصادي ، وخاصة النفط في مثل هذه المناطق المتخلفة اقتصاديا وما يكلفه منخفضة جدا لاعلاقه لها بالقيمة الحقيقية لتلك المواد وعلى حساب هذه البلدان (٢) .

وقد تجلت ابرز مظاهر تلك السيطرة بنظام الامتيازات (٣) الذي طبقته الشركات الاحتكارية على البلدان المنتجة والذي آنحني مطبق ، الحق المطلق لمسي استثمار كل اراضي البلد ان الممنوعة لفترات طويلة تصل الى ٢٥ عاما احيا نالقاء دفع مبالغ زهيدة تمثل حصة مقطوعة في غالب الاحيان وتحدد لها هي بنفسها وعلى اساس الكميات المنتجة والمصدرة دون ان يكون للبلدان الحق في اتخاذ أي قرارات تتعلق بالقطاع النفطي .

(١) مظهر محمد صالح ، المصالح الامبريالية المالية وانتقال فوائض رؤوس الاموال العربية ، مجلة النفط والتنمية ، العدد السادس ، السنة الخامسة ، آذار ١٩٨٠ ص ٦٤ .

(٢) عامر عبود جابر الدوري ، دور النفط في التنمية والتكامل الاقتصادي العربي ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ (١ ص ٥٣) .

(٣) عن موضوع الامتيازات ، انظر : طالب محمد وهيم ، التنافس البريدياتي الامريكي في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ٥١ - ٥٣ .

وقد أخذ شكل الامتيازات النفطية بالتغير تدريجيا خصوصا بعد حصول هذه البلدان على استقلالها السياسي ، لاسيما بعد ادراكها الحصن عمق الترابط بين الاستقلال السياسي والاقتصادي (١) .

٢٠ ان استخدام القوة باحتلال المناطق الحساسة ، والقضاء على المقاومة العربية الذي كان ما بينها احتلال رأس الخيمة معقل القواسم ، وقد تسكنت الحملة البريطانية من ٤٠٠ رجل وثلاثة سفن حربية وسفنا كبيرة و ٧٥ فاريا وعددا من الجنود قدرب من ٦٠٠ - ٨٠٠ رجل وقد بدأت هذه الحملة بالانزان فسي رأس الخيمة في فجر يوم ٣ كانون الاول ١٨١٩ م وبعد قتال دام ستة ايام انتهت الحرب شجاعة فائقة وبعد مفاوضات استطاع الانكليز في صباح يوم ٩ كانون الاول من احداث ثغرة فسي القلعة استطاع النفاد منها بسبب ضعف المقاومة لان القواسم قد انسحبوا ليل (٢) .

دخل الجنود الانكليز المدينة وبدأوا عملية التوب الكامل لاموان القواسم (٣) وبعد ذلك حصل اتفاق مع قائد الحملة الجنوا كير مع شيوخ القبائل العربية الى اتفاقية في اوائ شهر كانون الثاني عام ١٨٢٠ م .

حيث استطاع الانكليز فرض اتفاقيات غير متكافئة مع شيوخ وامارات الخليج لاسيما بعد الانتصار على القواسم القوة البارزة في الخليج .

(١) عماد فوزي شعيب ، ملاحظات في الامن القومي العربي ، مجلة دراسات عربية ، العددان ١١ - ١٢ ، ايلول ، تشرين اوان ، ١٩٨٦ ص ١٤٠ .

(٢) د . صالح العابد ، دور القواسم في الخليج العربي ، مصدر سابق ص ٣٠ وما بعد .

(٣) د . جعفر عباس حميد ، قضايا عربية ، محاضرات تدرس للصفوف الرابعة قسم التاريخ - مطبعة جامعة بغداد - ص ٤١ - ٤٠ .

واتبعت اساليب اخرى ، فمثلا كانت تحارب القرصنة وتبارة الرقيق بحجة المحافظة على الوضع الراهن ، لكي تتمكن من فرض سيطرتها واحكام قبضتها على المنطقة (١)

١ - وعندما اصبح الخليج العربي يتبع الادارة البريطانية في الهند ، اتبصروا اساليب شتى لبلوغ الهدف ، فكان الازهاب الذي استخدمه المستعمرون في الخليج العربي ينطوي على استخدام القوة عن طريق القطع البحرية ، للاسطول البريطاني ، لضرب مناطق الحكام الذين لا يستجيبون لقراراتهم ، وكذلك استخدام عزل الحكام وتبديلهم .

٢ - اعتماد اسلوب التجزئة وخلق الكيانات الصغيرة فأخذوا دور الحكام بين تلك الكيانات الصغيرة ، والتدخل في فض المنازعات بين هذه الامارات باعتبارها السلطة الاقوى على فض المنازعات بين القبائل .

٣ - والظاهرة التي تبدوا واضحة عند القاء اول نظرة على خريطة الخليج العربي تلاحظ التفكك الخطير الذي يعاني منه القسم العربي من المشرق ، شمالا وحتى منقط جنوبا تمر بثلاث عشرة وحدة سياسية (٢) .

٤ - تلمية وشمجيع الانقسامات وتغذية الخلافات الطائفية والقبلية والدائمية فسي النزاع على الامارة ، وكان اسلوب الادارة البريطانية يفتي توسيع هذه الخلافات بين الحكام في الامارات حتى تدخل في شؤونها الداخلية تحت ستار السلام الذي يدق في هذه الخلافات .

٥ - الترفيق . . . وينطوي هذا الاسلوب على التقرب من الحكام ومجانبتهم باطلاق عدد من المدافع تحية لهم من سفن الاسطول ، وتقديم الملاج المجاني بواسطة الاطباء التابعين الى الاسطول (٣) .

-
- (١) برزان ابراهيم التكريتي ، الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ٤٤ .
 (٢) د . صلاح العقاد ، الاستعمار والبترول في الخليج العربي ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، العدد ٨ ، سنة ١٩٧٥ ، ص ٣١ - ٥١ .
 (٣) د . عبد الميز عبد الخني ابراهيم ، حكومة الهند البريطانية والادارة في الخليج العربي ، دراسة وثائقية ، مطبعة دار المصنوع ، ط ١ ، الرياض ، ١٩٨١ ، ص ٢٢١ .

٦- تنظيم الإدارة الداخلية ، وينتوى ذلك على إصدار الاوامر في تأعيس الجمارك وتعيين مستشارين والاشراف على الشؤون الحالية وتوجيه المجالس ، وإدارة خدمات البريد والتحكم في اجهزة الاعلام وتنظيم المؤتمرات^(١) وتعيين رؤساء الدوائسـر جميعا من الانكليز وبدون استثناء .

وكان ابرز مظاهر التدخل البريطاني في الشؤون المحلية يتمش في فـي السلطات القضائية حيث كان المقيم العام يرأس محكمة عليا في البحرين ، بينما يتولى الوكلاء السياسيون سلطات قضائية في الامارات الاخـرى وكانوا يفصلون في القضايا حسب القوانين البريطانية ، كما سن المقيم العام اللوائح الداخلية للقضاة ومحاكمه المحلية^(٢) .

رابعاً: اسباب الانسحاب البريطاني

في نهاية عام ١٩٦٢ أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الابـس الذي اشار الى تخفيض حجم القوات البريطانية الموجودة شرق السويس^(٣) وقد صدر بيان الحكومة البريطانية في ١٦ كانون الثاني ١٩٦٨ الذي اعلنت فيه الانسحاب من المنطقة نهاية عام ١٩٧١^(٤) .

ومن المبررات التي دفعت الحكومة البريطانية الى اعلان انسحابها من المنطقة هي الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها او ما اعلنته من سياسة التقشف

(١) د . عبد العزيز عبد الغني ، المصدر السابق ص ٢٢١ .

(٢) د . صالح المقاد ، معالم التخيسر في الخليج العربي ، مصدر سابق ص ١٤ .

(٣) برزان ابراهيم التكريتي ، مصدر سابق ص ٤٤ .

(٤) د . اسماعيل عيسى مقلد ، اس الخليج العربي وتحديات الصراع الدولي دراسة دراسة بالسياسات الدولية في الخليج العربي منذ السبعينات ، شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، الكويت ط ١ و ١٩٨٤ ص ٢٣ .

ان السبب الاقتصادي لم يكن كافيا للانسحاب البريطاني لان بعض الاطراف في المنطقة ابدت استعدادها لتحمل النفقات الاقتصادية والبالغة ٢٥ مليون دينار وهذه الاطراف التي تمهدت بدفع هذه المبالغ هي : شيخ ابو ظبي وشيخ البحرين لبقاء القوات البريطانية للمحافظة على أمن واستقرار انظمتهم .

ان هذه الاسباب التي اعلنتها بريطانيا عن انسحابها لم تكن كافية وهناك اسباب اخرى من بينها :

- ١- ان قوة بريطانيا وامكانياتها العسكرية قد انضمت بعد حرب دامت لفترة غير قصيرة ضد خصوم اقوياء .
- ٢- ان واعموا السياسة البريطانية لم يدركوا فهم السياسة الجديدة التي ظهرت في منطقة الشرق الاوسط في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية .
- ٣- ان بريطانيا كانت تنوّر الانسحاب من الهند فقد تدخلت في الشرق الاوسط نتيجة احتلال الهند وبانتهاء هذا الاحتلال انقفت الحاجة لبقاء بريطانيا في هذه المنطقة . ان السبب الاخير لم يكن كافيا لان الانسحاب من الهند قد تم عام ١٩٤٧م . وهذا يسبق انسحابها من الخليج بفترة غير قليلة ، وان تمسك بريطانيا بالخليج والشرق الاوسط بشك عام واستمرار تواجدها العسكري لحماية مصالحها الاقتصادية ، وبعد دخول الولايات المتحدة الامريكية كطرف اساسي في استغلال النفط والهيمنة السياسية ، بحيث اصبح الدور البريطاني دورا هامشيا مما اضطرها على الاعلان عن انسحابها (١)

(١) د . صلاح العقاد ، معالم التغيير في الخلي العربي ، مصدر سابق

هناك عوامل أخرى تضافرت لتحصل على انسحاب الوجود العسكري البريطاني
وللاختصار سنلخص هذه العوامل بالنقاط الآتية:

١ - تنامي حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار البريطاني، خصوصا بعد الحرب
المالية الثانية وكان هذا النمو بفضل عاملين:

أ - العامل الأول - محلي: ويتمثل في نشأة الحزب وقيادة التيار القومي
إضافة إلى الوعي الجماهيري بفضل ثورة ١٩٥٢ في مصر ودعم الاتجاهات
الوطنية في اقطار الخليج العربي.

ب - العامل الثاني: هو قيادة النضال ضد الاستعمار والامبريالية من قبل حركات
التحرر المالية ودعم الاتحاد السوفيتي لها.

فجميع هذه العوامل قد القت على عاتق بريطانيا عبئا عسكريا واقتصاديا جعلتها
تداني من أزمات اقتصادية.

٢ - تنامي المصالح الأمريكية في المنطقة بحيث شكلت ندا قويا للمصالح البريطانية
وعملت على إحلال نفوذها في المنطقة محل النفوذ البريطاني.

٣ - انتهاء النفوذ البريطاني في منطقة الشرق الأوسط خصوصا بعد فشل العدوان
الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ (١).

بالإضافة إلى تلك الأسباب آتفة الذكر هناك متغيرات بفعل نمو الوعي القومي
في الوطن العربي عموما والخليج العربي بخصه، فكانت هذه المتغيرات قد أسرعت
في عملية تقرير الانسحاب البريطاني في الخليج العربي إضافة إلى:

أ - تصاعد الثورة في ظفار التي بدأت في عام ١٩٦٥ وحددت استراتيجياتها فسي
تحرير كل منطقة الخليج العربي من الوجود الاستعماري.

ب - قيام ثورة اليمن عام ١٩٦٧ وتصفية الوجود البريطاني فيها.

(١) د. رأفت غنيمي الشينغ، مستقبل العلاقات الدولية في الخليج العربي، بحث
مقدم إلى الندوة العلمية الرابعة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨١، ص
١٧-١٨.

جـ - قيام ثورة ١٧-٣٠ تموز في المزارق، وإيماننا منها بالمبادئ القومية ودعم حركات التحرر والقوى الوطنية في الخليج العربي (١) .

وهناك متغير آخر يمكن إضافته وهو تزايد الاسطول السوفيتي في المحيط الهندي وخصوصاً بعد تغير النظام في اليمن الجنوبي (٢) ، والحصول على تسهيلات بحرية .

ومن الخطأ الاعتقاد أن الانسحاب البريطاني من منطقة الخليج العربي هي نهاية الوجود الاستعماري في المنطقة خصوصاً ، إذا عرفنا أن الولايات المتحدة قد تكفلت في ملو " مايسلبي " الفسراخ " .

إن قرار الانسحاب لا يعني أن بريطانيا نفخت يدها من منطقة الخليج ولم تعد تهتم بشؤونها على المكس ، حرصت على اتخاذ بعض الترتيبات التي اعتبرتها جزءاً مهماً من استراتيجيتها بعد الانسحاب وضرورة لضمان استقرار الأوضاع في المنطقة بصورة جديدة ، والتي تضمن استمرار المصالح البريطانية والنشطة فيها خصوصاً .

- ١ - تشجيع إقامة اتحاد الامارات .
- ٢ - دعم الاتحاد في حالة قيامه .
- ٣ - تقديم المساعدات الفنية لجيش الاتحاد .
- ٤ - التكفل في خفض الاطماع الايرانية في الامارات العربية (٣) .

وإن تحليل سريع الى هذه الترتيبات التي قامت بها بريطانيا لضمان مصالحها تؤكد لنا حقيقة أن الاستعمار البريطاني الذي كان وراء التجزئة بسياسته المعروفة " فرق تسد " والذي جزأ الامارات ووضع الحدود المصطنعة وعرض على المشاحنات

(١) برزان التكريتي ، مصدر سابق ، ص ٤٥ .
 (٢) د . صلاح العقاد ، معالم التفسير في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ١٥٠ .
 (٣) د . صلاح العقاد ، المصدر نفسه ، ص ١٥١-١٥٢ .

ليتدخل من خلالها في شؤون المنطقة .

واليوم يعمل بصورة مراكسة في دعم الاتحاد ليس لمصلحة المرب او ابنساء المنطقة ، وانما الذي يبغيه هو استمرار مصالحه في المنطقة ، وقد وجدها في هذه الوسائل التي ذكرناها . وان عملية الانشقاق مع النظام الايراني في احتلال الجزر لتؤكد حقيقة ما ذهبنا اليه .

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الاستراتيجية الاستعمارية الأمريكية في الخليج العربي

أولاً : تاريخ الوجود الاستعماري الأمريكي في الخليج العربي :

يعود اتصال الولايات المتحدة الأمريكية بالخليج العربي الى المقد الثالث من القرن التاسع عشر حيث تم عقد اتصالاً ثقافياً وتجارياً وكانت هذه المصادفة المحقودة عام ١٨٣٣ مع محمد بن سلطان حاكم عمان ^(١) وشرق أفريقيا وتخص هذه المصادفة على السائح المتجار الأمريكيان بدخول مسقط وتوابعها وكذلك يحق لامريكا تعيين القناصل في العواني التابعة لحاكم عمان .

كانت هذه المصادفة بداية للتدخل الأمريكي في الخليج العربي ، الا ان العلاقات الأمريكية بالمنطقة وصالحها فيها بقيت محدودة الى نهاية الحرب العالمية الاولى .

وفي عام ١٩٢٢ زاد الاهتمام الأمريكي بهذه المنطقة عندما دعت الحكومة شركاتها الاحتكارية النفطية في منافستها للشركات البريطانية والفرنسية والهولندية وغيرها ^(٢) .

وقد تبع توقيع الاتفاقية المذكورة التي صادق عليها الكونغرس والرئيس الأمريكي جاكسون في ٣٠ حزيران ١٨٣٤ ، نشاطاً ملحوظاً في التجارة الأمريكية مع مسقط ففي السنة التالية من توقيعها وصلت سفينة مالا يقل عن تسع سفن تجارية أمريكية ، ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الأمريكية استأجرت اسطولاً باسم اسطول الهند الشرقية في سنة ١٨٣٥ ^(٣) .

(١) برزان ابراهيم التكريتي ، مصدر سابق ، ص ٥١ .

(٢) Gerald S. Graham. Great Britain the Indian Ocean, A study of Maritime Enterprise, 1810-1850, Oxford Clarendon Press, 1964, p. 204.

(٣) خليل علي مراد ، تطور السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي (١٩٤١-١٩٤٧) ، مصدر سابق ، ص ١٨ .

قطع العلاقات :

لم تستمر العلاقات الأمريكية المسقطية طويلا ، حيث حدثت خلافات بين الطرفين بشأن تفسير المهاددة ، وقد أدت هذه الخلافات الى قطع العلاقات في تموز عام ١٨٥٠ ، ويرى البعض ان بريطانيا وراء تروى العلاقات بينهما (١) .

العلاقات الأمريكية الفارسية :

وفي الفترة نفسها جرت اتصالات مع القنصل الفارسي في مسقط لمقابلة مهاددة صداقة وتجارة ، وفيما تم عقد المهاددة في ٩ تشرين الاول ١٨٥٠ ، الا ان هذه المهاددة لم تدخل حيز التنفيذ بسبب اعتراض الكونفرس عليها لانها لا تمنح الرعايا الامريكان الامتيازات الممنوحة لغيرهم . وبعد محاولات تم عقده معاهدة جديدة بين الدولتين في ١٣ كانون الاول ١٨٥٦ ، وقد نصت من بين بنودها الى تعيين قناصل امريكان في طهران وتبريز وميناء بوشهر على الخليج العربي ، وبعد هذه المهاددة زار الاسطول الامريكي موانئ الخليج العربي في شباط من عام ١٨٥٦ (٢) .

العلاقات التبشيرية :

وقبل نهاية القرن التاسع عشر حظيت منطقة الخليج العربي بأهتمام من المبشرين الامريكان اذ تأسست الارسالية العربية في اب ١٨٨٦ ، وقد وصلت أول ارسالية الى البصرة وانشأت مدرسة فيها عام ١٨٩١ (٣) ، ومن البصرة انتشرت هذه الارساليات في انحاء الخليج العربي وتمكنت من اقامة علاقات وثيقة مع الامير عبد العزيز من خلال تقديم الخدمات الصحية له ولعائلته ، وكان النشاط التبشيري

(١) د . خليل علي مراد ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٠٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢١٠ .

يقوم بمهمة زدة وجة ونية وسياسية (١) .

وفي خلال السنوات الاولى من القرن الحالي حققت الارشادات توسعاً ملموساً في نشاطها التبشيري ففي خريف عام ١٩٠٢ وصل الى البصرة المبعوث المصروف الدكتور جون فان ايس (John Van Ess) الذي قام بعدة جولات في مدن وقرى البصرة ، وفتح مدرسة الرجاء المالي فيها عام ١٩١٠ (٢) ، وفي السنة نفسها انشأت قرينته المدرسة الأمريكية للبنات في البصرة ايضاً ، وقد دعت داتان المدرستان من قبل سلطات الاحتلال البريطاني بمساعدات مالية لفرض زيادة نشاطهما في المنطقة ومنها توسعت في عموم الخليج العربي .

المصالح النفطية :

بعد الحرب العالمية الاولى دخل عامل جديد في العلاقات الأمريكية مع منطقة الخليج العربي ، وادى في النهاية الى تغلغل امريكي واسع في المنطقة وهذا العامل هو النفط ، لا سيما حصول الشركات الأمريكية على حصتان من شركة النفط التركية ، بعد نزاع دبلوماسي بين الامريكان والانكليز (٣) ، بعد فشل بريطانيا في ابعاد الشركات الأمريكية ، وقد تمسك الامريكان بسياسة الباب المفتوح باعتبارها مبدأ مهماً من المبادئ التي اعلنتها الحكومة الأمريكية (٤) .

واستمرت المنافسة الأمريكية البريطانية في مجال النفط الى ان نشبت الحرب العالمية الثانية التي حفزت واشتد الى الاهتمام بالمنطقة بشكل أكثر جدية لا سيما بعد أن اكتسب الخليج العربي أهمية استراتيجية بسبب عاملين هما :

(١) د . طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج ١٩٢٨ -

١٩٣٢ ، مصدر سابق ، ص ٣١ .

(٢) د . خليل علي مواد ، مصدر سابق ، ص ٢١ - ٢٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

(٤) محمد عباس رشيد ، التطورات السياسية في عمان وعلاقتها الخارجية ١٩٣٢ -

١٩٧٠ رسالة ماجستير ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٢٦ .

العامل الأول : يتعلق بالنفط (١) ، فقد دخلت هذه المسألة في حسابات الهزيمة والانتصار في سنوات الحرب توجهت أنظار الأمريكان الى نفط الخليج العربي بشكل خاص ، إذ لم يعد مجرد سلعة تجارية بل أصبح مسألة تخص الأمن القومي الأمريكي .

العامل الثاني : ويتعلق بالمجهود الحربي للحلفاء ، إذ أن ظروف الحرب زادت من حجم الدور الأمريكي في المنطقة عندما قامت بمساعدة القوات السوفيتية بالأممادات العسكرية غير إيران ، وقد تطلب هذا وجوداً عسكرياً أمريكياً في الخليج العربي (٢) ، ومن جانب آخر اكتشف الأمريكان الموقع الاستراتيجي الذي يتمتع به الخليج ، وتأثيره على الأمن القومي السوفيتي .

وبعد الحرب العالمية الثانية اكتسبت منطقة الخليج العربي أهمية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية لا سيما في مجال الحرب الباردة بينها من جهة وبين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية جهة أخرى .

ومنذ عام ١٩٥٠ اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية بكل ثقلها لتحل محل النفوذ البريطاني وكانت أول خطوة واضحة لهذا الصراع هو توقيع اتفاقية الأرامكو (Al-Aramco) في السعودية في ٣٠ كانون الأول عام ١٩٥٠ والتي سيطرت بموجبها الاحتكارات الأمريكية على حقول السعودية الغنية بالنفط وانتهى النفوذ البريطاني هناك . حيث أن ظهور الأمريكان كأكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم بعد الحرب العالمية الثانية دفعها أكثر الى التمسك بالخليج العربي لا سيما بعد ضعف بريطانيا وزوال خطر اليابان ، وقد زاد حجم الامتيازات النفطية في السعودية والبحرين وأصبحت تسيطر على ٥٥% من صافي إنتاج النفط في الوقت الذي انخفضت فيه حصة بريطانيا الى ٣٠% بعد أن كانت هي المستغل الرئيسي للنفط في الخليج العربي .

(١) د . خليل علي مراد ، تطور السياسة الأمريكية في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ١٠٦ .

(٢) د . محمد جاسم الندوي ، أمن الخليج العربي وصراع القوتين العظميين ، مصدر

٤٠٠

ان الحرب المالية الثانية اضعفت بريطانيا اقتصاديا وعسكريا ، اذ بلغت ديونها (٢٣٥) مليون جنيه استرليني ، وعند انشائها قانون الاعارة والتأجير الامريكى في ٣ آب ١٩٤٥ وجدت نفسها ازاء كارثة اقتصادية الامر الذى حدا بصانعي السياسة البريطانية الى الاقتناع بأن ليس هناك بديل سوى تنسيق سياستهم مع السياسة الخارجية الامريكية (١) ، وذلك حلت الولايات المتحدة الامريكية بالتدريج محل بريطانيا في منطقة الخليج العربي ، لا سيما في المجال الاقتصادى والسياسى والعسكرى بعد الانسحاب البريطانى في نهاية عام ١٩٧١ .

ثانيا : اهداف الاستراتيجية الامريكية

اعطى اكتشاف النفط اهمية استراتيجية جديدة تضاف لاهمية الخليج العربى اما الجوانب الاخرى فما هي الا مفرعات وتوابع لهذا الجانب الحيوى ، الذى يشكل عصب الحياة في الغرب واليابان . واصبح النفط العربى احد المحاور الرئيسية لمسألة توازن العلاقات الامريكية الاوربية - اليابانية .

هذه هي المصلحة المباشرة للولايات المتحدة في الخليج العربى ، ولكنها ليست الوحيدة مهما كانت حيوية بالنسبة لها ، ولأن للخليج العربى اهمية اقتصادية فقد شرعت منه الاهمية السياسية باعتباره جزءا من الامة العربية .

وتأسيسا على ذلك تستطيع القول ان السياسة الامريكية واهد اهدافها الاستراتيجية تتخذ من النفط مبررا لتفطية تدخلها في شؤون المنطقة لتحقيق تلك الاهداف ووضع الخطط الكفيلة بذلك .

(١) د . خليل علي مراد ، الولايات المتحدة ، النفط وأمن الخليج العربى ، مجلة الخليج العربى ، المجلد ١٤ ، العدد ١٩٨٢ ، ١٩٨٢ ، ص ٤٠ .

ويكاد يجمع الباحثون على أن أهداف الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي تتمحور حول النقاط الآتية (١):

- ١ - حماية وتأمين تدفق النفط والفال الطبيعي من الاقطار الخليجية المصدرة الى الولايات المتحدة وحلفائها لغرب اوربا واليابان.
- ٢ - لحماية وتأمين الطريق الملاحي البحري الذي تسلكه ناقلات النفط من موانئ التصدير في الخليج العربي ، عبر مضيق هرمز حتى موانئ الشرق الأمريكية والاوروبية واليابانية.
- ٣ - مواجهة تزايد الوجود العسكري السوفيتي بالمنطقة والاقطار المحيطة بها خاصة بعد احتلال السوفييت لأفغانستان في ٢٨ كانون الاول ١٩٧٩ وتكاثف وجودهم العسكري على الحدود الإيرانية الشمالية التي لا تبعد عن مضيق هرمز أكثر من ٢٠٠ كيلو متر.

ومن المصادم الأخرى تذكر أهدافاً أخرى للاستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ربما اشتق من الأهداف المركزية التي ذكرناها آنفاً والأهداف الأخرى هي (٢):

- ١ - حماية المصالح الأمريكية (المزكات الاحتكارية النفطية).
- ٢ - دعم الأنظمة الموالية لها عسكرياً واقتصادياً وسياسياً.
- ٣ - ضرب حركات التحرر وعزلها عن حركة التحرر المالمية (المسكرا الاشتراكي).
- ٤ - احكام الطوق العسكري والسياسي ضد المسكرا الاشتراكي الذي يشكل الشرق الاوسط حدود الجنوبية.

(١) محمد انور عبد السلام ، مصدر سابق ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .
 (٢) د . خالد المزي ، الخليج العربي في ماضيه وحاضره ، وزارة التربية ، مطبعة الجاحظ ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٤٧ - ٤٨ .

هذه الأسباب الظاهرة التي لا تستطيع أن تخفيها السياسة الأمريكية ، وصفها مساعد وزير الخارجية الأمريكي جيمس هيكس بقوله : (بأن للولايات المتحدة الأمريكية مصالح سياسية اقتصادية استراتيجية عامة جدا جدا) (١) .

ولعل ما يميز رؤية الأهداف الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي ، هو قيام أحد المسؤولين في البحرية الأمريكية ، بأعداد تقرير سرى ، وكان هذا التقرير يتصلق بالسمودية والخليج العربي ، وقد وردت فيه ثلاثة أسباب للاهتمام الولايات المتحدة الأمريكية وهي (١) :

- ١ - مصادر النفط الهائلة .
- ٢ - أهميتها الاستراتيجية في حالة حرب مع الاتحاد السوفيتي في المستقبل .
- ٣ - إضافة إلى توفر الوقود اللازم ، كما أنها عرضة للتدخل السوفيتي .
- ٤ - أن الخليج العربي سيوفر أماكن ملائمة للأسطول الأمريكي في المحيط الهندي والذي ستكون مهمته الأساسية تنفيذ السياسات الأمريكية في مواجهة الاتحاد السوفيتي ، وعلى المدى البعيد في مواجهة الامبراطورية البريطانية .
- إذا تطلب الأمر .

لقد اعتقدت الولايات المتحدة الأمريكية أن تحقيق أهدافها السياسية والاستراتيجية في الخليج العربي يأتي عن طريق الصلح باتجاهين (٣) :

- (١) حسين آغا وآخرون ، قضايا الخليج العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مطبعة مركز العالم الثالث ، ط ١ ، لندن ، ١٩٨٢ ، ص ١١ .
- (٢) للمزيد عن أهداف الاستراتيجية الأمريكية انظر ، خالد بن محمد القاسمي ، الخليج العربي في السياسة الدولية ، قضايا ومشكلات ، دار الثقافة السعودية ، مطبعة دار الشباب ، ط ٢ ، المشاركة ١٩٨٢ ، ص ٧٧ وما بعدها .
- (٣) د . خليل علي مراد ، تطور السياسة الأمريكية ، مصدر سابق ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .
- (٤) د . عناد فواز الكبسي ، التسليح في منطقة الخليج العربي أهدافه في عقد السبعينات ، دراسات عن تاريخ الخليج والجزيرة العربية ، منشورات د . م . خ . ، جامعة البصرة ، سلسلة ٧٦ ، مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٢٨ .

الأول : زيادة شحنات الأسلحة وبخاصة لايران والاممية السعودية ان لعبت
الاولى - بسبب هذا الدعم - استعداد الشاء السابق لان يلعب
" دور اشرطي الخليج " لاسيما بعد الانسحاب البريطاني ومن ما يسمى
(بالفرع الامني) *

الثاني : العمل على استمالة دول الخليج العربي الموالية للغرب ، لزيادة تعاونها
السياسي والمسكري تحت قيادة الشاء والمربية السعودية . وقد عرف
هذا الاتجاه في السياسة الامريكية (بسياسة العمودين) (١) ،

ان التوجه الجديد في الاستراتيجية الامريكية هو العمل مع الكيانات
الكبيرة في المنطقة بشكل اساسي ، وفي الوقت نفسه العمل على رفع الكيانات الصغيرة
لعمل اتحاد او تجمع دستوري يهدف من خلالها ايجاد قوى وازعاع محلية تدافع
بنفسها عن المصالح الامريكية ، ونظرا لان هذه الكيانات الصغيرة عاجزة عن
القيام بهذه المهمة ، ولهذا ادركت السياسة الاكريكية ان ايران تشكل
محورا اساسيا لسياستها في منطقة الخليج العربي .

ثالثا : اساليب تنفيذ الاستراتيجية الامريكية في الخليج العربي

الاستراتيجية الامريكية في الخليج العربي ذات طبيعة هجومية ضد المصالح
السوفيتية ، لا تقبل المرونة بأي حل من الاحوال ، ولا تقبل التنازل عن أية
مصلحة حيوية للاتحاد السوفيتي ، وليس معنى ذلك انها قائمة فقط على القسوة
المسكري ، بل انها تستخدم كل الوسائل الممكنة والمتاحة لديها .

(١) اسامة الفزالي هريم ، الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج العربي ، مصالح ثابتة
وسياسات متغيرة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٣٨ ، السنة الرابعة ،
نيسان ١٩٨٢ ، ص ٣٩ .

- انها تدل على بكل دقة هدا عالمية الدفاع عن مصالح الولايات المتحدة ولقد شهدت منطقة الخليج العربي اكبر تمرين لتطبيق هذا الجدا .
- انها تدل على وتعتمد اساسا العمل السري الذي يصمم توثيقا وله سند ا فأن الاستراتيجية الامريكية لا يمكن استقراؤها الا من خلال الاحداث ، أو استنتاجها من خلال تلك الاحداث التي غالبا ما تجسرب بطريقة متسقة (١) وكأن يدا خفية وراءها .

اما الاساليب التي تتبعها الادارة الامريكية لتحقيق اهدافها الاستراتيجية في منطقة الخليج العربي فتتمثل في تطوير علاقاتها الاقتصادية والسياسية بأقطار المنطقة عن طريق استخدام الضغط الاقتصادي والسياسي بالإضافة الى تكثيف الوجود العسكري وتبرير هذا التواجد بحجة حماية المنطقة واطلاق الصيحات والتهديد بالحرب النووية ضد الاتحاد السوفيتي وجميع هذه الوسائل تستخدمها الادارة الامريكية خدمة لاهدافها بحسب الظروف والمعطيات التي تشكل الازمة ونذكر من بين تلك الوسائل ما يلي (٢) :

١ - تكثيف الوجود البحري العسكري بالمنطقة

حيث تعتمد الاستراتيجية الامريكية بدرجة الاولى على قواتها البحرية في الضاربة في المحيطات ، من خلال اساطيلها التي تجسرب المنطقة وقد تطلب تعزيز نشاطها البحري في المنطقة اسلوب انشاء القواعد العسكرية الثابتة لتأمين تفوق عسكري على الاتحاد السوفيتي ، وما تمتلكه المنطقة من مزايا جيوسراتيجية ، من حيث قلة السكان ، وسعة المنطقة فسي استخدام المملكات البرية وصلاحيه جوها للطيران ، جميع هذه المميزات دفعت الولايات المتحدة الى بناء القواعد العسكرية في المنطقة وهي (٣) :

(١) عبد المطلب النقيب ، الاستراتيجية السوفيتية والامريكية في الخليج العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى معهد الدراسات القومية والاشتراكية الجامعة المستنصرية ، بغداد ١٩٨٤ ، ص ٧٧ .

(٢) د . محمد انور عبد السلام ، معالم الاستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي ، بحث مقدم الى الندوة العلمية العالمية الرابعة ، مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ٢٩٤ - ٣١ آذار ١٩٨١ ، ص ١٧ .

(٣) بوزان ابراهيم الفكرتي ، ص ٥٥ ، ص ٥٥ .

- ١ - قاعدة الظهران : وهي من أكبر القواعد الأمريكية في المنطقة .
- ٢ - قاعدة خمس مشيط : وهي قاعدة مخصصة لاطلاق الصواريخ منها .
- ٣ - قاعدة الجفير : وهذه القاعدة لم تأجيرها من البحرين بمد الانحساب
البريطاني عام ١٩٧١ .

٢ - قوة التدخل السريع

ان اولى بؤادر التفكير في إنشاء تلك القوة ، كان في كانون الثاني عام ١٩٧٥ ،
بهدف احتلال منابع النفط وخطوط مواصلاته اذا ما تعرض المالم الصناعي السوي
الاختناق ومن جراء الحظر النفطي الذي تفرضه دول المنطقة ، كما حدث اثناء
حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

وفي اذار عام ١٩٨٠ انتتحت الولايات المتحدة قيادة عامة لتلك القوة بقاعدة
ماكديل الجوية بفلوريدا برئاسة الجنرال بول كيلي ، وتقرر أن يكون قوام هذه
القوات (١١٠) الاف مقاتل وتتكون من الفرقة (٨٢) مظلات على أن تحتفظ
بلواء منها في حالة استنفار ويكون مستعدا للتحرك للممليات خلال (١٨) ساعة
وترابط تلك الفرقة في قاعدة فورت براج في كارولينا الشمالية ، كما تشمل القوة الفرقة
(١٠١) المحولة جوا والتي ترابط في قاعدة فورت كامبل بكنيتكي ، وكتيبتين من
القوات الخاصة وثلاث مجموعات من مشاة البحرية . وتقرر أيضا أن تكون القوة
الهدامية او قوة المقدمة لتلك القوة عبارة من لواء قوامه عشرة الاف مقاتل ، حيث
يقوم باحتلال رأس جسر في منطقة العمليات والتدخل المحتمل خلال يومين
على ان تلحقها القوة الرئيسية او جزء منها عند الضرورة (١) .

يتضح مما سبق ان الاستراتيجية الأمريكية تقوم على عنصرين من القوة العسكرية
تتمثل في القوة البحرية النارية بالمحيط الهندي وبحر العرب والخليج العربي
وتقوم بمهمة حماية خطوط مواصلات النفط الخليجي إضافة الى مهمة اسناد وتمزيق

(١) للمزيد عن قوات التدخل السريع وعن اسباب الفشل والنجاح ، انظر : محمد
انور عبد السلام ، معالم الاستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي والمحيط
الهندي ، صدر سابق ، ص ٢٥ - ٢٨ .

وتأمين قوات التدخل السريع التي تمثل العنصر الثاني في الاستراتيجية الأمريكية وتهدف إلى حماية منابع النفط .

٣ - القواعد العسكرية

وتستند كلا من القوتين البحرية والبرية إلى مجموعة من القواعد بدول المنطقة ، وكذلك على المدى لن التسهيلات العسكرية الممنوحة للقوات الأمريكية والتعرض منها أثناء خططها استراتيجية أمريكية يستند إلى هذه القواعد الثابتة ، والتسهيلات البحرية في المنطقة ، وكذلك إلى محطات التفتت والمراقبة والتشويش وما إلى ذلك وهي القواعد هي (١) :

- ١ - عمان : يوجد بها قاعدة بحرية بحرية مقيمة المحاذية للساحل العماني المطل على بحر العرب إضافة إلى تسهيلات عسكرية أخرى .
- ٢ - البحرين : يوجد بها قاعدة بالجفير إضافة إلى تسهيلات عسكرية أخرى .
- ٣ - السعودية : يوجد بها قاعدة بالشهران وتسهيلات أخرى بموانئها المطلية على الخليج والبحر الأحمر . على الرغم من أن الموقف الرسمي السعودي يعلن عدم وجود أية قواعد أو تسهيلات على أرض العربية السعودية .
- ٤ - الموصل : تواجد عسكري بميناء بريرة المطل على خليج عدن .
- ٥ - كينيا : يوجد بها قاعدة بميناء موياسا وتسهيلات عسكرية أخرى .
- ٦ - تركيا : قواعد أمريكية وتسهيلات أخرى بموجب اتفاقية حلف شمال الأطلسي .
- ٧ - باكستان : قواعد وتسهيلات بموجب اتفاقية حلف المركزى وحلف جنوب شرق آسيا .

بالإضافة إلى الوسائل التي ذكرناها ، تعتمد الاستراتيجية وسائل أخرى

من بينها :

(١) د . محمد انور عبد السلام ، معالم الاستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي والصحيط الهندي ، صدر سابق ، ع ٢٤ - ٢٥ .

١ - أسلوب انتقاء الحكام وهو أسلوب جديد استخدم منذ مطلع الستينيات
 سياسة جديدة قائمة على كسب الحكام عن طريق الممارسة المطبوعة
 بالمستشارين ، وتلقي قدر من التسليم في بعض المعاهد الضمنية ، ويهدف هذا
 الاتجاه الى خلق حاكم غربي في الاتجاه في زى محلي .

٢ - استخدام الاستثمار الجديد أسلوب الاختفاء خلف قوى محلية ذات امكانات
 بشرية واقتصادية وربطها بمجلة المصالح الأمريكية ولم يخل في دعم هذه
 الكيانات ، فقد لقي نظام الشاه السابق الدعم الاقتصادي والعسكري
 ليوادي دورا مهما في مواجهة الثعال الوطني والتصلي لحركة الشسورة
 العربية العربية ولتغ تأثيرها في المنطقة (١) .

رابعا : المشاريع الأمريكية الاستعمارية تجاه منطقة الخليج العربي

وبعد أن وضعت الحرب اوزارها ، ظهر على الساحة قطبان متصارعان مشكل
 الاول بريطانيا والولايات المتحدة والدول الفاعلة في ركنها وشكل الثاني الاتحاد
 السوفيتي وحلفائه ، وقد دخل هذان القطبان في صراع طويل اتخذ ابعادا
 سياسية واقتصادية وعسكرية .

فعلى الصعيد السياسي اتخذ الصراع جملة محاور ، كان من بينها محاور
 التحالفات ، ففي اجواء الحرب الباردة وسباق التسليح كانت سياسة الاحلاف
 اداة فاعلة في السياسة الخارجية للدولتين العظيمين ، وكانت الكتلة الغربية
 الطرف الوحيد الذي حاول اقامة احلاف وتكتلات اقليمية في الخليج العربي ،
 لانها كانت بتظرة الرد المناسب لرد القطب النجاد " الاتحاد السوفيتي " . ولهذا
 بذلت في مرحلة الخمسينات عدة محاولات لاقامة الاحلاف في المنطقة العربية
 ولقد ركزت الكتلة الغربية على ايران والعمودية والمران لربطها بحلف جماعسي
 وبالمقابل ركز الاتحاد السوفيتي اهتمامه على هذه الاقطار الثلاث لسحبها
 الى حلف مضاد بل منمها من الوقوع في احضان الولايات المتحدة او على الاقل
 تحييدها . ونجد من الضروري الاشارة الى هذه الاحلاف بشكل موجز وتبيان دور

(١) - حامد ربيع ، الاستراتيجية الأمريكية الجديدة ، مجلة افاق عربية ، الجمهورية العراقية ،
 العدد الاول ، السنة العاشرة ، ايلول ١٩٨٤ ، ص ١٧ . وانظر عن الموضوع نفسه ، برزان
 التكريتي ، مصدر سابق ، ص ٥٦ .

٢٢٠

الولايات المتحدة في هذه الاحلاف على الرغم من ان قسما منها لم تدخل فيسـه طرفا مباشرا.

مبدأ تورمان

كان مشروع تورمان الذي أعلنه في (٢٠) يناير في عام ١٩٤٩ والذي سمي فيما بعد (بالنقطة الرابعة) وقد استند اليه تنظيم العمل السياسي الأمريكي في الشرق الاوسط عن طريق الامن الفني والاقتصادي * وجاء في الاعلان (ينبغي أن نبدأ مشروعاً جديداً يتيح لنا جنينا من ثمرات علومنا ، وتقدمنا الفني ، أن يكون في متناول الأيدي لتحقيق التقدم والنمو)^(١)

ان هذا المشروع يعد حلقة من حلقات التضلع في الوطن العربي والخليج العربي بشكل خاص ، وكانت السياسة الأمريكية ممتدة في مراحلهما على هذا المشروع ، وجاء في اعلان هذا المشروع ما يلي : (لأول مرة فسي التاريخ تملك البشرية في العلم والخبرة ما يمكنها من رفع المعاناة عن كاهل هذه الشعوب ، فأكثر من نصف سكان العالم يعيشون في حالة البؤس)^(٢) .

ولعل من الاسباب الرئيسة في هذا التحول بالسياسة الأمريكية والاهتمام المتزايد في المنطقة ، هو ضعف الاستثمار البريطاني والفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية ، كذلك عدم اخفاء رغبة الولايات المتحدة واهتمامها بالشرق الاوسط تحت شعار مل * ما يسمى بالفراخ العربي *

- (١) سلمي عدنان محمد ، الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، المجلد ٤٤ ، جامعة البصرة ، ١٩٨١ ، ص ٧٠ .
(٢) سيد نوفل ، الخليج العربي والحدود الشرقية ، مصدر سابق ، ص ٨٥ .

من النتائج الأخرى التي برزت بعد مشروع تورمان التسيق بين الولايات المتحدة وأطراف أخرى لها مصالح في منطقة الخليج ، والمنطقة العربية بشكل عام . وقد شكل التصريح الثلاثي الذي شكل بوضوح اللقاء الاستثنائي الأمريكي مع الاستثمارين البريطانيين والفرنسيين واتخاذ الأطراف الثلاثة الكيان الصهيوني أداة للضغط على العرب وتحقيق المآرب (١) . وفي عام ١٩٥٠ قامت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا بتقديم اقتراح لبعض الأقطار العربية من أجل الدفاع عن وجهة النظر الأمريكية في هذه المنطقة ضد " المد وان الخارجي " ثم أعقبت ذلك قيام الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بإصدار البيان الثلاثي في يوم ٢٥ ايار ١٩٥٠ بحجة المحافظة على السلام بين العرب و" اسرائيل " ومعارضة سباق التسلح ، وقد جاء في التصريح ما يلي (اتيجت لحكومات المملكة المتحدة وفرنسا والولايات المتحدة الفرصة أثناء الاجتماع الذي عقده أخيراً وزراء خارجيتها في لندن لبحث بعض المسائل المتعلقة به السلم والاستقرار في الدول العربية ، ودولة " اسرائيل " وبخاصة إرسال أسلحة ومواد حربية الى هذه الدول) (٢) . وكان أهم ما تضمنه هذا التصريح النقاط الآتية :

- ١ - العمل على دعم الكيان الصهيوني .
- ٢ - محاولة فرض الاعتراف بالكيان الصهيوني .
- ٣ - تأكيد المعارضة لأي عمل يحاول استرداد الحقوق الفلسطينية .
- ٤ - نصبت هذه الدول الثلاث نفسها وصية على الدول العربية ، والتعاون فسي المنظمات الدولية ضد أي موقف عربي موحد .

(١) سيد نوفل ، الخليج العربي وألحدود الشرقية ، بعد رسابق ٨٤-٨٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٥ .

وكان التصريح الثلاثي غطاءً للتدخل العسكري في شؤون المنطقة العربية
بأسم حماية إسرائيل ، كما يشكل خطوة أمريكية واسعة لاستمرار تدخل الولايات
المتحدة في المنطقة .

مشروع ايزنهاور عام ١٩٥٧ :

لم تظهر الولايات المتحدة الأمريكية في حلف بغداد كطرف رئيسي وتركزت
الدور القيادي لبريطانيا ، على الرغم من تحملها مسؤولية الدعم الاقتصادي والفني
لأعضاء حلف بغداد ، وهي إيران ، باكستان ، تركيا ، العراق ، وبريطانيا .

ان عدم انضمام أمريكا الى الحلف بشكل علني لكي تتحاشى عداء السكان
العرب ، الذين رفضوا الاحلاف بكل اشكالها مع بقاء مطولات أمريكا دفع
الدول المتناطقة معها من الدول الخليجية الى الانضمام الى هذا الحلف .

بسبب ضعف حلف بغداد وقلة نشاطه ، لاسيما بعد المد وان الثلاثي على
مصر عام ١٩٥٦ وما ترتب على ذلك من تقليص النفوذ البريطاني في المنطقة
بادرت الولايات المتحدة بطرح مشروع ايزنهاور عام ١٩٥٧ والذي تضمن
مبادئ اكدت على الترابط بين الامن القومي الأمريكي والامن القومي
للاقطار المتحالفة معه ، والاستعداد لاستخدام القوة ضد أي عدوان مسلح
يقوم به الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه .

ان مشروع ايزنهاور تميز عن غيره من المشاريع والاحلاف المد وانية عند مسا
طرح خيارات كانت بميدة عن المرونة الدبلوماسية ، من أجل الصالح
الأمريكية في المنطقة ، فقد اقترح ارسال قوات أمريكية لحماية المصالح الحيوية
في المنطقة ، وتقديم المساعدات الفنية والاقتصادية للانظمة المحلية الموالية
للغرب .

وقد اكد المشروع على ان الشرق الاوسط ساحة صراع بين الشرق والغرب
اذ تخص الولايات المتحدة مسؤولية محاصرة النفوذ السوفيتي (١) ، وابسدت

(١) د . محمد جاسم الندوي ، أمن الخليج العربي ، ص ١٤٠ .

تصميمها القاطع على احباط اهداف الاستراتيجية السوفيتية التوسعية في الشرق الاوسط بمختلف الوسائل المتاحة ، فكان امرا ضروريا لتهدئة مخاوف حلفاء امريكا في المنطقة وبالاخص دول الحزام الشمالي المنتهية الى عضوية حلف بغداد عن طريق تقديم ضمان اضافي جديد لهم من ضمانات تعزيز الاستقلال السياسي وحماية الامن القومي ، واتخذ ذلك نقطة انطلاق نحو اجتذاب تلك المجموعة من الدول التي لم تنضم رسميا الى المحالفات النبهية برغم صداقاتها للنسري وذلك لوسيلة الحماية العسكرية واغراءات المعونة الاقتصادية وضربها الى ذلك المحور الجديد الذي حاولت الولايات المتحدة تكثيفه كقوة ضاغطة ضد اندفاع السوفيت الى المنطقة .

اما عن ردود الفعل اراء مبدأ ايزنهاور فقد تراوحت بين التأييد الكامل كما عبرت عن ذلك ليبيا ولبنان والعراق (تحت حكم نوري السعيد) و "اسرائيل" التي قبلته على الفور ، بينما اظهرت كل من السعودية واليمن والسودان بمسعى التحفظ في تأييده (١)

اما مصر وسوريا والاردن فقد هاجمت مبدأ ايزنهاور هجوما عنيفا وقد رأت فيه مصر مظهرا جديدا للصايكستة الاستعمارية على المنطقة وانه اختلاس لمسير التهديد السوفيتي لضرب القومية المصرية وتمهيد الطريق امام اعتسراف العرب بـ "اسرائيل" . وقادت مصر حملة معارضة ضد مبدأ ايزنهاور وأكدت انه اذا كان ثمة تهديد تتعرض له المنطقة العربية فهو تهديد امريائيل وقوة الضرب المتواطىء معها . وقد أدت هذه الحملة المعارضة لمبدأ ايزنهاور الى تجميده وافشاله تماما كما فشل حلف بغداد من قبل .

(١) د . اسماعيل صبرى مقلد ، الاستراتيجية والسياسة الدولية ، مصدر

سابق ، ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

مبدأ نيكسون عام ١٩٦٩ :

ان مبدأ نيكسون الذي أعلن عام ١٩٦٩ هو المبدأ الذي اراد لـه أن يكسب أحد الفرحان البارزة في تطوير دبلوماسية أمريكا الدولية .

وعند المبدأ من نتائج التورط الأمريكي في عمق القارة الآسيوية وبخاصة في منطقة الهند الصينية ، حيث عانت أمريكا من مرارة حرب الاستنزاف التي كانت فيلتهم من أجلها ، مما جعلها غير قادرة على الاستمرار في هذه الحرب (١) .
ففي السنوات ١٩٦٩ - ١٩٧١ وبعد انهيار التدخل العسكري الأمريكي في فيتنام أعاد هذا المشروع أهمية فائقة من قبل مجلس الأمن القومي وقدم نيكسون مشروعه إلى البيت الأبيض في ١٢ تموز ١٩٦٩ وعلى أثرها أصدر المجلس القرار رقم (٩٧) والذي حدد بموجبه السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي ، ويختصر بمبادئ نيكسون تؤكد على ما يلي :

- ١ - عدم تخلي الولايات المتحدة عن التزاماتها إلى الدول المعتمدة عليها ، وان عدم قيامها بهذه المهمة يؤدي إلى (تمزيق يدعوا إلى المد وان) .
- ٢ - ستكون الولايات المتحدة بمثابة (درع ضد أي تهديد من جانب القوى النووية الأخرى التي تحاول التمرض لأنهم المتحالفة معها ، أو أي طمس ف يعتبر بقاءه حيويًا للأمن القومي الأمريكي) .
- ٣ - في حالة المد وان العسكري فإن الولايات المتحدة ستقدم المساعدات العسكرية والاقتصادية التي تطلب منها (١) .

ومن أهم الجوانب في مبدأ نيكسون والذي له صلة مباشرة بالمنطقة هو (استراتيجية التوكيل) والتي تعني التخلي عن التدخل العسكري المباشر والمساعدة في تطوير قدرة الأصدقاء والحلفاء وقد حدد هميسكو حيث قال (سنحاول د فسخ مساعدة أهم دولتين في المنطقة أي إيران والسعودية ، بحيث تصبحان أهم

(١) د . محمد جاسم النداون ، أمن الخليج العربي ، دراسة في صراع القوتين العظميين ، صدر سابق ، ص ٤٧ .

عنبرين للاستقرار عند خروج بريطانيا (١) .

الخلاصة :

يتضح مما تقدم بأن استراتيجية اقامة التحالفات اعتبرت أهم الركائز فمسي الاستراتيجية الأمريكية تجاه الخليج العربي سياسيا واقتصاديا هي واحدة من جملة الاساليب التي استخدمتها السياسة الأمريكية في الحفاظ على مصالحها الاقتصادية في المنطقة . كما ان هذه الاحلاف ساهمت في ضرب الحركات الوطنية في المنطقة العربية بمد نمو الوعي القومي ، لدى الجماهير العربية في تحقيق غدها المشرف في التحرر من اشكال السيطرة الاستعمارية .

ومن خلال هذه المشاريع عملت الولايات المتحدة على تفتيت الجسم العربي بواسطة التجزئة السياسية والاقتصادية (٢) مستفيدة من الوضع المتخلف الذي سببته السيطرة الاستعمارية اضافة الى الدور الكبير الذي اضطلعت به السياسة الأمريكية في زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي ليكون القاعدة التي تخضع اهدافها الاستراتيجية .

خامسا : اثر الهزيمة الأمريكية في فيتنام على استراتيجية في الخليج العربي :

ان التدخل في الشؤون الداخلية للخير والرغبة في السيطرة على السدول والشموب الصغيرة هو واحد من أبرز اساليب الدول الكبرى في كل زمان ومكان

(١) د . اسماعيل صبري مقلد ، الاستراتيجية والسياسة الدولية ، المصدر السابق ، ص ٣٥٢ - ٣٥٨ .

(٢) المخطط الأمريكي والتحركات المشبوهة في الخليج العربي ، صحيفة الثورة ، العدد ٢٤٥٣ ١٢/١٠/١٩٧٩ ، ص ٣ .

سواء كان هذا هودافح الدول الكبرى منذ البداية (١) أم كنتيجة لآيد منها امسام الصراع ، وسباق النفوذ بين المحلاقين الاتحاد السوفيتي وامريكا اللذان لها ستراتييجيتها الكونية الخاصة بها والذي يهدد فكل منهم الى السيطرة على العالم ونشر افكاره وعقائده .

ولسنا بصدد توضيح ايد يولوجيات القوى العظمى ، انما نحاول أن نبين مدى تأثير هزيمة الامريكان في فيتنام على ستراتييجيتها في الخليج العربي وما هو دور الاتحاد السوفيتي في زيادة الاعتماد الامريكي وشكل مركز فسيسي المنطقة ؟

بعد عام ١٩٦٩ عام التمييز في السياسة الخارجية للامريكان ، فمبادى نيكسون التي اعلنها في العام نفسه ومن بينها التخلي عن اسلوب التدخل المباشر من قبل الامريكان ، انما الاعتماد على اطراف اقليمية ضمن المنطقة نفسها تخدم الاتجاه العام للاستراتيجية الامريكية . فالسياسة الامريكية واجهت عدة ضغوط لانها تورطها في فيتنام مما دفع الرئيس الامريكي جونسن لقبول التفاوض مع فيتنام الشمالية ، الا انها لم تؤخذ مرحلتها الجديدة الا بعد أن وضع نيكسون سياسة أطلق عليها " سلام مشروط " فقد احتلت المسألة الفيتنامية الاولوية فسيسي جدول الاهتمامات الامريكية . ولا يفوتنا أن نذكر أن المسألة الفيتنامية كانت تؤخذ شكل المراهنات خاصة في فترة الانتخابات بين المرشحين لمنصب الرئاسة .

ومن بين اهتمامات نيكسون في المسألة الفيتنامية قيامه بأعداد تقرير السيسى الكونجرس في ١٨ شباط ١٩٧٠ تحت عنوان استراتيجية جديدة للسلام . وكانت خطة نيكسون للمشكلة الفيتنامية تتضمن ثلاث بنود هي (٢) :

- (١) ماذا ينتظر الاتحاد السوفيتي والعالم من نتائج بعد التدخل في افغانستان ، افتتاحية نشرت في جريدة الثورة يومي ٢٤ كانون الثاني ، ١٩٨٠ . حصول التدخل في افغانستان ، كراس منشورات دار الثورة ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٨٧ .
- (٢) عبد العزيز العجيزي ، الصراع السياسي في فيتنام بعد اتفاقية السلام ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٢٢ ، المجلد التاسع ، نيسان ، ١٩٧٣ ، ص ٤٠٢ .

١ - ان الولايات المتحدة ستظل ملتزمة بكل الاتفاقيات والمعاهدات المشتركة فيها .

٢ - ان الولايات المتحدة الامريكية ستقدم حماية المظلة النووية ، اذا مسا هذدت قوة نووية حرية دولة خليفة ، اوردولة يعتبر بقاءها حيوية لامن الولايات المتحدة في جنوب اسيا .

٣ - في حالة وقوع أى عدوان (غير نووى) فان الولايات المتحدة تقدم المكون العسكرية والاقتصادى المطلوب والمناسب ، ولكن الولايات المتحدة ستعتمد على قيام الدولة محل المدوان بتوفير القوات اللازمة للدفاع عن نفسها . ولكن الحكومات الامريكية واجهت ضغوط داخلية من الشعب الامريكى للتخلي عن منطق التدخل بالقوة العسكرية لما واجهه الامريكان من تهديدات بشرية واقتصادية كبرى خارج الحدود الاقليمية .

ولعل من أهم عوامل الانسحاب الامريكى من جنوب شرق اسيا كما حدد هسبا الرئيس القائد صدام حسين هي (١) :

١ - العامل الحاسم هو ازادة شعب فيتنام في تكبيد الامريكان خسائر بشرية واقتصادية جسيمة ومن العوامل المضاف اليها هو الدعم الذى تلقاه الفيتناميون من الصين والاتحاد السوفيتي والذى عزز صمودهم بوجه الامريكان .

٢ - اعتقاد الامريكان بأن انسحابهم من جنوب شرق اسيا سيساعد على زيادة المشاكل بين الصين والاتحاد السوفيتي ، وكذلك بين فيتنام وهاتين الدولتين .

٣ - ومن أهم عوامل الانسحاب الامريكى في جنوب شرق اسيا هو خشيته من فقدان فرص التركيز بصيغ استثنائية على مناطق حيوية بحساباتها السوقية مثل الوطن العربي .

(١) صدام حسين ، نبأ لنا والسياسة الدولية ، حديث الرفيق صدام حسين الى سفراء الجمهورية العراقية في دول اوربا الشرقية واليابان بتاريخ ١٢ / ٦ / ١٩٧٥ ، ط٢ ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢١ - ٢٢ .

حقق الاتحاد السوفيتي ومنذ مطلع السبعينات من موازنة شبكة الصواريخ - مسخ
الأمريكية المأبرة للقارات في قاعدة (ديجو جارسيا) وسط المحيط الهندي
وتحجيم قدرتها على تهديد الأمن القومي السوفيتي من خلال تصنيع صواريخ - مسخ
سوفيتية (أ س أس ١٨ - ١٩) المضادة للصواريخ الأمريكية (بولاريس ترايدنت)
مستفيدا من تصدع الاقتصاد الأمريكي بفعل أزمة الطاقة وتكاليف الحرب الفيتنامية
وأن ذلك التفوق السوفيتي دفع الأمريكان إلى تحجيم عمل هذه الصواريخ بحسب
يتطلب منها حضورا أمريكيا قريبا من الممق السوفيتي خارج منطقة التوازن
النسوي (١) .

بالإضافة إلى ذلك يقول بريجنسكي المستشار القومي لكارتير (أن الحاجة
إلى تعزيز أيجابي بدلا من إعادة بناء ضمن نمط معتاد تجعل تكرار صيغ قديمة
أمر غير مناسب (٢) ، حيث علمت الحرب الفيتنامية السياسة الأمريكية دراسة لسم
تساه ، فقد فرغت وجه الدولة المملوكة بالرمال وأكدت للعالم أجمع أن
إرادة الشعوب اقوى من الأساطيل الحربية (٣) .

وعلى الرغم من تلك الأسباب فإن الأمريكان كان بإمكانهم البقاء في جنوب
شرقي آسيا لمدة أطول مع استمرار تحملها للخسائر البشرية والمادية وتأثير ذلك
على مكانتها الدولية لو أرادت ذلك . لكنها حين أدركت أنها ستطرد حتما
اختصرت الزمن وكان لإرادتها دور خاص في عملية الانسحاب .

-
- (١) طالب النقيب ، الاستراتيجية السوفياتية والأمريكية ، مصدر سابق ص ١٢٠ .
(٢) عادل محمد خضير ، الصراع الدولي في الخليج العربي ، مصدر سابق ص ١١٧ .
(٣) يقول السيد الرئيس صدام حسين عن إرادة الشعوب (حينما نتحدث فني
السياسة الدولية يجب أن لا ننسى المنصر الحاسم والأساس فيها . وهو
إرادة الشعوب) إذ هناك طريقتان في التعامل مع السياسة
الدولية ، الطريقة التي تستخف بتأثير السياسة الدولية على النضال الوطني
والقومي وهذه طريقة خاطئة والطريقة الأخرى التي تجعل رقابتنا في النضال
الوطني والقومي بيد السياسة الدولية ، وهذا انحراف ، فأرادة الشعوب
أولاً هي التي تلعب الدور الحاسم في الاتجاهات الأساسية للسياسة الدولية
وتأتي بمذاهب الصوامل الأخرى . انظر : صدام حسين ، نضالنا والسياسة الدولية ،
مصدر سابق ص ٢٥ .

لقد شهد عقد السبعينات عملية تغيير في السياسة الأمريكية لاسيما بمسند عام ١٩٧٣ الذي شهد النصر عسكريا في بعض جوانبه اثناء حرب تشرين والحظر النفطي على الدول التي تساند الكيان الصهيوني .

وقد فوجئ الأمريكان بأن الدول الخليجية التي حاولوا إبعادها عن القضية القومية قد شاركت هذه المرة بالدعم المادي والمعنوي مع العرب وقد خفضت نسب إنتاجها النفطي بعد دعوة العراق إلى استزدام النفط كسلاح في المعركة القومية وقد قام العراق بتأميم حصتي أمريكا وهولندا في شركة نفط البصرة .

وحدد الرئيس القائد صدام حسين عملية التغير الاستراتيجي للأمريكان في المنطقة في قوله (ان ما يقال من ان أمريكا قد أعادت النظر في اتجاهات السياسة بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط صحيح ، غير ان عملية إعادة تقسيم أمريكا لسياساتها في الشرق الاوسط لا يقصد بها إعادة النظر في الأهداف ، انما في الوسائل من أجل تحقيق الأهداف بأفضل الصيغ الممكنة . . . ان جوهر السياسة الأمريكية الاستراتيجية تدعيم الكيان الصهيوني في هذا الوطن . لازال امرا قائما ولا تغير عليها وان الثقل الاساسي الانساني في السياسة الأمريكية الجديدة هو تقوية قبضتها على نفط المنطقة بالشكل الذي يحقق مصالحها . . .) (١)

اذن عملية التفسير في الاستراتيجية الأمريكية بعد انسحابها من جنسوبي شرقي اسيا وتركيز اهتمامها بمنطقة الشرق الاوسط ، وبالاتحاد ، " منطقة الخليج العربي " والسبب كما يدعون هو مواجهة التهديد السوفيتي لمناخ النفط .

فالهدف الأول لهذه الاستراتيجية في الخليج العربي اخذ يتركز في محاولة تأمين النفط الخليجي لها ولحلفائها مع التقدم في الوقت نفسه لتحقيق مجموعة اخرى من الاهداف الرئيسية التي تميز الهدف ، وتتكامل معه وهذه الاهداف هي (٢) :

- (١) صدام حسين ، نضالنا والسياسة الدولية ، مصدر سابق ص ٢٢-٢٤ .
(٢) د . اسماعيل صبري مقلد ، امن الخليج وتحديات الصراع الدولي ، مصدر سابق ص ٣٧ .

١ - عظيم تمكين الاتحاد السوفيتي من تحقيق تفوق عسكري استراتيجي في المحيط الهندي يعميل بالميزان الاستراتيجي العالمي في غير صالح الولايات المتحدة والتحالف الغربي عموماً . وبالنتيجة يعني تحايل مقدرة الغرب على التأثير في المحيط الهندي والخليج العربي .

٢ - ان الفوائد المالية التي حصلت عليها دول الخليج من وراء بيع نفطها للسيـ الخـج والتي تشاغت عدة مرات بعد حرب تشرين ١٩٧٣ حفزت هذه الدول الى بناء قواتها المسلحة والقيام بشراء الاسلحة المتطورة وبكميات هائلة .

ومن جانب اخر عملت الولايات المتحدة الى امتصاص الاموال الضخمة لسدول الخليج العربي من خلال بيع الاسلحة وزيادة مخاوفها الامنية وركزت على ايسران والسمودية وعززت قدرتها العسكرية من خلال تزويدها بكل الاسلحة التي يمتدنان عليها في اداء هذا الدور . ويشير هذا المصدر الى ان مبيعات الاسلحة الامريكية لدول الخليج ارتفعت من ١٥٧ مليون دولار في عام ١٩٧٠ الى ٦ مليارات في عام ١٩٧٧ . وتشير ارقام اخرى الى ان ايران وحدها انفقت على التسليح ١٠٤ مليار دولار في الاعوام ١٩٧٢ - ١٩٧٦ مما جعلها اكبر مشتر للاسلحة الامريكية في العالم كله وتأتي السعودية بعدد ثانياً ثم باقي دول الخليج العربي .^(٢)

ان الهدف الاساس الذي تعمل عليه الاستراتيجية الامريكية من خلال تكثيفها للوجود العسكري سواء بالاعتماد على الشاه أو غيره من القوى الاقليمية هو حماية مصالحها النفعية لها ولحلفائها الغربيين والابقاء عليها بعيداً عن أي خطر او تهديد .^(٢)

ان النفط بالنسبة للسياسة الامريكية لم يعد صيغة من صيغ الرغبة فسي الاكتفاء الذاتي ، لتأمين سلامة استراتيجية لحسابها ، ولم يعد ايضاً صيغة من صيغ الانتفاع الاستغلالي فحسب ، وإنما أصبح احدى المسائل الحساسة

(١) د . اسماعيل صبرى مقلد ، المصدر السابق ص ٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٩ .

في سياسة أمريكا الكونية (١).

ومن هذا المنطلق يعمل الأمريكان في السيطرة على الموارد النفطية وطرق امداداتها الى اوربا واليابان وتمارس دورها بالوقوف ضد تطلعات الاتحاد السوفيتي في المنطقة ، ان عملية السيطرة هذه (في الموارد النفطية الخليجية) لاسيما اذا عرفنا ان اوربا الغربية واليابان ، استوردت عام ١٩٧٨ من ٩٥% الى ٩٩% من احتياجاتها النفطية من الخليج العربي ، وتعتمد اليابان من الناحية المئوية ١٠٠% على نفط الخليج .

اما بالنسبة الى دول اوربا الغربية فقد استوردت من ٧٠% الى ٨٠% من نفط الخليج لعام ١٩٨٠ (٢) ، ان هذه الارقام تؤكد لنا اهمية المنطقة بالنسبة للعالم الغربي وهذا الاعتماد على النفط الخليجي من الدول المتناعية الغربية واليابان يدفع الامريكان بالمزيد من التأثير والسيطرة لان ذلك يدخل غني حسابات الملاقسة بين امريكا من جهة واوربا واليابان من جهة اخرى بمسألة يقسمون مواقع وتأثيرات امريكا في السياسة الدولية ، ولكي تبقى اوربا واليابان هد ورا في فلكها (٣) .

وتحمل الولايات المتحدة الى تقليص نفوذ اوربا النفطية في المنطقة وتسمى جاهدة لتكون بد يلاعنها ، ولتبقى اوربا بحاجة اليها في موازنة الصراع الدولي بين القطبين .

(١) صدام حسين ، نضالنا والسياسة الدولية ، المصدر السابق ص ٢٤ .

(٢) مشفر نذير الطالب وعلي حسين علي ، استراتيجيات القوى المظلمة والخليج العربي ١٩٤٠-١٩٨٠ ، دراسة في الاطار النظري والتطبيقي ، مطبعة الزمان ، بغداد ١٩٨٨ ، ص ١٤٠ .

(٣) صدام حسين ، نضالنا والسياسة الدولية ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

الفصل الثالث

الفصل الثالث

استراتيجية الاتحاد السوفيتي تجاه الخليج العربي

أولاً : تطورات الاتحاد السوفيتي في الخليج العربي

لقد كانت الاطماع الروسية إحدى الأطراف الأساسية في عملية الصراع الدولي (١)، التي سادت القرون الماضية ولا زالت مستمرة بحجة الدفاع عن حدودها الجنوبية، ووضد الثواجد العسكري الأمريكي.

ومن بين ما تهدف إليه أيضاً تحظيم الحاجز السياسي الجغرافي الذي يحصر الأراضي الروسية داخل نطاق أرض فسيح يطل على بحار متجمدة تكاد أن تكون مقفولة في معظم شهور السنة (٢).

ولذلك تطلب تطبيق هذه الاستراتيجية امتداداً للوجود الروسي عبر البحر الأسود وضييق الدردنيل والبسفور إلى المياه الدافئة للبحر المتوسط، أو الانطلاق من حدودها الجنوبية الآسيوية عبر أفغانستان وإيران والوصول إلى المياه الدافئة للخليج العربي ثم إلى المحيط الهندي.

هذه الاحلام راودت القيصرية في الوصول إلى أهدافهم التقليدية فقد عبر عن ذلك بطرس الأكبر الذي حكم من (١٦٨٢م - ١٧٢٥) فقد فكر في ربط بحر قزوين بأواسط روسيا وتحويله إلى منفذ تجاري عبر إيران إلى الخليج العربي وكان يهدف من ذلك إلى تقوية اتصالات روسيا بالمالم الخارجي (٣).

-
- (١) لخصر الاطلاع على تطورات روسيا القيصرية راجع مقال د. مصطفى عبد القادر النجار، المنشور في مجلة الخليج العربي، العدد الثاني، ١٩٧٥.
- (٢) د. أنور محمد عبد السلام، معالم الاستراتيجية الدولية في الخليج العربي والمحيط الهندي، مصدر سابق، ص ٢٩.
- (٣) د. كمال مظهر أحمد، تاريخ إيران الحديث في الوثائق الروسية، مجلة دراسات الأجيال، العدد الرابع والخامس، السنة الرابعة، ١٩٨٣، ص ٧٠.

وقد كررت تلك المحاولة في الوصول الى المياه الدافئة، كاترين الثانية التي حكمت بين عام ١٧٦٢-١٧٩٦ هـ ولكن دون ان تحصل على شيء في هذا الشأن (١) وكان لبريطانيا دور كبير في احباط تلك المحاولات الروسية في الوصول الى اهدافها.

كانت روسيا تتطلع الى الخليج العربي متخذة من المقولة الشهيرة لبطرس الاكبر (من يسيطر على الخليج العربي يسيطر على العالم) ومن هذا المنطلق اعتبرت السياسة الروسية ان المنطقة الواقعة جنوب القوقاز وفي اتجاه الخليج هي الاطماع الشرعية لها، واعتبرت ايران هي (قناة السور الروسية) (٢).

وقد انحصرت اهداف روسيا القيصريّة في احدى امرين، اما توسيع الحسنة والبنوية لروسيا متى ما توفرت الفرصة لذلك، او تأمين حدود امبراطوريتهم من الجنوب ضد اطماع بريطانيا القوية المتواجدة في المنطقة (٣).

وكان لوجود ايران كحاجز بين الاتحاد السوفيتي والخليج العربي هو الذي دفع روسيا الى ان (تخطب ود فارس) على حد قول الدكتور خالد الحزّي للسماح لها بمنفذ للوصول الى المياه الدافئة، وقد عقدت مع الفرس عام ١٨١٢ والتي حققت لروسيا مكاسب كبيرة في المناطق الشمالية من ايران، والقرون التي قدمتها لروسيا كانت احدى الوسائل في محاولة التدخل في شؤونها الداخلية والسيطرة على التجارة والكمارك فيها، وكذلك الحصول على امتياز سكة حديد تبيد من حوض البحر المتوسط، ويقترح كابنست رجل الاعمال الروسي، ان تكون الكويت نهاية ذلك الخط (٤).

وقد ادركت بريطانيا ان ذلك يشكل خطرا عليها، وبهذا الصدد كتب اللورد كرزن تقريرا يقول فيه (ان انشاء ميناء روسي على الخليج العربي هو حلم الوطنيين المتحمسين من "اهل القولكا" ... ولكن مثل هذا الميناء سيكون عنصرا

(١) وليد هريفي، الاتحاد السوفيتي ومنطقة الخليج العربي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد ٥٥، ك ١٩٧٦، ص ٨٧.

(٢) د. جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، مصدر سابق، ص ٩٩.

(٣) خالد بن محمد القاسمي، الخليج العربي وفي السياسة الدولية قضايا ومشكلات، مصدر سابق، ص ١٣٨.

(٤) د. خالد الحزّي، الخليج العربي في ماضيه وحاضره، مصدر سابق، ص ٣٨. انظر كذلك، صلاح المقاد، التيارات والسياسة، مصدر سابق، ص ٢١.

للاضطراب في الخليج وقت السلم وسيفسد توازن القوى الذي وضعته بريطانيا بمد
مجهودها كما سيلحق الضرر لتجارتنا المقدرة بمدة مالا يبين (١) .

وعلى ضوء هذا التقرير عازمت حكومة الهند ولفند العمل ضد الاطماع
الروسية والالمانية في نفس الوقت وقد تميزت سياستها وتقديم مساعدات مشابهة
بالقروض الروسية والتقارب مع الدولة العثمانية ثم وضع الكويت تحت الحماية البريطانية
لفرض منع روسيا من تحقيق اهدافها .

وبعد ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ حصل تطور في الاطماع الروسية اذ اندلست
النظام على نفسه لتدعيم سيطرته وسط نفوذه على انحاء الاراضي السوفيتية الشاسعة
حتى موت ستالين عام ١٩٥٣ .

بيد ان الاتحاد السوفيتي قد اتخذ اطارا جديدا في العشرينات من هذا
القرن في اقامة العلاقات مع بعض اقطار الخليج العربي والدول المجاورة (٢) .

وقد بدأت مع ايران في عقد معاهدة صداقة عسكارية ١٩٢١ والتسبي
تسببت ايران بموجبها عدم السماح باستخدام اراضيها من طرف ثالث لتهديد
الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي وقد املت هذه المعاهدة للسوفيت الحق في
احتلال ايران في حالة استخدامها قاعدة هجومية ضد الاراضي السوفيتية .

واستمررا مع هذا المنهج وحاول الاتحاد السوفيتي اقامة علاقات دبلوماسية
مع اطراف خليجية اخرى وكانت هذه المرة مع عبد العزيز آل سعود الذي عسده
البلشفيون (قوة تقدمية مرادية للامبريالية) واثبتت العلاقات معه عام ١٩٢٦ .

-
- (١) د . خالد المزي ، الخليج العربي في ماضيه وحاضره ، مصدر سابق ، ص ٣٨ .
للمزيد انظر : جان ناتو ، اتحاد الامارات العربية ، دار الاعلام العربي
للطباعة والنشر ط ١ ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٢٠ وما بعدها .
- (٢) د . محمد أنور عبد السلام ، محالم الاستراتيجية الدولية في الخليج العربي
والمحيط الهندي ، مصدر سابق ، ص ٢٩ .

- (١) ولكن سرعان ما قطعت حين رفضت السعودية إقامة علاقات مع الدول الشيوعية ويمتد أن عدم استمرار تلك العلاقات يرجع الى الدور الأمريكي الواضح فني الخليج ، والذي كان يخشى الاتحاد السوفيتي في تقوية علاقاته بالمنطقة ، وخفها على مصالحه الاقتصادية المتنامية في الخليج العربي لاسيما السعودية .

تكررت الاطماع الروسية في الخليج العربي ، اثناء المباحثات السرية بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي ، حيث اشار مولوتوف وزير خارجية الاتحاد السوفيتي به (ان مصالح بلاده ما زالت تكمن : نوما في باطوم وماكو من حدوده الجنوبية باتجاه الخليج العربي حتى المحيط الهندي) (٢) .

وبعد الحرب العالمية الثانية حقق الاتحاد السوفيتي بعض المكاسب في انتزاع بعض التنازلات الإقليمية من تركيا وإيران ، لكن هذا الموقف جعله من قبل الولايات المتحدة ، التي خرجت من الحرب هي الاخرى اقوى دولة في العالم من الناحية الاقتصادية والعسكرية (٣) .

حصلت تطورات مهمة في السياسة السوفيتية ، بعد وفاة ستالين في ١٨ آب ١٩٥٣ ، وقد القى ما لينكوف خطابا تعرض فيه الى منطقة الشرق الاوسط واكد رغبة بلاده في اقامة علاقات صداقة مع دول المنطقة في شتى الميادين (٤) .

ومن الملاحظ ان تلك الفترة شهدت ضعف النفوذ البريطاني وهبوط النفوذ الأمريكي ليحل محله لاسيما نفوذ الشركات الاحتكارية المدعومة من قبل

(١) ريبورين ، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية ، تمريب خيرى حماد ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص ٥٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٠ . للمزيد انظر : برزان ابراهيم ، الصراع الدولي في الخليج العربي والمحيط الهندي ، مصدر سابق ، ص ٦٦ .

(٣) محمد : اسم الندوى ، امن الخليج العربي دراسة في صراع القوى المظلم في الخليج العربي ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، ١٩٨٦ ، ص ٦ .

(٤) د . وليد شريف ، الاتحاد السوفيتي ومنطقة الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ٨٣-٩٣ ، للمزيد انظر : مصطفى عبد القادر النجار ، العلاقات الدولية روسيا والاتحاد السوفيتي في الخليج العربي ، مجلة الخليج العربي الممد الثاني ، سنة ١٩٧٥ ، ص ١٣٥ .

وعلى ضوء تلك المتغيرات في السياسة السوفيتية في فترة الخمسينيات والستينات، كانت رغبة الاتحاد السوفيتي في تطوير علاقاته مع الدول العربية والخليجية بشكل خاص، وقد حققت التطورات التالية (١) :

- ١ - تأييد ثورة مصر في إيران، وعقد معاهدة تجارية معها عام ١٩٥٤.
- ٢ - تأييد مصر ضد العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وإقامة العلاقات الاقتصادية والمسلحة على مستوى التسليح الجيش المصري.
- ٣ - تأييد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ بعد أن قررت الانسحاب من حلف بغداد وقد قام الاتحاد السوفيتي بدور مهم في دعم الثورة العراقية، وتم عقد معاهدة للتعاون الاقتصادي والثقافي وتسليح الجيش العراقي.
- ٤ - تأييد ثورة اليمن الشمالي عام ١٩٦٢ وعقد معاهدة صداقة معها عام ١٩٦٤.
- ٥ - إقامة علاقات مع الكويت عام ١٩٦٣ وتم التوقيع على اتفاقية تجارية واستثمرت العلاقات بالتطور لاسيما رغبة الكويت في تثبيت استقلاليتها الدولية.
- ٦ - مساعدة ثورة اليمن الديمقراطية عام ١٩٦٧ والتي لا تزال من المواقف المهمة التي تعتمد عليها الاستراتيجية السوفيتية.
- ٧ - تطور العلاقات السوفيتية العراقية بعد ثورة ١٧ - ٢٠ تموز بصورة عامة وعقد معاهدة صداقة وقعت في ٩ نيسان ١٩٧٢ وشهدت العلاقات الاقتصادية تطور ملحوظا وبدأت الشركات السوفيتية في استثمار نفط الرمثا بمساعدة التأميم العراقي عام ١٩٧٢.

مستخدمة أسلوب المقايضة المباشرة، لكي تستطيع الحصول على

(١) برزان إبراهيم، الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي، وتأثيره على الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٦٢ - ٧٠.

الامتيازات النفطية التي تسجل عليها الشركات الامريكية والخرية في المنطقة •

من خلال ما تقدم يمكن القول ان ما يسمي اليه الاتحاد السوفيتي في تطوير علاقاته مع الدول العربية والخليجية ينطلق ضمن مصلحته كدولة كبرى خصوصاً في المجال الاقتصادي والجانب الاخر هو ضمن اطار استراتيجيته في مواجهة النفوذ الامريكي في المنطقة •

وضمن هذا المنظور تستهدف سياسة الاتحاد السوفيتي في منطقة الخليج العربي ما يلي (١) :

- المحافظة على مصالحه وتطويعها مع اكبر عدد ممكن من دول المنطقة بخصر النظر عن نظامها الاجتماعي •
- تحقيق ذلك بدون تعريض مصالحه المديدة وحدائقه مع دول حوض المنطقة للخطر •

لان هذا التوجه في سياسة السوفيت نحو منطقة الخليج العربي هو لمواجهة امريكا في المحيط الهندي، ويزداد الامر واقعية اذا علمنا بأن منطقة الخليج هي امتداد طبيعي للمحيط الهندي (منطقة الصراع) المحتملة •

ثانياً : اهداف الاستراتيجية السوفيتية والخليج العربي

ان اهداف الاستراتيجية السوفيتية تجاه الخليج العربي تبلورت بوضوح الاعتبار التي ذكرناها سابقاً ان الاتحاد السوفيتي وضع استراتيجية واضحة تجاه المنطقة، لا سيما في فترة السبعينات بعد الانسحاب البريطاني عام ١٩٧١ •

(١) برزان ابراهيم، الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي وتأثيرها على اقطار الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٢٢ •

ولذلك يسمى الاتحاد السوفيتي لتحقيق أهدافه التالية :

١ - الهدف الاقتصادي : وهو تأمين حصته من الامدادات النفطية الخليجية في المستقبل القريب (١) .

وبدوا ان السوفيت يخططون لاستيراد نفط الخليج عن هدف بعيد المدى لمواجهة المستقبل وليس الحاجات الحالية او بغزو الاحتياطات المتوقعة للمحسكر الشرقي ، كما ويلاحظ توجه السوفيت الى زيادة انتاج النماز الطبيعي بما يمتلكه من خصائص غفوق انتاج النفط (٢) .

٢ - الهدف الاستراتيجي : وتمثل في مواجهة تزايد الوجود العسكري والامريكي بمنطقة الخليج والمحيط الهندي :

(١) ذلك ان الانتاج السوفيتي من النفط يصل الى ١٢ مليون برميل عام ١٩٨٠ . ولكن من المنتظر هبوط ذلك المعدل في اواسط عام ١٩٨٢ ، الذي يضطر السوفيت الى استيراد مليون برميل يوميا تقريبا ، وتشير التقديرات ان الاتحاد السوفيتي سيكون بحاجة الى استيراد حوالي ٣ مليون برميل يوميا ، ومن ثم فانه سيتحول الى دولة مستوردة للنفط منذ عام ١٩٨٢ . ويشتمل على الاستراتيجية السوفيتية والحالة هذه ضرورة تدبير الكميات الضرورية للاقتصاد السوفيتي ولحلفائه بشرق اوربا وكوبا . وقد عبر المسؤولون السوفيت وصحفهم الرسمية عن ذلك الهدف في عدة مناسبات وذهبت تاس السوفيتية الرسمية الى انكار حق الرئيس كارترفر في الهيمنة على منطقة الخليج بالادعاء انها تمثل المصالح الحيوية الامريكية . وانه ليس من المدل احتكار نفط الخليج وان من حقهم الحصول على حصة منه ، بل ودعت بعض الصحف والتصريحات الرسمية الى حق السوفيت من التواجد السياسي في المنطقة بموجب المعاهدة التي وقعتها الرئيس نكسون في موسكو في ٢٢/٥/١٩٧٢ مع الرئيس بريجنيف . كما ذهبت الحكومة السوفيتية الى الدعوة لعقد مؤتمر اوروبي للبحث في مسألة نفط الخليج ، والى تحويله من سلمة استراتيجية الى سلمة تجارية . انظر : غاصيل اخرى ، محمد انور عبد السلام ، ممالسم الاستراتيجية الدولية ، المصدر السابق ، ص ٣١-٣٢ .

(٢) مجلة الوطن العربي ، العدد ٢٦٥ ، تشرين الاول ١٩٨٢ ، ص ٤٠ .

نظرا لاهمية هذه المنطقة بالنسبة للسوفيت بسبب قربها من حدود هــالـا الجنوبية، ويعني ذلك ان اقتراب الوجود العسكري الامريكي من الحدود يحسد ميزة جيواستراتيجية في حسابات الاستراتيجية الامريكية في المحيط الهندي والخليج العربي (١)، ومن حيث ان هذا الاقتراب الجغرافي يمثل امتدادا لـ ل نطاق الردع الامريكي على الاهداف الاقتصادية والاستراتيجية السوفيتية، مما يدفع الاتحاد السوفيتي لاتخاذ اجراءات مضادة (*) .

ثالثا: اساليب تنفيذ الاستراتيجية السوفيتية

قبل الدخول في الخصائص والاساليب التي تتبعها الاستراتيجية السوفيتية ندرج التساؤل التالي، هل سيترك السوفيت الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي يحقق اغراضه، لاسيما قرب حدوده الجنوبية دون رد فعل مقابل كما هو معروف عن استراتيجيات القوى المظلمة ؟

ونعتقد ان الاجابة على هذا التساؤل تأتي ضمنا من خلال خصائصه واساليب الاستراتيجية السوفيتية التي تحيطها القيادات السوفيتية بسرية تامة على عكس الاستراتيجية الامريكية .

(١) احمد احمد عبد العزيز السويدي والصراع الدولي حول البحر الاقليمي والجرف القاري في الخليج العربي، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣م، ص ٥٠-٥١ .

(*) تقوم الاستراتيجية السوفيتية المماصرة بالمنطقة على اساس اوضاع القمل، ورد القمل بالنسبة للاستراتيجية الامريكية . ومعبارة اخرى فان قواعد اللعبة الاستراتيجية الدولية المماصرة تقضي بأن لكل فعل من جانب الولايات المتحدة يقابله رد فعل من جانب الاتحاد السوفيتي في اية منطقة بالمالم . وهذا يطلق عليه في الاستراتيجية مذهب الترابط بين القوتين المظميين في المالم وصفوة القول، انه حيثما يوجد النفوذ الامريكي في اى مكان في المالم لابد ان يزاحمه النفوذ السوفيتي، انظر: محمد انور عبد السلام، مالم الاستراتيجية الدولية في الخليج العربي والمحيط الهندي، المصدر السابق، ص ٣٢٢، ٣٤٠ .

خصائص الاستراتيجية السوفيتية (١)

- ١ - لا زالت هذه الاستراتيجية تبني على مبدأ السيادة الإقليمية كما ضاعته كاترين الثانية والذي يعني رفض وجود أى دولة قوية على حدودها ومصفوفة خاصة الجنوبية.
- ٢ - أنها استراتيجية زاحفة وليست منتشرة بمعنى أنها تبدأ من نقاط ثابتة مرتبطة أغلب الأحيان بحدودها القومية ثم تسمى من منطلق تلك النقاط إلى توسيع رقعة الزحف تدريجياً.
- ٣ - تفضل أسلوب الالتفاف والاحاطة وليس أسلوب المواجهة.
- ٤ - تؤمن ببداية التمدد المحلي والدخلي وليس الاعتماد المطلق على قدراتها الذاتية.

وعلى ضوء الخصائص آنفة الذكر، تعمل الاستراتيجية السوفيتية بخية التفوق على الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

وتقوم على مجموعة عناصر متفاعلة في مواجهة ازدياد حجم التواجد الأمريكي في المحيط الهندي والخليج العربي وهي (٢) :

- ١ - العمل على جعل القرن الأفريقي (بمخابرة الجناح الضابط لقاعدة ديبجو جاربسا) أى تؤخذ على عاتقها مراقبة وشمل فعالية التواجد العسكرية الأمريكية في المحيط الهندي، وهو هدف نجاح السوفيت هو تحويل الحبهة إلى دولة مساندة للاتحاد السوفيتي، كذلك موقع اليمن الجنوبية، إذ أجرى السوفيت مناورات سرية في نقل قوات برية محمولة من منطقة القوقاز السى

(١) د. حامد ربيع، الأبعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٣، ص ٣٧-٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٨-٤١.

منطقة القرن الأفريقي، فترة بكامل عدتها خلال أربع وعشرين ساعة، وتطورت هذه القوة بحيث بلغت مائة ألف تنقل خلال فترة قياسية إلى القرن وهي اثنا عشرة ساعة.

٢ - تقوم الاستراتيجية السوفيتية على إقامة حزام من شرق أفريقيا إلى المنطقة الشرقية المطلة على المحيط الأطلسي من جانب والشواطئ الشمالية الغربية للقارة السوداء من جانب آخر، هذا الحزام يسمح للسوفيت من تحقيق هدفين:

الأول: الالتفاف حول المنطقة العربية.

الثاني: الوصول إلى أفريقيا من الباب الخلفى دون الحاجة إلى استخدام قناة السويس.

٣ - حققت الاستراتيجية السوفيتية من خلال التسلل إلى أفريقيا هدفين أيضاً:

الأول: خلق حائط يمتد من المحيط الهندي حتى المحيط الأطلسي.

الثاني: خلصت ترابط مع الوجود الكوبي الموعرفي الأمن الإقليمي الأمريكي الذي يستند على جدار يمتد إلى القارة الأفريقية.

٤ - تقوم كذلك الاستراتيجية السوفيتية على عرقلة الوجود الأمريكي وضرب مصالحه في المنطقة من خلال:

أ - إقامة علاقات دبلوماسية مع جميع أقطار المنطقة العربية.

ب - رغبة السوفيت في تسليح المنطقة وتقديم المساعدات الاقتصادية لدول المنطقة.

ج - عقد معاهدات صداقة وتحالف يسهل للسوفيت إيجاد موطئ قدم له قرب الخليج العربي.

د - العمل على تشجيع الحركات السياسية اليسارية والشيوعية بشكل خاص ودعمها، والمثال على ذلك تأييده المطلق لحركة تحرير ظفار في عمان.

والعمل كذلك على عدم استقرار المنطقة إذا كان استقرارها يضمن استمرار المصالح الأمريكية والفرنسية وخصوصاً موضوع النفط.

٥ - تبقى الاستراتيجية السوفيتية تخشى المواجهة المباشرة مع القوى الأمريكية ومن هذا المنطلق تمديد أساليب تحقيق الاستراتيجية السوفيتية في المنطقة وفي متنوعة حيث تستثمر العوامل والمتغيرات السائدة التنسي تسمح بالحركة السياسية والاستراتيجية المرحلية وتمتص السوفيت بمقاييسه وقدرة فائقة تتميز بالنظرة الثاقبة على المدى البعيد وتتميز كذلك بالسرعة التامة وتحقيق المفاجئة الاستراتيجية معتمدة على القدرات العسكرية التالية :

- أ - قوات التدخل السريع السوفيتية (سبتيانار)
- ب - القوات البرية الضاربة في جمهوريات آسيا الوسطى السوفيتية وأفغانستان *
- ج - قوات بحرية ضاربة في المحيط الهندي والخليج العربي *

كما يعتمد السوفيت على بعض القواعد العسكرية والتسهيلات البحرية التي تمنحها بعض الدول في المنطقة مثل اليمن الجنوبية التي تمنح السوفيت تسهيلات عسكرية في ميناء عدن وقاعدة بحرية في جزيرة سقطرة وأثيوبيا في ميناء محاسب ومجموعة جزر أرخبيل في البحر الأحمر *

وتمنح موزمبيق تسهيلات عسكرية في مرفأ خليج نغالا الطبيعي والهندي في ميناء بومبي ومدراس (١) * لضرر الاطلاع على التسهيلات والقواعد العسكرية السوفيتية انظر الخارطة رقم (٢) *

ويمكن القول ان الاستراتيجية السوفيتية ان لم تحقق نفوذا من خلال تلك الأساليب فقد توصلت الى خلق توازن القوى كما يعبر عنه في استراتيجيات القوى الكبرى ولا سيما في منطقة الصراع المحتملة في المحيط الهندي *

(١) للمزيد من المعلومات عن أساليب الاستراتيجية السوفيتية انظر: محمد احمد السويدي، الصراع الدولي حول البحر الاقليمي والجرف القاري، مصدر سابق، ص ٥٢-٥٣، ايضاً د. محمد انور عبد السلام، معالم الاستراتيجية الدولية، المصدر السابق، ص ٣٥-٤٥.

رابعاً: النتائج التي حققها الاتحاد السوفيتي من استراتيجية في الخليج العربي مما لا شك فيه ان السوفيت ينظر الى الشرق الاوسط (ككل) وإلى الخليج العربي كجزء من محيطهم الامني، ذلك لاسباب عديدة، اهمها قرب المكان منهم جغرافياً، لذا فان ما يحدث في هذه المنطقة بشكل (واقعي الحال) مصدر اهتمام للقيادة السوفيتية التي ترى ان الغرب والولايات المتحدة يتمتعون باحتكار النفوذ (وبشكل ساحق) على كافة الدول الرئيسة في الخليج العربي وعلى نحو غير مشروع وهذا باعتقادهم تجاوزاً على حقهم في المشاركة بدور فاعل في هذه المنطقة الحيوية.

وقد عمد الاتحاد السوفيتي اتباع سياسة نشطة تستهدف كسر طوق هذا الاحتكار الذي يمثل من وجهة نظرهم جزءاً من محاولة منسقة ومتمهدة لقلب الوضع الحالي وقلب ميزان القوى (١).

وهذا ما جعل القيادة السوفيتية تعلق دائماً انهم لا يسمحون باختلال التوازن في العالم، وذلك حفاظاً على امن العالم واستقراره.

ولتحقيق جوهر هذه السياسة انطلق الاتحاد السوفيتي في البداية الى اعطاء مزيد من الاهتمام لبناء قوة بحرية تعتمد في بنائها على الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية) والخروج من الجسر القاري الذي بقي داخله زمناً طويلاً.

وقد اصبحت الوجود البحري السوفيتي وجوداً ملموساً في اواخر السبعينات.

(١) د. وليد شريف، الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي في سياسة الاتحاد السوفيتي، مجلة قضايا عربية، المعدادان (٩-١٠)، ايلول، تشرين اول ١٩٨١، ص ٧٢-٧٤.

خاصة في المحيط الهندي والخليج العربي (١) .

وقد شكل التواجد السوفيتي باعتقاد واشنطن تهديداً جدياً للمصالح الغربية والأمريكية، وما زاد القلق الأمريكي تزامن هذا الوجود البحري مع النشاط السوفيتي المتعاظم في المنطقة، وخاصة في الدول الثلاث والذي اصطُحِحَ على تسميتها بـ (الأرض المحاذية لحقوق القطب) وهذه الدول هي اثيوبيا، اليمن الجنوبية، وأفغانستان .

ففي عام ١٩٧٤ خسرت الولايات المتحدة حليفتها اثيوبيا على اثر انقلاب أطاح بنظام هيلاسي لاسي، وأعقبها فثورة صراع على السلطة حتى استقر الامر لصالح الكولونيل منغستو هيلامريام في بداية عام ١٩٧٧ والذي تبنى الفكر اليساري وقرر قطع جميع العلاقات مع واشنطن وألغى جميع المساعدات العسكرية والدعم السياسي الأمريكي، وتم عقد معاهدة صداقة بين اثيوبيا والاتحاد السوفيتي في تشرين الثاني عام ١٩٧٨ (٢) .

كما تطورت علاقات الاتحاد السوفيتي باليمن الجنوبية وازداد عدد المستشارين العسكريين من السوفيت والمانيا الشرقية وكوبا في اليمن، إضافة الى تمتع السوفيت بتمويلات عسكرية وبحرية في الموانئ اليمنية .

أما في افريقيا فقد حدثت تطورات أخرى أيضاً اعتبرت الولايات المتحدة ذلك احد اثار تنافسها مع مصالحها في المنطقة، فقد نجحت حركات التحرر الوطني في انغولا وموزمبيق وزيمبابوي في السنوات ١٩٧٤-١٩٧٥ وشكلت حكومات تتحالف

(١) حول تزايد النشاط البحري السوفيتي في المحيط الهندي والخليج العربي، انظر التقرير الاستراتيجي ١٩٨٠-١٩٨١، معهد الدراسات الاستراتيجية لندن، انظر كذلك، عبد القادر محمد فهمي، الاتحاد السوفيتي والخليج العربي، مجلة المنارة، العدد ٥٥، مايس ١٩٨٥، ص ٢٣٢ وما بعدها .

(٢) مؤسسة الابحاث العربية، التوسع الجغرافي السياسي السوفيتي، خرافة أم تهذية، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد ١٣ السنة ١٩٨١، ص ١٥ .

مع الاتحاد السوفيتي والصين بسبب الدعم التي تلقتها هذه الحركات من تلك الدولتان.

أما ندوة اللغات السوفيتي الذي أدى الى تعجير سلسلة من ردود الافعال الامريكية والفرنسية الحادة والتي انعكست نتائجها على منطقة الخليج العربي (الاجتياح السوفيتي لافغانستان) (١) ففي ٢٢ من كانون الاول عام ١٩٧٩ هـ فوجي العالم بالتدخل العسكري السوفيتي بـافغانستان، وهو حدث له اصداءه الواسعة وآثاره المباشرة على سياسة الحفاق بين القوتين المظنمين، وكان عاملا تمجيل لافرار الاستراتيجية الامريكية الجديدة في الخليج العربي، ومنه النظر

(١) على الصعيد الرسمي يملن السوفيت : ان التدخل جاء نتيجة لاستمرار واشنطن في مقاومة المضايمين للتكافي، وفي رفضها الاعتراف بأن للاتحاد السوفيتي من الحقوق مثل ما لها وبخاصة حق الوجود فيما وراء حدودها وحق امتلاك اسطول عالمي، وحق الادلاء برأيه، وطالما ان حامسات الطائرات وخاصة (أيمن) و(الورال سي) النوفيتين في بحر العرب قادرة على تهديد الاتحاد السوفيتي. الا اننا نرى ان الاتحاد السوفيتي اقدم على هذه الخطوة كرد فعل على التغيرات التي حدثت في ايران (تخوف السوفيت من تأثيرها على التطلعات السياسية في الاتحاد السوفيتي مما يشكل تهديدا أمنيا وعسكريا لاسيما وجود البعثات الدينية في افغانستان وسكان الجمهوريات المتاخمة للحدود الافغانية السوفيتية والتي تسكنها غالبية مسلمة. كذلك يشكل هذا التدخل تحديرا لايران بضرورة عدم محاولة اثاره القلاقل على الحدود السوفيتية ومنعها من تصدير ثورتها الى المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية بالنسبة له.

للمزيد من التفاصيل عن التدخل السوفيتي في افغانستان، انظر: علي حسين علي، أمن الخليج العربي، مصدر سابق، ص ٤٥، وكذلك انظر: د. اسماعيل صبري مقلد، أمن الخليج العربي، مصدر سابق، ص ١٢٦ وما بعدها، يحتوي هذا المصدر على تحليل عميق في اسباب التدخل السوفيتي في افغانستان واثارة، وكذلك انظر: فواد عناد، الشيعة السوفيتي لافغانستان، مصدر سابق، ص ١٤٧ وما بعدها.

عن امداف الخزو المملنة فقد شكل من وجهة نظر الولايات المتحدة خطرا كبيرا على مصالحها في الخليج .

ان المتحقق للسوفيت بعد التدخل قد قلص المسافة بينه وبين اقطار الخليج العربي مما يشكل تحولا في امكانية التأثير السوفيتي تجاه ايران والخليج كليا منحت له الفرصة (١) .

اما ردود الفعل الامريكية لهذا التدخل فقد استغلت الولايات المتحدة والدول الضمنية اعادة (دور شرطي الخليج) وتبرير تدخلها في شؤون دول المنطقة وتمثل ذلك في اعادة بناء القواعد العسكرية في المنطقة وحجة ضرورة حماية مصالحها والمحافظة على امدادات النفط والدعوة الى الاحلاف العسكرية كذلك بحجة منع الامتداد الشيوعي الدولي خصوصا بعد فشل سياسة القمع المحلية (٢) .

(١) ان التدخل حقق مكاسب للسوفيت تمثلت في تقربه من مياه الخليج العربي ومنابع النفط الرئيسية في العالم مسافة تقدر بـ ٦٠٠ كيلو متر بحيث أصبحت المسافة المتبقية الى البحر (٤٥٠) كيلو متر من طريق باكستان ايران كذلك جعل أفغانستان دولة عازلة على قسم من حدوده الجنوبية كما هو الحال في دول أوروبا الشرقية وكذلك ايران ومعتبر خروجها الشكلي من النظام الأمريكي مكسبا للاتحاد السوفيتي .

(٢) انظر النشرة الاستراتيجية والمبادرة السوفيتية حول امن الخليج ومركز العالم الثالث للدراسات والنشر لندن المجلد ٢٣ ك ٢ ١٩٨٠ ص ٢٠٢

الفصل الرابع

الفصل الرابع

الاطماع الايرانية في الخليج العربي

اولا : الاطماع الايرانية في الخليج العربي

استخدمت الانظمة الفارسية المتعاقبة اساليب مختلفة للوصول الى اهدافها الاستراتيجية التوسعية على حساب العرب . واذا امكننا النظر في الاستراتيجية الفارسية عبر التاريخ ادركنا ان جميع الانظمة الفارسية تركز جهدها العسكري على حدود العراق واقطار الخليج العربي .

وأولت الانظمة الفارسية المتعاقبة الاهمية لجانبين (١) :

الاول : السيطرة على طرق المواصلات المؤدية الى العراق ومنها قواعد عسكرية على حدوده .

الثاني : الاهتمام بالقوة البحرية الفارسية لتحقيق اطماعهم التوسعية في منطقة الخليج العربي .

ففي مرحلة الخلق الاوربي للخليج ساندت فارس كافة القوى الاوربية فسي محاولاتها للتدخل في اقطار الخليج العربي ، فتعاونت مع البرتغاليين من اول غزاة الخليج من الاوربيين ، ثم اتفقوا ذلك في تعاونهم مع الهولنديين حتى اذا جاء الانكليز وجد الفرس فيهم حلفاء لهم ضد العرب (٢) .

ان سياسة الفرس تمتد مسؤولة الى حد كبير عن فتح منطقة الخليج للشركات الاستعمارية الاحتكارية ، فقد رحب الشاه عباس في مقدم الهولنديين

(١) د . محمود علي الداود ، انعكاسات الحرب العراقية الايرانية على مستقبل الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي ، بحث مقدم الى الندوة العلمية القائمة الرابعة لمركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، بغداد ، ١٩٨١ ، رقم البحث ٣٤ ، ص ٢٠١ .

(٢) سليم طه التكريتي ، المقاومة العربية في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .

(١٤٥)

والانكليز والفرنسيين واستغل الشاه العلاقات تلك لتدعيم قوته العسكرية وتوسعت دولة فارس على حساب الارض التركية (١).

ان ايران في العصر الحديث لم تكن في اى من مراحل تطورها دولة كاملة الاستقلال في قرارها السياسي وكانت الانظمة المتعاقبة باستمرار تخضع جزئيا او كلياً الى نفوذ او تأثير خارجي يكون على عدا مع العرب (٢).

وكانت دائما تتحالف مع اعداء الامة العربية لمرقطة نموها والتاثير على استقلالها وسيادتها الوطنية والقومية، واحد العوامل المضادة للنهوض العربي وتحمل على اثاره التناقضات والفتن والاضطرابات الداخلية لمنع الامة العربية من تحقيق وحدتها القومية.

اما الولايات المتحدة فقد ادركت ان تحالفها مع ايران وتقديم المساعدات بسخاء سيجعل من ايران قاعدة امبريالية تنفذ مخططاتها.

(٣)
ان المساعدات الاقتصادية مكنت الولايات المتحدة من السيطرة على ايران حتى وصل الامر ان الشاه لا يتجرأ على احداث اى تغيير في وزارته دون استشارة السفير الامريكي في طهران (٤).

وكانت ايران طرفا مهما في سياسة الحرب الباردة بين القوتين المظهورتين وسبب موقع ايران الحدودى مع الاتحاد السوفيتي قدمت الولايات المتحدة بسخاء

(١) ج. م. ج. • لوريمر، دليل الخليج العربي القسم التاريخي، اعداد قسم الترجمة بدولة قطر، بدون تاريخ، ج ١، ص ٥٥.

(٢) منسي سلامة، حافظ عهد الله التعاون التسليحي الايراني الصهيوني، وزارة الاعلام، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١، ص ٥.

(٣) عادل حسين، امريكا تنهب بترول العرب، دار الهنا للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٦٣.

(٤) حول التدخل الامريكي في شؤون ايران للمزيد من التفاصيل، انظر: مصدر اخر، ابراهيم الدسوقي، شتاء الثورة الايرانية الجذور الايديولوجية، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧٦، ص ٦٩-٧٤.

مساعدات عسكرية الى ايران بـلغـن ألف مليون دولار ما بين عام ١٩٥٤ و ١٩٦٤ *
بالإضافة الى قروض بلغت ٦٠٠ مليون دولاره وهذا المبلغ يزيد على دخل
ايران من النفط (١) *

لقد انتهجت ايران سياسة عسكرية اقتصادية توسعية ، و أكد ذلك الشاه
حينما صن (اننا لا ندافع عن حدود ايران فقط بل يتمدى ذلك ١٠٠٠ ان اى متخصص
في الاستراتيجية يمكن ان يتصور حدود المنطقة التي يجب ان تدافع عنها) (٢) *
ان حدود الامن الايراني كما تدعي سياستهم تمتد من مقاديشو على
الساحل الافريقي حتى الساحل الغربي للهند *

ان ذلك التصريح يوكد لنا بوضوح الاطماع التوسعية الايرانية في الخليج
البحري والمدعومة من قبل القوى دولية كبرى *

فالخطر الايراني في منطقة الخليج العربي يحد من الاخطار التي لا تختلف
بصفاتها عن الخطر الصهيوني في فلسطين ، فكلاهما يشترك بصفتين هما : احتلال
الارض وتغيير مذهبها البشرية الى القضاء على قومية الارض وقومية البشر *

كانت ايران حبيصة على قرض سيادتها على الخليج العربي متخذة من
الدم الاستعماري غطاء لدورها في المنطقة ، وكانت الولايات المتحدة وراء تدعيم
هذا الدور لتلمب دور شرطي الخليج وكان الشاه خير منفذ لهذه السياسة
الجديدة التي تهنيتها السياسة الاستعمارية في الاعتماد على قوى اقليمية تنفذ
مخططاتها لتتوارى عن الانظار خشية من تنامي الوعي القومي الجماهيري فسي

(١) د * صلاح العقاد ، معالم التغيير في الخليج العربي ، مصر - د
سابق ، ص ١٤٧ *

(٢) د * احمد باسل البياتي ، دراسات عن تاريخ الخليج والجزيرة العربية ،
منشورات لمركز الدراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٨١ *

(١) *

الخليج العربي ضد التواجد الاستعماري، وفي رأينا كانت هناك عوامل قد شجعت إيران على أن تلعب هذا الدور وتمكنت من خلالها تحقيق اطماعها وهذه العوامل هي (١) :

- أ - كونها عضوا في حلف السنتو ولعلاقاتها مع أمريكا يضاف لذلك الكثافة السكانية والمساحة الجغرافية والقدرة العسكرية المدعومة من أمريكا *
- ب - موقعها الاستراتيجي فيبلغ طول ساحلها المطل على الخليج العربي ٨٦٠ كيلو مترا وكذلك اطلالها على المحيط الهندي وحدودها الجنوبية مع الاتحاد السوفيتي *
- ج - امتلاكها للطاقة سواء بالانتاج او المخزون الاحتياطي الاستراتيجي *
- د - ان توجهاتها واطماعها في الخليج العربي تلقى تأييد حتى من الممارضة الإيرانية لآحياه احلام الامبراطورية الفارسية *
- هـ - سكوت الانظمة العربية باستثناء العراق عن التحركات الإيرانية في منطقة الخليج *

يمكن القول ان الانظمة الإيرانية المتعاقبة قد استغلت الوضع العربي الراهن، فقد حققت اطماعها في السيطرة على الجانب الشرقي من الخليج والاحواز العربية (*) والمطالبة بالبحرين، وكذلك المطالبة بالجزر العربية *

(١) يرزان ابراهيم، الصراع الدولي في الخليج العربي، مصدر سابق، ص ١٣١.
 (*) بعد احتلال الاحواز عسكريا من قبل الفرنسيين في ٢٠ نيسان ١٩٢٥ لم يصدر أي احتجاج عربي على هذا العمل المدعواي ضد هذه الامارة العربية المستقلة والتي تربطها معاهدات واتفاقيات مع دول اجنبية معترفة باستقلالها في وقت احتلال عربستان كانت الدول العربية تعاني من الانقسامات والمشاكل الداخلية والتخلف بسبب السيطرة الاستعمارية عليها مما جعلها بعيدة عما يجري في الاحواز، يتقمض نظامها العربي، فصوريا كانت تخوض ثورتها الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي واساليه، اما العراق فيعيش بحكما مسيرا طبقا للدبلوماسية البريطانية التي يهملها الوضع الجاري في ايران وتؤيسد

ثانياً: الاساليب الايرانية

من بين الاساليب التي استخدمتها النظام الايراني هي ادعاءاته الإقليمية واسلوب الفوز العسكري ثم الهجرة متخذاً من ذلك عامل ضغط على انقطار الخليج العربي والمبث في امنها الداخلي، كذلك لخلق اكثرية فارسية بين سكان العرب ولاضفاء صبغة ايرانية في انقطار الخليج العربي ولايجاد الذريعة للتدخل العسكري عندما تقتضي الحاجة.

أ - الادعاءات الإقليمية في البحرين

ليست البحرين وحدها الذي يدعي النظام الايراني - قديمه وجديده - بمائدتها اليه فملى ضوء تصريحات مسؤولي النظام الخميني ان ايران تمدد الجزر وان انقطار الخليج العربي دول غير مستقلة، حتى السعودية رلانها كما يدعون كانت تابعة الى ايران.

تلك السياسة الرامية لاسقاط الحكم العربي في الاحواز، اما موقف الجزيرة العربية من الاحواز فكانت التناحرات القبلية والصراع الدامي على السلطة وكانت بريطانيا لها اليد الطولى في تلك الاحداث ولا تسمح بالاتصال بين الامراء الا بموافقتها، فكانت الفرصة سانحة للحكومة الفارسية، وكان هدفها تفرس المنطقة والقضاء على اللغة العربية ولكن بالرغم من التفرس الفارسي ظل شعب الاحواز عربياً تحكمه اعرافه وتقاليد العربية ومنهاضاً لسياسة التفرس في هذا الاقليم فلم يفقد سجاياه العربية، فجميع ما فيه من مقومات تنطق بعروته. ومن الاساليب التي اتبعتها الفرس تحريم التحدث باللغة العربية واستعمال الفارسية بدلها، وان تكون المناهج الدراسية في المدارس باللغة الفارسية فقط. كذلك منع قراءة القرآن، ومنع تسمية المواليد باسماء عربية، ومنع ارتداء الزي العربي، وتبديل اسماء المدن الى اسماء فارسية، وذلك في طمس المعالم العربية في هذا الاقليم وعلى سبيل المثال بدل اسم الاحواز الى خوزستان. انظر:

محمود علي الداود، احاديث عن الخليج العربي، بغداد ١٩٥٩، ص ١٥-١٦.
مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية، ١٨٩٧-١٩٢٥، القاهرة ١٩٧١، ص ٢٥٨.

ناجح علي رحيم، الاحواز دراسة تاريخية، ١٩٢٥-١٩٤٥، رسالة ماجستير كلية الاداب، جامعة بغداد، بغداد ١٩٨٣، ص ٧٩ وما بعدها.

وعلى الرغم من أن البحرين دولة عربية مستقلة تخضعنا من بحث موضوع عروبتها
الا أن البحث في موضوع الادعاءات الإيرانية في جزر البحرين ولو بشكل موجز
يوضح الاطماع التوسعية الإيرانية في منطقة الخليج العربي *

ولغرض توضيح هذه الاطماع ترى ضرورة العودة الى عام ١٨٤٢ حيث انسحب
الانكليز من جزيرة خنج واخذت في اعتاب ذلك المطالبة بالبحرين ومارش
في بناء اسطول بحري في الخليج العربي ويمكنها من السيطرة على جزر البحرين
الا أن بريطانيا هددت برفض هذه الادعاءات ما لم تستند على اسس وراثية
مقننة وتكررت المطالب والادعاءات الإيرانية بمحايدة البحرين اليها وقد تمت
مذكرات حول الموضوع اولها في ٤ شباط والثانية في ١٥ آذار في عام ١٨٤٥ *

الا أن الادعاءات الإيرانية لم تكن صادقة ولا قانونية مما حدا ببريطانيا
الى الرد بالرفض على المذكرة الإيرانية بتاريخ ١٨ آذار عام ١٨٤٥ (١)

والحقيقة ان موقف بريطانيا هذه المرة لم يكن حرصا على الارض العربية
فقد استغلت الادعاءات الإيرانية في الخليج لكي تبرهن على حجة بقائها واستمرار
استغلال ثروة هذه البلاد وتركت لايران المظاهرات الكلامية ومضت في احكام
سيطرتها على البحرين وسائر المنطقة وكانت هذه الادعاءات فرصة لا يستمرار
استمرارها بحجة المحافظة عليها من الاطماع الاجنبية والدول المجاورة (٢) *

ولهذا نجد أن بريطانيا ترفض جميع الادعاءات الإيرانية رغم المحاولات
الحديدة والتفتيش عن تقديم الادلة والشواهد التاريخية المارسة من

(١) أمل الزباني، البحرين من سنة ١٧٨٣-١٩٧٣، بيروت ١٩٧٣، ص ١٠٠.

(٢) ذ. سيد نوفل، الخليج العربي الحدود الشرقية، مصدر سابق، ص ١٢٠.

(١١٠)

الصحة (*) ، وبين عام ١٨٤٢-١٨٦١ كذلك عام ١٩٠٦ الذي ادعت ايران باضطهاد الرعايا الايرانيين في البحرين وفي عام ١٩٥٨ ادعت ايران في عصبية الامم بان جميع المماهدات مع البحرين غير شرعية لان البحرين جزء من ايران واحتجت على منح الامتيازات النفطية الى بريطانيا من قبل شيخ البحرين .

في عام ١٩٥٨ أعلنت ايران انضمام البحرين لارضها باسم الاقليم الرابع عشر من الاقاليم الفارسية ، وعينت مندوبين ايرانيين خصصت لهما مقعدين فسي مجلس النواب الايراني لتمثيل البحرين (١) .

استمرت ايران طيلة الفترة الواقعة بين عام ١٩٥٨-١٩٦٩ المطالبة بالبحرين وتأكيد عائديتها دون جدوى ، فبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق تخوف الشاه منها وحاول العمل ضدها خاصة بعد ان اعلن العراق انسحابه من حلف بغداد .

وبعد مرور ما يقارب من المائة والخمسين عاما من المطالبة الايرانية بالبحرين بدون جدوى وشمور الشاه باستحالة ضم البحرين الى ايران اعلن في بدايات عام ١٩٦٩ عن احترامه لرغبة سكان البحرين في تقرير مصيرهم (٢) .

(*) يقول جون مارلوف ان مطالبة الايرانيين بالبحرين لا تستند الا على اساس احتلالهم لها خلال (١٦٢٢-١٧٨٣) ولو كان احتلال احدى الدول لبعض المناطق يمنحها حق السيادة عليها ، لجاز للحرب ان يطالبوا ليسر يا جزاء مميقة من ايران وحسب بل بايران كلها ، ناهيك عن جزرها التي ما يزال الحرب يوقون اكرية السكان فيها ، وللمزيد من التفاصيل ، انظره قدوري قلمجي ، الخليج العربي ، دار الكاتب العربي ، ج ١ ، مطبعة دار الفد ، بيروت ، ١٩٦٥ ص ٦٥٠-٦٥٧ .

(١) امل الزباني ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

(٢) لقد رفض العرب هذه الفكرة لان عروبة البحرين ليس موضع شك والاستفتاء سابقة خطيرة قد تطالب بها ايران او اية دولة اخرى في الامسـسارات الصغيرة بساحل عمان والتي تمتد اليها هجرات على نطاق واسع ، انظره : شاصيل عرض مشكلة البحرين على هيئة الامم المتحدة ، د ، صلاح المقاد ، التيارات السياسية ، مصدر سابق ، ص ٢٧٦-٢٨٢ .

وكان هذا التخلي تحمت ضغط دولي كانت خلفه الولايات المتحدة وبريطانيا
بعد اتفاق الاخيرة مع ايران بتموضها في مناطق اخرى في الخليج العربي
وهذا ما تم بالفعل في احتلال الجزر العربية الثلاث في ٣٠ تشرين الثاني
عام ١٩٧١ (١).

ب - القوة العسكرية

اعتمدت ايران في التعبير عن منهجها المدواني التوسعي ضد دول الخليج
العربي على اسلوبيين هما :-

- ١ - استخدام القوة المسلحة كأداة للمدوان والتوسع كما حصل في احتلال
الجزر العربية الثلاث عام ١٩٧١ وفي ٤/٩/١٩٨٠ بالمدوان على
البحر اقرب من قبل احتلال اقليم الاحواز العربي والمجمر عام ١٩٢٥.
- ٢ - اثارة الفتن والتآمر والتخريب من الداخل لاضفاف اقطار الخليج العربي
ثم الانقضاض عليها.

ولاهمية موقع الجزر العربية في الخليج العربي سنتناولها بشيء من
التفصيل .

ان الاحتلال الايراني للجزر العربية حلقة في مسلسل الاطماع التوسعية
الايرانية على حساب الامة العربية ، وكان اسلوب الاحتلال الجزر باستخدام
القوة العسكرية لم يكن جديدا في السياسة الايرانية التي كانت تحاول اضمصاص
الجانب العربي عبر التاريخ من الناحية العسكرية والاقتصادية . ففي نيسان
عام ١٦٠٤ احتلوا جزر طنب الصغرى والكبرى وابو موسى ورفضوا المام الايراني
عليها ، ولما كانت بريطانيا هي المسؤولة عن الامارات وثبوتها السياسية حسب

(١) يرزان ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ١٣٣ .

المعاهدة رقم ١٢٦ المحققة بتاريخ ١٣ آذار ١٨٩٢ بين شيخ الخليج والحكومة البريطانية، قامت الحكومة البريطانية بالاحتجاج على التصرف الإيراني في الاحتلال الذي استمر أكثر من شهرين دون تقديم أي مستند أو وثيقة تثبت عائدة هذه الجزر لها (١).

ودرجت السياسة الإيرانية بالتلويح في استخدام القوة النابذة من المنطوية الفارسية والتفوق الممدى لسكان إيران ومنذ ذلك التاريخ أخذت الاطماع الإيرانية تتحين الفرص فمما أعلنت الحكومة البريطانية عن عزيمتها في الانسحاب من الخليج قبل نهاية عام ١٩٧١ (٢)، وانشغال الأمة العربية في الاعسداد لتحرير فلسطين من الوجود الصهيوني كان الانسحاب البريطاني فرصة أصنام النظام الإيراني لكي يمشي عن فشل الادعاءات في البحرين، ومن خلال ذلك لكي يستطيع تقوية النظام المتدهور في إيران.

وهنا لا يمكن نسيان الدور الأمريكي الذي دعم السياسة الإيرانية وقواها عسكرياً ومهد لها لكي تند الفراع الذي سوف يتركه الانسحاب البريطاني الذي سوف يؤثر على المصالح الأمريكية فيها، وحاولت أمريكا في تنصيب إيران شرطياً يسهر على هذه المصالح وحماها.

وقبل الدخول في تفاصيل الموقف العربي من احتلال الجزر، نود الإشارة إلى الوثائق التاريخية التي تشير بصراحة على عائدة هذه الجزر، إذ كان اعتراف بريطانيا نفسها بأن تلك الجزر هي جزر عربية (ففي الفترة من ١٧٥٠ - ١٨٦٦ كانت جزيرة بوموسى تدار من قبل أمانة الشارقة وكذلك جزيرة غلب الكبرى والصغرى لايتجزأ من أمانة رأس الخيمة) (٣).

(١) د. خالد المرزى، الخليج العربي بين ماضيه وحاضره، مصدر سابق، ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٢) عن تفاصيل الاحتلال الإيراني للجزر راجع فوزية محمد رشيد البدر، مشاكل الحدود السياسية لدولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة ماجستير في الجغرافية، جامعة الكويت، ١٩٧٧، ص ١٠١ وما بعدها.

(٣) د. خالد المرزى، الخليج العربي بين ماضيه وحاضره، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

أما الموقف العربي إزاء الاحتلال فقد كان موقفاً ضعيفاً على الرغم من ممارسة بعض الأقطار إلى هذا الاحتلال، وطالبت النظام الإيراني بالانسحاب وطالبت هذه الدول في اتباع استراتيجية عربية موحدة لمواجهة الاطماع الإيرانية.

أما موقف العراق الذي كان يحذر دوماً من مخبة المد وان الإيراني واطماع التوسعية، فقد استنكر هذا الاحتلال وقطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران وبريطانيا شريكتهما في الاحتلال والتواطئ^(١) الذي يدل عليه توقيت الاحتلال.

وكانت الكويت قد دعت إلى مؤتمر لوزراء خارجية الدول العربية لمناقشة احتلال الجزائر. أما الموقف الليبي فقد أم حصة بريطانيا من الشركات النفطية العاملة في ليبيا وقرر سحب الأرصدة من البنوك البريطانية.

ومن هنا نقول ان موقف العراق كان أكثر تحملاً ووضوحاً حيث دعت قيادة الحزب والثورة إلى عروبة الخليج وعدم التفریط بأي جزء من الأرض العربية ومحاربة أعداء الأمة العربية من صهيينة وفريسيين، وقد حذر العراق من تكرار المأساة الفلسطينية التي جرت بتفطية من الاستعمار البريطاني الذي مهد للصهيونية ذلك من وعند بلفور إلى فتح باب الهجرة إلى الانسحاب ومن ثم إعلان قيام الكيان الصهيوني، وقد تكرّر نفس الأسلوب الاستعماري في الخليج حيث تزايدت الهجرة الإيرانية إلى دول وامارات الخليج بقطاعات متعددة وبأشكال واساليب مختلفة، ويمكن القول ان المسلسل المدواني تم بدعم استثماري مكشوف ضد الأمة العربية ومستقبل أمنها واستقرارها.

ولم يكن أسلوب الادعاءات والاحتلال العسكري هما الوحيدان في السياسة

(١) د. سيد نوفل، الأوضاع السياسية، معهد البحوث والدراسات العربية، ط ٢، مطبعة الجيلاني، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٣٣-٣٤.

الایرانية فقد اتبعت اساليب اخرى من بينها تقديم المساعدات الى نظام قابوس في ضرب ثورة ظفار في عمان وبمدا قدم تنازلات كبيرة مقابل هذه المساعدات في تنازله عن جزيرة أم الخنم ومنطقة رأس مسندم (١) .

ومن بين الاساليب الاخرى هي محاولة ربط اقتصاديات الدول الخليجية بها لكي تبقى ضميعة واستخدام أسلوب التفلخل من خلال الاندية الادبيية والرياضية والمدارس والمستشفيات الايرانية وكذلك تشجيع السياحة الى ايران ولجأ النظام الايراني الى محاولة عزل دول الخليج عن الامة العربية والتخويف من العراق وصولا الى سياسة تهديد دول الخليج مستندا في ذلك على قوته العسكرية .

جـ أسلوب الهجرة

تعرضت منطقة الخليج العربي الى هجرة اجنبية مكثفة منذ آمد بحمد ، ذلك بفصل السيطرة الاستعمارية ، ولاهيمتها الاقتصادية وقلة عدد سكانها ، لقد كانت الاعداد الكبيرة من هؤلاء المهاجرين الاجانب تصل الى مواني الهند وباكستان وايران ، ثم ترجل الى منطقة الخليج عن طريق السفن الشراعية والبخارية للحمل لقاء اجور زهيدة ، وعند وصولها الى سواحل المنطقة وميناء مسقط خاصة يصعد اليها مثل السلطات البريطانية او الحكومة المحلية ليصد الرووس ويحصل على الضريبة من قبطان السفينة ، ثم ينزل هؤلاء الى البر ليجشوا عن عمل دون ان يدرك الحكام خطورة هذه الهجرة على مستقبل بلادهم (٢) .

وما تشكله الهجرة من مخاطر تهدد امن بلادهم ومستقبله السياسي

-
- (١) برزان التكريتي ، الصراع الدولي في الخليج العربي والمحيط الهندى وتأثيره على اقطار الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ١٣٤-١٣٧ .
 (٢) د . عبد المالك التميمي ، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي المضرب ، فلساين ، الخليج العربي دراسة مقارنة ، سلسلة كتب الثقافة الشم ريسة ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ١٨٧ .

والاقتصادي والاجتماعي، وللمل حقيقة امر التساهل تجاه الهجرة امام ازدياد اعدادها يعود الى جهل حكام المنطقة للابعاد الهجرة، المباشرة وغير المباشرة لهذه الهجرة والسبب الاهم من ذلك هو ان الاستثمار البريطاني قد ساهم في تحديد سياسة المنطقة حيث قام بتشجيع قدوم الهجرة من القارة الهندية ذات الكثافة السكانية الى منطقة الخليج الفيلية السكان، وما لاشك فيه ان للاستثمار دورا كبيرا، فقد استغل هذا الواقع لتقف وراء حركة الهجرة وتحويلها الى حركة منظمة تستخدمها لتحقيق اطماعها في المنطقة.

كما ان من المعروف عن السياسة البريطانية هي تشجيعها للهجرة الاجنبية الى الساحل العربي، وهدفها من ذلك عزل المنطقة عن تيسنارات القوية العربية التي تهدد وجودها الاستثماري، وفي الحقبة النفطية استجذبت اوضاع اقتصادية واجتماعية هيأت الفرص للتوسع في استخدام قوة العمل عدديا من عدة جنسيات، وشكلت الممالة من شبه القارة الهندية الغالبية المظلمة، من تلك الهجرة التي تحقق اهداف السياسة الاستثمارية (٢).

اما بصدور التأثيرات الدولية على موضوع الهجرة الاجنبية، كانت تتصور اد لرات الهجرة بالخليج وهي ادارات وراثت تفكيرها ونظمها من الانكليز (٣)، ان المهاجرين الاسيويين من «هنود وباكستان وايرانيين هم العنصر المأمون المضمون وانهم لاخوف عليهم ولاهم يحزنون» وان الواقدين العرب هم الجبن الاحمر الذي سيحول واحة السلام الخليجية الى جهنم الحمراء (٤).

-
- (١) د. نادر فرجاني، اوضاع سكان وقوة العمل في دولة الامارات، ورقة عمل قدمت الى مركز الدراسات الوحدة العربية، ندوة تجربة دولة الامارات العربية المتحدة، بيروت، ٢٣-٢٦ آذار مارس ١٩٨١، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية الذي يقيمها المركز، بيروت، ١٩٨١، ص ٢٩٠-٢٩٢.
- (٢) صحيفة الوطن الكويتية، الممدد ٤٩٩٥، بتاريخ ١٥/١/١٩٧٩.
- (٣) الخليج والهجرة الاجنبية، مقالة للدكتور محمد جابر الانصاري، مجلة الصياد، بيروت، الممدد ١٨٢٢، بتاريخ ١٤/١٢/١٩٧٩.

ودأت الجهات الاستثمارية الى تفضية الهجرة بشكل هادى في تصميمها وتنظيمها وتوجيهها الى منطقة الخليج عن طريق الشركات النفطية والتجارية وغيرها (١) يضاف الى ذلك انواع اخرى من الهجرة المدفوعة بدوافع فردية اجتماعية واقتصادية واعداد اخرى تدخل البلاد عن طريق التسلل دون ان يلاقى الحساب الشديد من قبل الحكومات المحلية.

وتقوم اغلب الدراسات في تقسيم مراحل الهجرة الاجنبية الى مرحلتين:

المرحلة الاولى قبل اكتشاف النفط

ويعتمد الخليج العربي قبل اكتشاف النفط على التجارة ويمتثل الخليج العربي طريقا للتجارة بين الشرق والغرب، ان الموقع الجيوستراتيجي هو الذي دفع الاستثمار الاوربي للتصارع في السيطرة على هذه المنطقة.

فالخليج قبل النفط كان يتمتع باهمية تجارية، وكان لنشاط عمان التجاري في سواحل افريقيا، والتجار الهنود يمتلكون الخبرة ورأس المال، وكان تشجيع سلطان مسقط للتجار الهنود، قد اسهم في زيادة عدد هؤلاء، بحيث اصبح دور التجار العرب دورا ثانويا.

وقد وصل عدد التجار الهنود الى ألفي تاجر هندي (٢). وهذا العدد بالقياس الى تلك الفترات فهو عدد كبير جداً، وعدد المعاهدات في قديم واستخدام الايدي العاملة الاسيوية والهندية خاصة.

(١) عبد المالك التميمي، الاستيطان الاجنبي، مصدر سابق، ص ١٩٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٨-١٨٩.

ثانيا ما بعد اكتشاف النفط

دخلت الى دول الخليج العربي الهجرة الاجنبية باعداد كبيرة بعد انتاج النفط وتعديره واستغلال هذه الموارد في عملية البناء والتشييد التي احتاجت الى ايد عاملة كبيرة لم تكن متوفرة محليا .

فمنذ عام ١٩٧٣ أخذ التدفق التدريجي للعمالة غير العربية في الدول البترولية الذي كان قائما منذ سنوات طويلة شكلا مكثفا . فقد ارتفع عدد الاسويين (هندی وباكستان وایرانیون) فمن (٤٨٠٠٠) ألف مهاجر عام ١٩٧٠ الى حوالي (٢٤٨٠٠٠) ألف عام ١٩٧٥ اي ان عدد الاسويين قد زاد في خمس سنوات فقط الى ثلاثة امثاله (اي بنسبة ٣٠٠٪ وقد ترتب على هذه الزيادة ارتفاع نسبة وجودهم في قوة العمل غير المحلية فبعد ان كانوا يمثلون ٢٦٪ فقط أصبحت نسبتهم ٤٦٪ من حجم القوة العاملة ^(١) ونظرا لتواضع عدد السكان خصوصا في الامارات فان هذه الاعداد الكبيرة من العمالة الاجنبية اذت الى بروز اصوات تطرح مسألة عدم عرومة الخليج خصوصا ايران في عهد الشاه .

التنمية والهجرة الاجنبية

ان عملية استقدام الهجرة الاجنبية الاسيوية وتفضيلها على العمالة العربية بسبب كون الاولى رخيصة الاجور ولا تشكل مخاطر سياسية كما يفسرها البعض وهذا التصرف بعد ذاته مخالفة لمقررات المؤتمرات المحقودة لوزراء العمل والشؤون الاجتماعية العرب ومناقض لميثاق العربي للعمل ^(٢) .

(١) محمد السعيد ابراهيم ادريس الهجرة الداخلية للعمالة العربية مجلة

السياسة الدولية العدد ٦٤ مجلد ١٦ أكتوبر ١٩٨٠ ص ١٢٦ .

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٦ .

وقد صادقت عليه جميع الدول الخليجية ومن هنا لابد من طرح سؤال على المهتمين في موضوع التنمية في دول الخليج العربي هل التنمية اذن ؟ للجانب الوافدين التخطيط هل ؟ لاقلية لا تصرف مستقبلها وقد تخضع لارادة وادارة الاغلبية الوافدة .

فالمعمالة الوافدة ممكن ان تكون منحدره من مجتمعات تعاني التخلف كما هو الحال في البلدان الاسيوية والثالي تصبح عملية نقل المعمالة الوافدة هجرة عن نقل (لملامح التخلف) وعندما يصبح المنصر الاجنبي يمثل الاغلبية كما هو الحال في كل من الكويت ٦٩٪ وقطر ٨٦٪ وربما يقترب من الاغلبية لأكبر من ٥٠٪ في كثير من الامارات الخليجية الاخرى (١) .

واذا كان للنقط مردود ايجابي على الوضع الاجتماعي والاقتصادي في المنطقة من حيث تطورها فعملية ان لا يخدع الوطنيين من ابناء الخليج العربي لان السلبات التي عاشوها وتعيشها المنطقة بعد المرحلة النفطية وما تشكله من مخاطر على مستقبلها لا تزال تطرح السؤال نفسه حول التطور القائم فسي المنطقة هل هو تنمية أم نمو ؟

ان استخدام الثروة النفطية في المجالات المختلفة وحساب الانتاج القومي يظهر ظهيران الجانب الكلي على الجانب النوعي ، وذلك يدخل ضمن اطار النمو وليس التنمية (٢) .

(١) للمزيد من التفاصيل عن الميثاق والبنود فيه والمؤتمرات العربية بشأن المعمالة العربية وتنظيم انتقالها ومصادقة المجلس الاقتصادي العربي فانظر قهسس المؤمن والهجرة الاسيوية الوافدة الى الخليج العربي ودورها وتأثيرها على عروبة الخليج ، وزارة التخطيط ، الجمهورية العراقية ، آذار ١٩٧٩ ، ص ٣٧-٤٩ .

(٢) محمود علي الداود ، البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤٩ ، السنة الثالثة ، ١٩٨٣ ، ص ١١٨-١١٩ .

(٣) د . عبد المالك التميمي ، الاستيطان الاجنبي ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

ان استيراد الكوادر (١) واليد العاملة الاجنبية لتشغيل المصانع في خليج قد لا تستفيد منها سوى الدخان الخان من فوهات المصانع. ان مما يجرى من استخدام العمالة الاجنبية هو من المؤكد على حساب الموارد البشرية الوطنية.

ان التنمية الحقيقية لا يمكن ان تحقق بالوكالة، وانما تتطلب تعبئة كل وسائل الانتاج الوطنية وخاصة الجهد والمعمل البشري (٢).

اسباب وواقع الهجرة الاجنبية

بعد هذا العرض السريع في الهجرة ومراحل تطورها نمود لنبحث في اسباب وواقع الهجرة الاجنبية، ولكي نتمكن من متابعة تطورها وتطور آثارها وابعادها في الحاضر والمستقبل وهي (٣) :

اولا : تعرضت منطقة الخليج العربي الى هجرة اسبوعية اساسها هجران شبعة القارة الهندية، فلسهولة المواصلات البحرية والملاقات التجارية بين منطقة الخليج العربي والهند، اما بالنسبة الى ايران، فان ظروفها الاقتصادية المجدية وقربها من المنطقة وكثافة سكانها كل ذلك كان وراء هجرة اعداد منهم الى المنطقة.

(١) ان الاعتماد المتزايد على المهارات الاجنبية للقيام بالخدمات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والامنية، تقوم بعمل مضاد في عملية التنمية وكان احد مضارها الاخرى توجيه المواطن الى الاعمال المكتبية المائمة بعيدا عن العملية الانتاجية، انظر قراءات في اقتصاديات الخليج خلال التسمينات ودور القطاع الخاص، الوطن الكويتية، المجلد ٤٩٤٧، الصادرة بتاريخ ١٢/٢٢/١٩٨٨ ص ١٣.

(٢) د. عبد المالك التميمي، الاستيطان الاجنبي، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٦ و ٢٠٨.

ثانياً: الاستثمار البريطاني: ان لهذا الاستثمار اهدافاً عديدة في الاعتماد على الايدى العاملة الاجنبية وتشجيعها فهو اقتصادياً يبحث عن العمالة الرخيصة وسياسياً لا يعمل على تنشيط ابناء المنطقة وتأهيلهم، ومن مصلحته اضعاف سمب المنطقة واسماره بحاجة دائمة الى الاستثمار كما ان وسائل الحرب خلقت شعوراً لدى دول المنطقة من ان الخطر عليهم يأتي من العمال العرب. لان هؤلاء ذو انتماءات سياسية وحزبية وان شاعلمهم مع احداث بلدانهم يتمكس على المواطنين ومنهم في توعيتهم وتكوين اتجاهاتهم السياسية (١).

ثالثاً: ان المد الديني الذي انتشر في الفترة الاخيرة قد شجع الاتجاه نحو الاعتماد على الايدى العاملة الاسوية المسلمة لدوافع دينية وقد اصبحت كثافتهم كبيرة وشجعت هذا النوع من الهجرة تحت فطاء الاخوة الاسلامية لتحقيق المنافع الشخصية وتحقيق الزبح السريع.

ان تشجيع هؤلاء بدافع ديني يتجاوز المصلحة الوطنية والقومية لان هؤلاء وان كانوا مسلمين فهم يدخلون ضمن الهجرة الاجنبية التي ستؤثر على المنطقة مستقبلاً، واذا كان من فرصة للعمل فلنشجع المجال امام العرب.

رابحاً: ان عوامل الجذب في المنطقة وعوامل تطورها الاقتصادي الذي شهدته فترة السبعينات بعد ارتفاع اسعار النفط وزيادة الموائد النفطية الخمسة والحركة العمرانية التي شهدتها كانت بحاجة الى ايد عاملة يقابل ذلك

(١) ان هذه النتيجة هي منطقية بعد معرفة دور الاستثمار البريطاني في هذا المجال وهي نتيجة طبيعية عندما نستعرض السنوات الطوال من هذا الاستثمار في هذه المنطقة ووجود شركات النفطية والتجارية دون ان يعمل على تأهيل المواطنين فنياً وان وجود الاجانب والاعتماد عليهم ظاهرة توكد ما ذهبنا اليه من مساعدة الاستثمار الغربي وشركائه وعملائهم للهجرة الاجنبية، انظر: التميمي، المصدر السابق، الهامش، ص ١٢٧.

عوامل الطرد في الدول المصدرة للهجرة وتزايد عدد سكانها وضاف أيضاً سوء الأحوال الاقتصادية في الدول الآسيوية القريبة من الخليج العربي وسهولة الانتقال كما أن النمو الاقتصادي يعتبر من العوامل المهمة من تشجيع الكثيرين من الهجرة إليها، حيث توفر فرص العمل للموهملين وغير الموهملين من العمالة الأجنبية.

ولا يفوتنا أن نذكر دور الشركات كأحد الأسباب تشجيع الهجرة فهي تفضل العامل الأجنبي لقلة الأجر الذي يتقاضاه وفي نفس الوقت أن تلك الشركات تؤخذ على عاتقها توفير الأيدي العاملة من الجهات الوطنية للشركات نفسها. وهذه الشركات متعددة الجنسية في كورها الجنوبية واليابان وحسب المقصود، وأصبحت تسد حاجتها من العمالة من المصادر الآسيوية الجديدة وهي كوريا الجنوبية والفلبين والملايو فضلاً عن المصادر القديمة، واتجهت هذه الشركات إلى بناء مستوطنات دائمية (مسكرات صل) لمواجهة ما قد تطفر به من عقسود في المستقبل (١).

ومن الأسباب الذاتية الأخرى التي لا يمكن أن تغفل في دراسة موضوع الهجرة هو التخلخل السكاني كما ذكرناه وضمف تأهيل المواطنين ليقوموا بسد بعض جوانب هذا النقص يضاف إلى ذلك تأخر حكومات المنطقة في فتح المدارس والمعاهد الكافية لتعمل إلى تأهيل المواطنين أبناء البلد.

وهناك ظاهرة اجتماعية خطيرة أدت إلى زيادة الهجرة وهي ترفع أبناء الوطن من ممارسة الأعمال اليدوية واعتبارها محيبة ومن جانب آخر عدم الإيمان في إشراك المرأة في ميدان العمل.

(١) قيس المومين، الهجرة الآسيوية الواقعة، مصدر سابق، ص ٣٢.

الهجرة الإيرانية

أولاً : وسائل دخول المهاجرين الإيرانيين

شكل المهاجرون الإيرانيين خطراً حقيقياً على الأمن في الخليج العربي ، فقد أصبحوا يشكلون طابوراً خامساً للشاه وللسياسة الإيرانية ، وحتى أصبحت السلطات في المنطقة لا تستطيع أن تضع حداً لتصرفات الإيرانيين ولا تقدر على وقف تدفقهم إلى بلدانهم (١) .

لقد استخدم المهاجرون الإيرانيون عدة وسائل للدخول إلى الاقطار العربية الخليجية ومن بينها (٢) :

- ١ - جوازات السفر الإيرانية نظراً لأن بعض الاقطار الخليجية تمنح الإيرانيين من سمة الدخول ، بينما تشترط هذه السمة على العربي الوافد ، ناهيك عن المراقيل التي توضع أمامه والتي تحول دون دخوله في اغلب الأحيان .
- ٢ - شراء جوازات سفر عربية مزورة صادرة عن بعض الامارات الخليجية .
- ٣ - عن طريق المتنفذين الذين يحتلون مراكز مهمة كالتيجار الذين يقومون بكفالة الإيرانيين المتسللين الذين يصلون إلى موانئ المنطقة .
- ٤ - هناك اقطار لا تضع شروطاً على دخول الإيرانيين وتمفيهم من كل شيء ، ويدخلون عن طريقها ثم يتنقلون للعمل في اقطار أخرى ، وبعد انتهائهم العمل يعودون إلى القطر الذي دخلوا منه ليستقروا فيه .
- ٥ - عن طريق التسلل ، حيث تشهد سواحل الخليج العربي حركة مستمرة ليلاً

(١) رياض نجيب الريس ، صراع الواحات والنفط ، موم الخليج العربي ، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧١ ، مطبعة النهار للخدمات الصحافية ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٣٣ .
(٢) علي غنام ، الفوز أو ما يسمى (الهجرة) محاضرة في جامعة البصرة القاها المؤلف ضمن الموسم الثقافي الثاني بتاريخ ١٣ / ١ / ١٩٧٢ ، ص ١٣ .

لا دخال المتسللين بأشراف جهاز منظم يتولى عملية ادخالهم ومتابعة اوضاعهم من جميع الجوانب بأشراف وتوجيه من الحكومة الايرانية، وحد التسلل اهم الطرق التي يتدفق من خلالها المهاجرون الايرانيون الى اقطار الخليج العربي منذ القدم ولحد الآن.

وقد ساعد تسرب المتسللين الى داخل اقطار الخليج اعتماد العناصر الوطنية عن الحمل في الاجهزة الامنية والاعتماد على العناصر الاسيوية، ومن بينهم بعض الايرانيين للقيام بمهمة حراسة السواحل التي سهلة عملية التسلل وذلك لان الاجنبي يبقى ولا م لوطته الام ولا تهمة مصلحة البلد الذي يعيش فيه، وبالامكان التمسك معه واغراؤه بالمال، لذلك نجد ان الحجم الحقيقي للهجرة الايرانية يبقى غير معروف في المنطقة.

ثانيا : تطور حجم الهجرة الايرانية

تعد الهجرة الايرانية من اقدم الهجرات التي دخلت المنطقة، وان اعتماد الايرانيون الدخول الى شبه الجزيرة العربية في اوقات مختلفة الا ان اعدادهم قد زادت بعد الحرب العالمية الثانية بتشجيع ودعم من الحكومة الايرانية والقوى الاستعمارية التي كانت تستيطر على المنطقة.

فبلغ عدد الايرانيين في الكويت عام ١٩٥٧ حوالي (٢٠) الفاً ثم ارتفع العدد حتى اصبح (٣١) ألفاً في عام ١٩٦٥ ثم ازداد العدد حتى اصبح (٤١) ألفاً عام ١٩٧٥. ان هذه الارقام لا تشكل الاعداد الحقيقية والدليل على ذلك تشير الاحصائية للشؤون الاجتماعية في الكويت عن الايرانيين في القطاع الخاص فقط بلغ عددهم (٣٣) ألفاً عام ١٩٦٣ (١).

(١) عبد الكريم بري، الهجرة الاسيوية الواقعة الى الخليج العربي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٦ ص ٣٤٥.

(٢) د. محمد الوبيحي، البحرين ومشكلات التفسير السياسي والاجتماعي، مصدر سابق، ص ٣٣.

أما في البحرين فقد تشير الإحصاءات أن عدد الإيرانيين في تناقص مستمر ،
والحقيقة أن هذا التناقص له أسباب عديدة منها :

- ١ - صدور قانون الجنسية لعام ١٩٣٧ والذي دفع الإيرانيين للحصول على
الجنسية البحرينية والدليل على ذلك وجود أعداد كبيرة تحمل الجنسية
البحرينية مع أنهم لا يتكلمون اللغة العربية (١) .
- ٢ - كانت البحرين منطقة جذب في الثلاثينات والاربعينات بسبب اكتشاف النفط
فيها .

غير أن اكتشاف النفط في الاقطار الخليجية الاخرى دفع بالاييرانيين الى
ترك البحرين والهجرة الى تلك الاقطار (٢) .

جدول رقم (١)

عدد الإيرانيين في البحرين للسنوات ١٩٤١-١٩٧٦

١٩٤١	١٩٥٠	١٩٥٩	١٩٦٥	١٩٧١	١٩٧٦
٧٥٥٨	٦٩٣٤	٤٢٠٣	٧٢٢٣	٥٢١١	٤٢٩
عدد الإيرانيين					
بالآلاف					
٨٤	٦٣	٢٩	٤٠	٢٩	١٥
النسبة المئوية					
الى مجموع					
السكان					

المصدر: د . محمد الرميحي ، البحرين ومشكلات التغيرات الساسي والاجتماعي ،
المصدر السابق ، ص ٣٢ .

- (١) د . محمد الرميحي ، البحرين ومشكلات التغيرات الساسي والاجتماعي ،
مصدر سابق ، ص ٣٣ .
- (٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

يلاحظ من الجدول ان نسبة الايرانيين من مجموع السكان قليلة وهي فسي انخفاض مستمر منذ اول تعدادها ما عدا الفترة الواقعة بين عام ١٦٥٩ - ١٩٦٥ التي شهدت زيادة في عدد الايرانيين، ويرجع ذلك الى ان هذه الفترة قد شهدت تجدد مطالبة الحكومة الإيرانية بالبحرين، ومن اجل تحقيق اهدافها التوسعية دفعت بالمديد من الايرانيين الى هذه الجزيرة لكي تضمن مطالبتها فسي اي استفتاء يجري من قبل الامم المتحدة، لتحديد هوية البحرين.

اما في الامارات بلغ عدد الايرانيين في اماره دبي فقط حوالي (٣٠) ألفا في بداية الستينيات، وفي حين كان عدد المواطنين في دبي لا يتجاوز (١٥) ألف مواطن.

كما شكلت نسبة الايرانيين (٦٠%) من سكان الشارقة، إضافة الى وجود اعداد كبيرة منهم في عجمان ورأس الخيمة التي تماثل دبي في كونها احدى اهم مراكز التسلل الإيراني وبلغ عددهم في الدوحة حسب الاحصاءات الرسمية لعام ١٩٧٥ حوالي (٣٨) ألف إيراني.

والصادر العربية ذاتها تقدر عدد الايرانيين بـ (٦٥) ألفا اي بنصف سكانها حسب الاحصاء البريطاني (١). وفي قطر تشير المعلومات الى ان عدد الايرانيين قد بلغ حوالي (٣٠) ألف إيراني في بداية السبعينات، فضلا عن وجود اعداد اخرى من الاسيويين الذين يقدر عددهم بـ (٢٠) ألف آسيوي.

وتشير الاحصاءات الصادرة من الامم المتحدة الى ان الايرانيين يتركزون في قطر بشكل خاص، ونسبتهم الى مجموع الوافدين الثلث عام ١٩٧٠. اما السعودية فقد بلغ عدد العمال الايرانيين حوالي (١٢) ألف إيراني عام ١٩٨٠، اما اجمالي عدد العمال الايرانيين في اقطار الخليج العربي فقط بلغ اكثر من (١١٧) ألف.

(١) د. سيد نوفل، الخليج العربي او الحدود الشرقية للوطن العربي، مصدر سابق، ص ٢٧٦.

ايراني عام ١٣٨٠ و (١) .

تؤكد دراسة اجراها البنك الدولي ، أن عدد المهاجرين الايرانيين فسي
اقطار الخليج العربي لعام ١٣٧٥ ، قد بلغ نحو (١٤٢) ألف ايراني منهم (٧٠)
ألفا في قوة العمل ، وتتوقع الدراسة ان يكون عددهم قد وصل الى (٤١٨) ألف
ايراني عام ١٣٨٥ منهم (١١٦) ألفا في قوة العمل (٢) .

ما تقدم نلاحظ ان الاحصاءات بحدد الايرانيين غير دقيقة ومتناقضة ،
مما يدل على ان اعدادهم تفوق كثيرا عما ورد في جميع الاحصاءات السابقة خاصة
وان وجود اعداد كبيرة منهم في المنطقة واستمرار تدفقهم ، لانه يدخل في اطار
سياسة ايران القديمة التي تهدف الى غزو المنطقة عن طريق دفع اعداد كبيرة
منهم الى الساحل العربي ليكونوا الاغلبية ، والذي يؤكد ذلك تصريحات المشاه
لمجلة نيوزويك الامريكية في ١٣/٣/١٣٧٧ بقوله (هدفنا من تشجيع الهجرة
ليس اقتصاديا بحتا ، فنحن امبراطورية غنية ، ولكن هدفنا الاعلى هو التوغل في
المستطاع في البنى السياسية والاجتماعية والثقافية لدول الخليج ونحن متأكدون
باننا سوف ننجح في تحقيق هذا الهدف .

الخلاصة

ان الجاليات الايرانية المتواجدة في دول الخليج العربي تشكل خطرا
حقيقيا على دول المنطقة يجب معالجته قبل ان يستفحل ويصعب بعد ذلك

-
- (١) عبد الكريم بريهي ، الهجرة الاسيوية الوافدة ، مصدر سابق ، ص ٣٤٨-٣٤٩ .
(٢) د . دحام محمود علي ، الهجرة الاجنبية الى الخليج العربي الواقع ،
المخاطر الاستراتيجية ، الرد ، مجلة الامن القومي ، العدد ٢ ، السنة
الخامسة ، بغداد ، تموز ١٣٨٣ ، ص ٣٣ .

ليست تلك القلة التي يمكن تصفيتها بسرعة دون توضيحات، ومع هذا لا بد لنا من التحرك وعدم الاستسلام للأمر الواقع، فقيام المسؤولين في الاقطار العربية الخليجية باتخاذ بعض الاجراءات الضرورية كهيئة بازالة جزء كبير من الخطر المحدق بعمرة المنطقة واهم هذه الاجراءات هي (١) :

- ١ - تصفية نفوذ المتسللين الايرانيين وتطهير الجهاز الحكومي والسيطرة على الجوازات وتسليمها في ايد عربية امينة تحرر على عمرة الخليج من العناصر الشيعية .
- ٢ - غلق موانئ الامارات في وجه اى متسلل اجنبي يريد دخول البلاد بطريق غير شرعية واتخاذ اجراءات وعقوبات رادعة بحق المخالفين .
- ٣ - التأكد على عمرة حامل الجوازات واعادة النظر في حاملها وسحبها من العناصر الاجنبية وتسليمها الى عنصر عربي ومنع صرف الجوازات للعناصر الاجنبية مستقبلا .
- ٤ - تشديد الحراسة والمراقبة الدائمة على الحدود الطويلة والمتداخلة لهذه الامارات بتشكيل قوة عسكرية لحماية الحدود .
- ٥ - مضايقة الايرانيين ذوي النفوذ الاقتصادي والاجتماعي في الامارات ضمن خطة شاملة تؤدي في المستقبل الى تصفيتهم نهائيا .
- ٦ - من جانب اخر يجب القيام بتحريك سريع لوقف الهجرة العربية المماكسة من الخليج العربي الى اوطانهم او الى مناطق اخرى لاسباب سياسية واقتصادية واجتماعية منها قلة اجور العامل العربي ومزاومة المأمسل الاجنبي بسبب فقرتهم وعملهم بأجور رخيصة .

(١) د . محمد جاسم الندوي ، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨ ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤ م ، ٢٦٢-٢٦٣ .

الفصل الخامس

الفصل الخامس

مطامع الدول الكبرى وأمن الخليج العربي

المقدمة

لقد بات من الواضح ان المعادلة السياسية الدولية القائمة في عصرنا الراهن ترتكز بشكل اساسي على طبيعة التفاعلات السياسية وتوازنات القوة القائمة بين قطبي النظام السياسي الدولي (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) ، وذلك باعتبارهما الاقوى عسكريا وبالتالي الاكثر تأثيرا في مجمل التفاعلات السياسية الدولية بنوعيتها العالمي والاقليمي (١) .

ومنطقة الخليج العربي ذات الخصائص الجيوستراتيجية المهمة والسمات المحلية والاقتصادية والمنفردة يحتل في الصراع الدولي بشتى أشكاله المباشرة وغير المباشرة على تباين انماط السلوك السياسي الدولي في منطلقات ومبرراته .

ولقد صار من المؤكد ان الصراع الامريكي السوفيتي ، واتساع مدياته فسي المنطقة ينمكس بانثار سلبية واضحة على معادلة الامن والاستقرار فيها تدل وتؤكد عليه الكثير من الشواهد والحقائق العلمية الملموسة .

لقد اصبحت مسألة السيطرة على منطقة الخليج العربي ضمان المصالح الحيوية فيها ، الشغل الشاغل والهاجس الملح الذي اشرتكت فيه معظم القوى العالمية ، ولحل السبب الرئيسي للصراع على المنطقة هو احتواءها على كميات كبيرة من النفط ، تلك المادة السحرية التي يتكالب عليها المالم الصناعي بكل تقبله . وملاحظ ان الاهتمام العالمي بمشاكل أمن واستقرار المنطقة والمناطق القريبة منها ، نابع من الهلع والخوف من انتقال عدوى عدم الاستقرار اليها .

(١) برجنسكي ، اوهام في توازن القوى ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، مجلس قيادة الثورة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٥٥ .

أن أمن الخليج العربي سوف يبقى قضية الساعة ، إلى أن يفقد أهمية الحيوية الاستراتيجية للعالم كله ، وهذا الأمر مستبعد بسبب بقاء النفط وتزايد احتياطياته في المنطقة ، وعدم التوصل على بدائل اقتصادية للطاقة في المدى القصير والمتوسط .

ومن الملاحظ أن الكل يتحدث عن أمن الخليج ، فالأمريكيون والسوفييت والآنكليز والفرنسيون والألمان واليابانيون والبرانيون والصهاينة وغيرهم ، الجميع يتحدثون عن أمن الخليج ومع ذلك فإن لكل منهم مفهومه الخاص للأمن بما يحتسم علينا نحن العرب السمي لبنا ، موقف عربي موحد لأمن الخليج العربي يحفظ الثروة القومية لبنا ، الأمة العربية ويحمي الوجود الاجنبي عنها ، والميث بأمنها واستقرارها .

ولم تكذ حبة السبعينات تشرف على الانتهاء ، حتى جوه العالم بمسدة متغيرات خليجية ، كان لابد أن تطرح على القوى الدولية والاقليمية كافة ، تحديات تحتم سرعة الاستجابة لها أو التكيف معها .

لقد تصاعدت الأحداث في منطقة الخليج العربي حيث منجي نظام خميني في شباط ١٩٧٩ بدى لنظام الشاه ، والذي يقوم بدوره في تحجير الصراع بصيغة المد وان المسلح في المنطقة ليخلفسق اوضاعا غير مستقرة .

وعليه يمكن أن نتناول الموضوع في بحثين :

المبحث الاول : نتناول فيه دور كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لتأثيرهما المباشر وغير المباشر على أمن الخليج والدور الإيراني وتأثيره الاقليمي على أمن الخليج العربي .

اما المبحث الثاني : فخصص لمواقف دول الخليج من امنهم .

المبحث الأول التحديات الدولية لأمن الخليج العربي

أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية

تزايد اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي بمسند الحرب العالمية الثانية خصوصاً بعد أن لست أثناء الحرب تأثيره الاستراتيجي على امداد الاتحاد السوفيتي بالمتاد والذخيرة وبعد خروجه السوفيت كقوة نووية مؤثرة تقابل أمريكا شكلت منطقة الخليج منطقة قاتلة لقربها من حدود الاتحاد السوفيتي ، هذا من الناحية العسكرية ، أما من الناحية الاقتصادية فقد شكل النفط أحد أهم مبررات الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة وتزايد التواجد العسكري .

وقد شكل عام ١٩٦٨ اهتماماً خاصاً بمسألة (أمن الخليج العربي) (*) لذلك أكدت الولايات المتحدة بشكل منفرد أو جماعي على حرصها الشديد على استمرار الأوضاع الراهنة وعدم إجراء أية تغييرات على الانظمة الموالية لها ، وقد ذهبت الدول

- (*) أولت إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون التي استلمت السلطة في كانون الثاني ١٩٦٩ اهتماماً كبيراً لموضوع الانسحاب البريطاني والمسائل المتعلقة بالخليج العربي والذات ، وقد أمر نيكسون مجلس الأمن القومي الذي كان يرأسه آنذاك (هنري كيسنجر) بدراسة الخيارات السياسية المتاحة أمام الولايات المتحدة والتوصيات المطلوبة بإطار سياسي أساسي وقد قدم (هنري كيسنجر) توصياته إلى البيت الأبيض وبعد مراجعة هذه التوصيات والخيارات المطروحة في توصية كيسنجر قرر نيكسون اختيار القرار رقم (٣) وأصدر على ضوء قرار مجلس الأمن القومي المرقم (١٢) لسنة ١٩٦٩ لرسم سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في الخليج العربي ، وبعد التقسيم الشامل للمصالح الأمريكية الاستراتيجية في المنطقة والخيارات التي قدمها هنري كيسنجر هي :
- ١ - الخيار الأول : الابتعاد ، وهو أن تستمر الولايات المتحدة كما في السابق في تقديم المساعدات العسكرية إلى الحكومات الموالية للغرب في الخليج لكن عليها أن لا تقبل دوراً عسكرياً مباشراً في المنطقة .
 - ٢ - الخيار الثاني : التدخل ، ونشر قوات أمريكية في الخليج لتأدية مهمات (الشرطي) التي كانت بريطانيا تؤديها في السابق .
 - ٣ - الخيار الثالث : المشروع على وكيل ، وتجديد قوة أخرى لاداء دور الشرطي الاقليمي بدلاً من نشر القوات الأمريكية ، انظر التفاصيل : د . خليل علي مراد ، تطور السياسة الأمريكية في الخليج العربي ١٩٦٨ - ١٩٨٠ ، مصدر سابق ، ص ٣١ - ٣٢ .

التي لها صلات واسعة مع الولايات المتحدة بالتعاون للمحافظة على استقرار الانظمة السياسية * وقد عبر الامريكان بشكل خاص من ان أمن الخليج العربي هو جزء من أمن الولايات المتحدة * وقد صرحوا في اكثر من مناسبة بأن أي تهديد داخلي او خارجي تتعرض له مصالحهم سوف لن يترددوا في الدفاع عنها باستعمال القوة العسكرية * بل وصل الامر بهم الى التهديد باحتلال منابع النفط (١) .

وعلى اثر ذلك جرى تغيير في موازين التحالفات خاصة بين امريكا وبريطانيا ودأت الاوساط الاستعمارية تروج عن ضرورة ايجاد البديل لملى الفراغ الذى أحدثه الانسحاب البريطاني * والتشكيك بقدرات دول المنطقة في الدفاع عنها ضد التهديدات الخارجية * وكانت امريكا تروج الى ضرورة الشاء حلف عسكري بين دول المنطقة والدول المجاورة لها ليتحمل مسؤولية الامن في المنطقة .

ومن هذا المنطلق اخذت المعاهد العالمية تتخصص في دراسة المنطقة واصبح اهتمام المؤتمرات ينصب على دراستها * ومن هذه المؤتمرات (مؤتمر الدبلوماسيين الامريكيين * ومؤتمر حلف المعاهدة المركزية للذين عقدا في طهران عام ١٩٧٣) (٢) * وكان المخطط الأمريكي محتدا بشكل كبير على ايران في زمن الشاء لتشكيل قيادة حلف عسكري لتحقيق اهدافها في المنطقة .

وهنا لا بد من تثبيت حقيقة هو ان السياسة الأمريكية قد أدركت ان النظام الايراني مهما لان يدعم سياسة ملى الفراغ وذهبت السياسة الأمريكية ازاء هذه الموقف في تدعيم قدرته العسكرية التي جعلت الجيش الايراني يملك من السلاح المتقدم ما لم يكن قد وصل اليه حلف الاطلنطي (٣) * وذهبت وسائل الاعلام الغربية

(١) الجبهة الشعبية في البحرين * الصراع على الخليج العربي * دراسة اقتصادية اقتصادية سياسة لمشروع امن الخليج العربي * دار الطليعة للطباعة والنشر ط ١ * بيروت ١٩٧٨ ص ٦٠

(٢) صحيفة الثورة المراقية * العدد ٣٤٨٨ في ٢٣ / ١١ / ١٩٧٦ ص ٣٠٣ * انظر: برزان ابراهيم * مصدر سابق ص ٧٨ .

(٣) د . حامد ربيع * الابعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي * معهد البحوث والدراسات العربية * بغداد ١٩٨٣ ص ٦١ .

في حينه الاعلان عن ان ايران تملك خامس جيش في العالم من حيث المسسدة والمدد (١) . ومن الناحية الاخرى فقد اعتمدت الاستراتيجية الامريكية على حليف آخر اكرضمانا من الشاه وهو النكيان الصهيوني .

ومن هذا المنطلق لابد من الاشارة للاستراتيجية الصهيونية حيال منطقة الخليج العربي وهي لا اعتبارات عديدة تجهلها لا تفصل عن مجمل الاستراتيجيات الصهيونية في الوطن العربي . وهناك اعتبارات تجعل الصهاينة يضمون مكانة خاصة للخليج في مفاهيم استراتيجيتهم فهم من جهة يعتبرون الخليج منطقة تاريخية ومن جهة اخرى يلعبون دورا مهما في تحقيق الاستراتيجية الامريكية ومتطلبات (نظرية الامن الصهيوني) القائمة على زعزعة الاستقرار في المنطقة وثغيتها الى دويلات صغيرة (٢) .

ومن ناحية اخرى فان المنطقة لموامل اقتصادية ستلعب دورا مهما في تحشيد طاقاتها العسكرية مضافة الى الطاقات المحلية الاخرى في مواجهة الكيان الصهيوني (٣) . ولذلك تسعى السياسة الامريكية لاغراض الموازنة لتحقيق مصالحها من جهة والحرص على أمن وحياة اسرائيل من جهة اخرى (٤) . ومن هنا احتل الكيان الصهيوني مكانة متميزة في التفكير الاستراتيجي الامريكي باعتبارها الاداة التنفيذية التي تضطلع بدورا مهم في تحقيق مخططاتها في المنطقة ومدرك الصهاينة ان بؤرة الاهتمام الامريكي في الوقت الحاضر منطقة الخليج العربي وهي بهذا تعرض امكانياتها العسكرية في خدمة الانتشار العسكري

(١) بحمد عام ١٩٧٣-١٩٧٨ بلغت مشتريات ايران من الاسلحة اكثر من ٢٠ مليار دولار مقابل ٢ مليار دولار خلال السنوات العشر ١٩٦٣-١٩٧٣ ووصلت الى المرتبة المالية السابعة في نفقاتها العسكرية وزادت في نفس الوقت قواتها المسلحة من ١٩٠ ألفا عام ١٩٧٢ الى (٣٠٠.٠٠٠) ألف عام ١٩٧٦ وبلغت تلك النفقات حوالي ٣٥% من الميزانية انظر الهاشمي مجلة آفاق ٨٨ من ١٩٨٨ ص ٦٦ .

(٢) اوديد بشيون استراتيجية اسرائيل في الثمانينات ترجمة مركز بحوث والمعلومات مجلس قيادة الثورة بغداد ١٩٨٣ ص ١٣ .

(٣) غازي يالجه الاستراتيجية الاسرائيلية للفترة من ١٩٤٨-١٩٦٧ الزرقاء مكتبة المنارة ١٩٨٣ ص ١٣٢ .

(٤) IA Lfred-Athr Oton-Arab Isradi and Americans, Foreign Affairs, Summer, 1984, p.199.

الأمريكي ، بحيث ينسجم مع إمكانياتها ، مستغلة في ذلك تأخر القوى الإقليمية فسي دعم الاستراتيجية الأمريكية ، وعدم أهليتها في تقديم اسناد لها مثل ما تضمنه (إسرائيل) (١) .

وفي المنظور الأمريكي فإن منطقة الخليج العربي كانت من دواعي استمرار (إسرائيل) يلعب هذا الدور كحليف استراتيجي للولايات المتحدة ، وكطاقة ردعية في المشرق العربي وبخاصة بعد سقوط نظام الشاه وقيام نظام خميني والفزو السوفيتي لافغانستان ، ونشوب الحرب العراقية الإيرانية . ان الموقف الأمريكي ينصب على الدور الصهيوني في الخليج العربي بحيث يكون واجبها منع تدخل سوفيتي مباشر في المنطقة ، والمشاركة في منحه وتقديم التسهيلات وتأمين خطوط الامداد البعيدة للقوات الأمريكية العاملة في الخليج العربي (٢) . والقيام أيضاً بردع دول المنطقة من اتخاذ تدابير نفطية واستخدام النفط كسلاح كما حدث في عام ١٩٧٣ (٣) .

ويعد الحظر النفطي على الدول التي ثماند الكيان الصهيوني ، حيث كان الحظر النفطي سلاحاً جديداً يستخدمه العرب ضد (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها ، رغم عدم استخدامه بشكل فعال لكي يؤدي دوره المطلوب والسبب هو عدم اتفاق الدول العربية المنتجة للنفط على موقف موحد . والخوف من التهديدات الأمريكية ، وان استعمال هذا السلاح الفعال يجب ان لا يقف عند نشوب الحرب بل يمكن استخدامه لتحقيق اغراض السلم كذلك (٤) . ويمكن استخدام هذا السلاح لتحقيق النصر على اعداء الأمة العربية في وقت السلم والحرب ، لانه حق من حقوق العرب في السيادة على موارهم الطبيعية ودفاعاً عن المصالح القومية للعرب ، وممارسة هذا الحق وفق القانون الدولي وميثاق المنظمة الدولية (ذلك المبدأ

(١) الياس شوقاني ، إسرائيل ومشروع كارترة ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ورقة ١٣ ، بيروت ١٩٨٠ ص ٥٥٥ .

(٢) التدخل العسكري في منابع النفط (الاحتمالات والخطط) مؤسسة الابحاث العربية ، الدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، المجلد الاول ، ص ١٩٨٠ ص ٦٠ .

(٣) كميل منصور ، إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية في الثمانينات ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ورقة ١٣ ، ١٩٨٠ ص ٣٦ .

(٤) حول اراء القانونيين في حق استعمال سلاح البترول ، انظر سلمي عدنان محمد ، الاستراتيجية الأمريكية ، مصدر سابق ، ص ١٨ - ١٩ .

الذي اعلنته الامم المتحدة بموجب قرارها رقم (١٨٠٣) الصادر في الدورة (١٧) بتاريخ ١٤ ديسمبر عام ١٩٦٢، وأكد القرار حق الشعوب في السيادة على مواردها الطبيعية (١).

وعلى ضوء تلك التطورات في استخدام سلاح النفط وما روج له الاغتيال العربي من (ازمة الطاقة) في العالم والتهديدات الامريكية في احتلال آبار النفط كما ذكرنا فقد تغيرت استراتيجية القوى الكبرى . وانتقلت السياسة الامريكية من فرضية التدخل العسكري المباشر في الخليج الى استراتيجية مؤلفة من ثلاث نقاط هي (٢) :

- أ - التخفيف من حدة النتائج التي تركها رفع اسعار النفط عبر تدني قيمة العملة الملازم للتضخم المالي عبر رفع انتاج النفط الخام وتجميد امكانية اللجوء من جديد الى الرفع المفاجي لاسعار النفط .
- ب - التمييز عن خروء القطة لزيادة حجم الصادرات وخصوصا المبيعات العسكرية وهذا الخصوص فقد شهدت منطقة الخليج العربي اكثر مناطق اتفاقا على شؤون الدفاع والتسلح (٣) وكانت حصة الولايات المتحدة وحدها ثلثي مستوردات الخليج من مختلف البضائع وخاصة العسكرية .
- ج - تحديد اربعة اهداف ينبغي كما ترى الاستراتيجية الامريكية هي :
 - ١ - تأمين حرية الملاحة لناقلاتها النفطية عبر مضيق هرمز .
 - ٢ - ابعاد المنطقة عن النفوذ السوفيتي .
 - ٣ - الحفاظ على الانظمة الحالية .
 - ٤ - اقامة علاقات سياسية قوية مع هذه الانظمة من اجل خدمة هذه الاهداف .

(١) المصدر السابق نفسه ص ١٨٠ .
 (٢) برزان ابراهيم والصراع الدولي في منطقة الخليج ، مصدر سابق ص ٢٩٠ حول تفسير النفط انظر : خالد بن محمد القاسمي ، الخليج العربي فسي السياسة الدولية وقضايا ومفكلات ، دار الثقافة العربية ، مطبعة دار الشباب ط ٢ ، الشارقة ١٩٨٢ ص ٨٠ وما بعدها .
 (٣) حسين آغا وآخرون ، قضايا الخليج العربي ، سلسلة الدراسات الاستراتيجية (١٠) ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط ١ ، بيروت ١٩٨٢ ص ٢٩٠ .

وضمن هذا التصور نستطيع التأكيد على أن المنظور الأمريكي للأمن في خليج العربي يكاد لا يخرن عن الحفاظ على التركيبة السياسية الحاكمة في المنطقة ومعتبر أن أمن واستقرار هذه الأنظمة يقع ضمن دائرة الأمن القومي الأمريكي، لأن تلك الأنظمة تساهم في عدم التعرض للمصالح الأمريكية، وتحافظ كذلك على تدفق النفط العربي إلى العالم الصناعي بشكل دائم (١).

ثانياً: الاتحاد السوفيتي

إن الاتحاد السوفيتي كان يسمى للدخول الهادي إلى منطقة الخليج العربي مستخدماً في ذلك الوسائل السياسية عن طريق دعم حركات التحرير واستمالة القوى الوطنية عن طريق ولى ميدان التعاون الاقتصادي، كما هو الحال مع إيران وعسكراً عن طريق مبيعات الأسلحة إلى بعض دول المنطقة وبالأخص العراق فسي أعقاب ثورة ١٩٥٨ (٢).

ولقد كانت هناك جملة من العوامل ساهمت في توسيع علاقات الاتحاد السوفيتي بدول المنطقة، وسبب تغير المفاهيم السوفيتية التي لم تكن لتخرج عن الحدود، فقد فرض المنهج العقائدي باتجاه الاحساس بأهمية النفوذ والحاجة لبناء علاقات أوسع مع دول المنطقة، والتي تجلت بصورة واضحة بعد إنشاء حلف بغداد. لقد اتت الأحداث والتفسيرات التي شهدتها المنطقة لتساهم في تعزيز المنهج السوفيتي نحو المنطقة، فالنزاع البريطاني الأمريكي حول منطقة البحرين وتنافس الشركات الاحتكارية العائدة لكل من بريطانيا وأمريكا ساعدت على تصاعد الصراع بينهما حول استغلال نفط المنطقة.

(١) د. محمد جاسم محمد، الاستراتيجيات الأمنية في الخليج العربي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، مطبعة البصرة، بغداد، ١٩٨٣، ص ٣٣.

(٢) د. عايد طه ناصيف، الاستراتيجية الدولية في الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، سلسلة الخاصة ١٩٨٢، ص ١٧-١٨.

والواقع ان كل فريق اخذ يتهم الشركات البترولية لتحريض الاهالي ضد الطرف الاخر (١) مما سبب ذلك في عداوة السكان للاستثمار الامريكى والبريطانى ، يضاف الى ذلك تصاعد رفض اقطار الخليج العربى للمخططات البريطانية الرامية الى استغلال ثروات المنطقة . وقد رافق ذلك نمو الوعي القومى لدى ابنى المنطقة (٢) . ان جميع هذه العوامل ساعدت الاتحاد السوفيتى للحصول على مواقع سياسية في المنطقة بما يخدم في النهاية اهدافه الاستراتيجية بعيدة المدى .

(٣) وقد شكل مبدأ ايزنهاور والمخاوف والشكوك التي اثارها لدى دول المنطقة . وحرص السوفيت على استثمار هذه المخاوف ورفع شعارات توهيد عدم المساس بأمن المنطقة واستقرارها واظهار الرغبة في تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية للتخلص من الامبريالية الغربية ومقاومة الاحلاف العسكرية ، فكانت مياد رتها بدعيم مصر بالاسلحة وانشاء السد المالى ومساندة الثورة العراقية وتقديم المعونات الاقتصادية والعسكرية لها . واتسمت السياسة السوفيتية بالحذر والتحمل ازاء النزعات الاقليمية ، وقد ادت جميع هذه المتغيرات لصالح المنهج السياسى السوفيتى ، وسمحت للسوفيت بان يلعبوا دورا اساسيا بصورة تفوق ما كان يتوقعه السوفيت انفسهم .

وازاء هذه المتغيرات فقد اتجه السوفيت لتوطيد علاقاتهم بدول المنطقة اما في المجال الاقتصادى فقد انحصر المنصر الاستراتيجى الجديد في كـون الدولة السوفيتية متجهة اكثر فاكرا نحو (قوة مستوردة للسلح) . وفي نفس الوقت يسعى السوفيت الى تعزيز مواقعهم في المنطقة ودون اللجوء للاصطدامات المباشرة وتقديم عروض ملائمة بشأن استغلال النفط بشروط مناسبة (٤) .

ويمكن تلخيص المنظور السوفيتى للخليج العربى على اضماف النفوذ الامريكى

-
- (١) د . صلاح المقاد ، التيارات السياسية في الخليج العربى ، مصدر سابق ، ص ٣٤ .
 (٢) د . عايد طه ناصيف ، الاستراتيجية الدولية في الخليج العربى ، المصدر السابق ، ص ١٨ .
 (٣)

- (٤) برزان ابراهيم ، الصراع الدولى في الخليج العربى والمحيط الهندى ، وتأثيره على اقطار الخليج العربى ، مصدر سابق ، ص ٧١ .

في المنطقة، ويعتقد السوفييت أن ذلك لن يحصل إلا من خلال خلق اهتزاز فسي
التركيبة السياسية للقوى الحاكمة في المنطقة.

وعلى ضوء ذلك يعمل السوفييت إلى تنمية اتجاه يدعو إلى ضرب المصالح
الأمريكية في المنطقة، من خلال دعم الحركات السياسية وخاصة الشيوعية ودعم
الأنظمة الموالية مثل اليمن الديمقراطية، إضافة إلى وجود عامل آخر ربما يكون غير
منظور بشكل واضح وهو (أن الاتحاد السوفيتي لا تمنيه من المنطقة أية أهداف
استراتيجية، أن هدف الاتحاد السوفيتي الأول هو إعادة تحجيم الصين ووضع
حد للخطر الذي تمثله دولة الالف مليون نسمة على الاتحاد السوفيتي) (١) ، أما
على المستوى السياسي، وفي إطار الصراع مع الولايات المتحدة فإن الاتحاد السوفيتي
يسعى لإيجاد امتدادات عقائدية تمكنه من توسيع نفوذه في العالم ومنها منطقة
الخليج العربي. وعلى هذا الأساس فإن السوفييت يرون أن أي مكسب يحققه أمريكا
في العالم إنما يمد خصارة بالثنية لهم، وأنه ينبغي استثمار نقاط الضعف في الممسك
الرأسمالي، وإعلان الصراع مع الغرب على أنه يقع في دائرة الصراع بين الممسك
والخير وقوى الشر والتوسع، بين نظام الاحتكارات والمصالح والنفوذ الرأسمالي (٢).

وعلى قدر تعلق الأمر بمنطقة الخليج العربي كان هدف السوفييت العقائدي
يتمثل في إيجاد مقترحات عقائدية وحلفاء للحد من الوجود الغربي في المنطقة وتنمية
الشعور المعادي له.

وكان التصور السوفيتي يرى في الاستجابة للمطالب العربية بصفحة المساعدات
وتكثيف الدعم المادي والمعنوي وسيلة لارساء نفوذه العقائدي في المنطقة (٣)، ويمكن
إضافة عامل آخر وهو التقرب السوفيتي إلى العرب من خلال موقعه من القضية الفلسطينية.

(١) د. حامد ربيع، الأبعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي،
مصدر سابق، ص ١٢.

(٢) عبد القادر محمد فهمي، الاتحاد السوفيتي والخليج العربي، مجلة المنارة
بأريمن، ص ٥٥، السنة الأولى، أيار ١٩٨٥، ص ٢٢٧-٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٠.

المشروع السوفيتي لامن الخليج

شهدت السبعينات تغيرا واضحا في السياسة السوفيتية الذي بدأ بالمواجهة الملمية والمباشرة مع المعسكر الغربي بعد ان خلق نقاط ارتكاز وتفرد سوفيتية . وهذه النقاط ذات التأثير المباشر على الخليج العربي هي (انغولا ، موزمبيق ، اثيوبيا ، زيمبابوي في افريقيا وعدن وافغانستان في آسيا) وفي نفس الوقت بدأ الاتحاد السوفيتي تعزيز تواجدته العسكرية في المحيط الهندي ومدخل الخليج العربي بالذات لمواجهة المصالح الامريكية في المنطقة . واستطاع السوفيت بناء على هذه المواجهة في تهديد المصالح الامريكية التي كانت محرمة على الاتحاد السوفيتي ، حسب النظرة الامريكية ، لاسيما منطقة الخليج العربي . وقد مثل قمة هذا التحدي للامريكان المشروع الذي اعلنه بريجنيف والذي يخص أمن الخليج العربي . وكان هذا المشروع يمثل وجهة النظر السوفيتية في أمن الخليج .

مشروع بريجنيف عام ١٩٨٠

يتلخص هذا المشروع بان الاتحاد السوفيتي اعلن تحديه للولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان والصين الى اصدار (وعد بعدم التدخل بأي شكل من الاشكال في شؤون بلدان الخليج وذلك بالالتزام بخمسة مبادئ طرحتها بريجنيف من على منبر البرلمان الهندي ، وكانت هذه المبادئ تشير بشكل واضح الى نقل الصراع بين القوى الاعظم من اوروبا الى منطقة المحيط الهندي بشكل خاص باعتبارها منطقة مصالح غربية .

وتضمن المشروع خمسة بنود هي على النحو التالي (١) :

١ - عدم استخدام او التهديد باستخدام القوة ضد بلدان منطقة الخليج وعدم

(١) محمد السعيد ادريس ، مبادرة بريجنيف الخليجية والصراع الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد ١٧ ، ع ١٤ ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١٢٢ - ١٢٧ .

التدخل في شؤونها الداخلية .

- ٢ - عدم إقامة قواعد عسكرية اجنبية في منطقة الخليج والجزر المتاخمة لها -
خصوصاً جزيرة (ديهو غارسيا) التي تراطب فيها القوات الامريكية ، وعدم وضع
اسلحة اخرى للابادة الشاملة بها .
- ٣ - احترام وضع عدم الانحياز الذي اختاره دول المنطقة وعدم جررها الى
التكتلات العسكرية التي تشارك فيها الدول الذرية .
- ٤ - احترام حق السيادة لدول هذه المنطقة على مواردها الطبيعية .
- ٥ - عدم خلق اية عقبات او اخطار على التبادل التجاري الطبيعي .

وقبل التحدث عن الموقف العربي من المشروع لابد من توضيح حقيقة قصد
يحاول اخفاؤها القادة السوفيت الذين يسمون الى مناصفة المصالح الغربية
والامريكية في الخليج ، يضاف الى ذلك انهم يحققون شيئاً مهما هو ابعاد القوة
الامريكية المتواجدة بالقرب من حدودهم الجنوبية (١) .

الموقف العربي من المشروع

كانت ردود الفعل الخليجية على هذا المشروع سابقة باستثناء ترحيب
الكويت به على لسان عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي وأشار به بان بلاده
عارضت دوماً أي وجود عسكري في المنطقة من أجل الحفاظ عليها بعيدة عن الصراع
الدولي ، فيما أعلنت السعودية عن موقفها بعد اجتماع لمجلس الوزراء صرح به وزير
الاعلام السعودي وهو ان أولى خطوات حسن النوايا للسوفيت انسحابهم من
افغانستان وازالة المد وان على هذا البلد السلام وذكرني حديث نسبته للامير
فهد (ان المملكة لن تسمح باية قواعد عسكرية اجنبية او تسهيلات لبلدان غربي
اراضيها ، وان من مصلحة المالم ابعاد المنطقة عن التوتر والصراعات الدولية (٢) .

(١) المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

(٢) برزان ابراهيم ، صراع الدولي في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي
وتأثيره على اقطار الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ٨٧-٨٨ .

اما الموقف العراقي من المشروع كان واضحا لاسيما بعد الاعلان القومي الذي طرح على لسان السيد الرئيس القائد صدام حسين في ٨ شباط ١٩٨٠ حيث ان الاعلان القومي يمثل نموذجا جديدا في الحفاظ على السيادة والاستقلال ، ولذلك فضلنا تناوله في الفصل الاخير من هذا البحث .

الموقف الامريكي من المشروع

يحتل الموقف الامريكي من مشروع بروجنيف الرفض المطلق والرد المقابل في التواجد وتكثيف القوة الامريكية في الخليج وحرف هذا الموقف (بمبدأ كارتسبر الذي طرح تصوره الجديد بحد افتراض نيكسون في ٢٥ تموز ١٩٦٩) (*) والسبب كان مبنيا على دعم قوة اقليمية تدافع عن المصالح الامريكية وقد مثلت هذه القوة التي اعتمدت عليها وهي ايران . اما التصور الجديد لكارتسبر فمبني على استخدام القوة العسكرية للتصدي لاي هجوم سوفيتي .

اما ادارة ريشان فكانت اكثر تطرفا في التهديد في استخدام القوة العسكرية ضد الاتحاد السوفيتي ودعت الولايات المتحدة اعضاء حلف شمال الاطلسي الى تولي الدفاع عن المصالح الخربية وتم التنسيق بين اعضاء الحلف في ارسال وحدات من اساطيل دول الحلف وكذلك تم التنسيق بين الولايات المتحدة

(*) كانت الاشارة قد انطلقت في مؤتمر نيكسون الصحفي الذي عقده في (جوام) في ٢٥ تموز ١٩٦٩ وقد وضحت فيما بعد عناصر هذه السياسة في تقريره الى الكونجرس الامريكي حول السياسة الخارجية في بدايات عام ١٩٧٠ وكما يلي : ١- احتفاظ الولايات المتحدة الامريكية بكافة التزاماتها التماهدية السابقة وكان نيكسون يريد ان يوضح في تقريره عدم التخلي عن الذين تعتمد عليهم واشنطن . ٢- ستقدم الولايات المتحدة (درعانوها) ضد اي تهديد من جانب قوة نووية لحرية اي من الامم المتحالفة معها او اي طرف يمتد بقاؤه حيها للامن القومي الامريكي . ٣- بالنسبة لاشكال العدوان الاخرى فان الولايات المتحدة ستقدم المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تطلب منها تمشيا مع التزاماتها التماهدية ومنطوي مبدأ نيكسون على تحقيق الحب العسكرية المتشلة

والكيان الصهيوني في دعم التواجد العسكري (١) .

وعلى أية حال فإن الموقف الاتحاد السوفيتي لا يمكن الركون اليه بأي حال من الأحوال شأنه شأن الموقف الأمريكي إذ تلعب اعتبارات التوازن بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة والمثغبرات الإقليمية واعتبارات التقرب الجغرافي والمصالح الاقتصادية السوفيتية في إيران دوراً حاسماً في تحديد الموقف السوفيتي . وقد تجلّى ذلك بصورة واضحة في الموقف السوفيتي من الحرب المراقبة الإيرانية وموقفه كذلك من القرار ٥٩٨ والمماثلة الواضحة في تنفيذه .

ثالثاً : الدور الإيراني في أمن الخليج العربي

إن الاطماع الإيرانية في منطقة الخليج العربي لم تكن وليدة الأمس واليوم بل هي أطماع تمتد جذورها إلى عهود التاريخ البعيد وتتجسد يومياً وتفصيلياً في سلوكها السياسي وظهور حثاتها الفكرية تحت غضبة عديدة وأشكال مختلفة لا تخفى معها نزعة التوسع ومسط النفوذ (٢) .

اتسمت علاقات إيران مع جيرانها العرب تاريخياً بالتوتر وعدم الاستقرار

في الوجود الأمريكي المباشر وتشجيع القوات العسكرية للقتال باستخدام أسلحة أمريكية وكان الهدف هو الحفاظ على المواقف الأمريكية في المالم باستخدام الطاقات العسكرية والأمريكية بحكمة أكثر دون تورط الأمريكان أنفسهم في حرب لانهاية لها . انظر : كمال ياسين ، جاسم ، السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي بين إدارة نيكسون وعهد ريغان ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧م ، ١٣٤-١٣٥ .

(١) محمد السعيد أدريس ، مبادرة بريجنيف الخليجية ، المصدر السابق ، ص ١٧٦ .

(٢) حسين عبد العظيم ، الحزب الجمهوري الإسلامي في إيران ، الأيديولوجية والمستقبل ، مجلة المنار ، ص ٥ ، السنة الأولى ، نيسان ١٩٨٥م ، ص ٧٨ .

فهي عندما تكون ضميقة تعتمد على الانفلاق والتفوق بغية الحفاظ على هويتها القومية وتميزها الثقافي . أما حينما تكون قوة فهي تقاتل من أجل الاستيلاء على وادي الرافدين والخليج العربي (١) .

وإذا كان الشاه قد ورث النزعة الفارسية القديمة بما جعل إيران عنصرا مقلقا للامن في المنطقة وسهدا للسلام فيها ، فإن ما تبديه إيران من ممارسات عدوانية في الوقت الحاضر ما هي الا ممارسات مورثة من الشاه السابق (بيوس مأساة إيران الحديثة وتؤكد انها غارقة في الفرس القديمة) (٢) .

ان إيران تشكل احد الاهدات الاقليمية لامن الخليج العربي ، بسبب ما تكنه هذه الدولة من عداء ونزعة عنصرية توسعية تحمل الشعارات الطائفية التي تعتمد عليها إيران تجاه الامة العربية عموما واقطار الخليج العربي بشكل خاص، تتوافق عمليا مع مصالح الدول الكبرى وتجسد بما لا يقبل الشك الفلسفة القائمة على استخدام الورقة الطائفية بضرب التوجه القومي بتوجه طائفي شيعي وتكريس التجربة والخلافات العربية (٣) .

ان الاضطراب الاقليمي وحالة التوتر التي تعيشها منطقة الخليج يحدود بدرجة كبيرة الى جملة الممارسات الايرانية وقصر نظر سياستها حيال مجمل قضايا المنطقة وتبرز عدم قدرة القيادة الايرانية على الفهم السليم للتفاعل الاقليمي الصائب مؤكدة على ان اطماع الفرس القديمة ما تزال حاضرة في ذهن القيسادات الايرانية وان تبدلت الصيغ وتخبرت الاساليب ، فالاطماع الايرانية في الخليج التي

(١) انتوني كورد سمان ، الخليج والبحث عن الاستقرار الاستراتيجي ، ترجمة مركز

البحوث والمعلومات ، مجلس قيادة الثورة ، ص ٤٠

(٢) د . فخرى الدباغ ، تشرح الشخصية والحقل الإيراني ، مجلة المنار ، باريس ،

ج ٥٥ ، السنة الاولى ، نيسان ١٩٨٥ ، ص ٧٨ .

(٣) د . فاضل البراك ، استراتيجية الامن الداخلي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،

١٩٨١ ، ص ٥٤ .

أعلنتها في كل حين تؤكد بوضوح النوايا التي تحملها هذه الدولة منذ زمن محمد
لا سيما الرغبة الجامحة للشاه في تطلعه بأن يلعب دور شرطي الخليج *

من هنا نستطيع ان نطرح التصور الإيراني لقضايا الأمن والذي يدور حول
محور القومية الفارسية ودورها الرئيسي في إطار مفهوم الأخوة الآرية (الباكستان
الهند ، إيران) ورغبتها في إنشاء سوق آسيوية مشتركة بهدف مواجهة الفكرة القومية
العربية والتي تركز عليها القيادة العربية في العراق بقيادة حزب البعث العربي
الاشتراكي * ومن هنا ينطلق النظام الإيراني في الدعوة على ضرورة عقد تحالفات
أمنية إقليمية خليجية يكون الدور الإيراني فيها شرطي الخليج القوي وعلاقاته فني
هذا الصدد مع الغرب وإسرائيل (١) *

كرس النظام الإيراني جل مجهوده في سبيل خدمة المصالح الغربية ،
ومن ضمنها تدعو إليه إيران أن الخليج بحراً داخلياً وهذا يعني أن لها حق
السيادة عليه ، على تسميته بالخليج العربي واعتزفت وأطلقت عليه اسم (الخليج
الفارسي) * ومن بين ما تدعو إليه إيران هو إقامة حلف إقليمي أو معاهدة أمن
جماعية تطالب بفرض حماية لمضيق هرمز وقد دعت إيران في عهد الشاه إلى عسدد
من المشاريع الأمنية * ومن بينها المشروع الذي يؤكد على النقاط الآتية (٢) :

- ١ - القضية التي تحظى بالأهمية والاتفاق الجماعي ، وهو موضوع إقامة نظام
ثابت لحرية الملاحة في منطقة الخليج ومنطوق هذا الاتجاه على :
أ - مراعاة موضوع التلوث *
ب - تنظيم عملية العبور والخرق من مضيق هرمز *
ج - تنظيم عملية الصيد من مياه الخليج خاصة وأن سفناً من انحسار
المال تقوم الآن بالصيد في مياه الخليج *

(١) نبيل عبد الفتاح ، الحرب وقضايا الأمن في الخليج ، ملف السياسة الدولية ،
الحرب العراقية الإيرانية (الحلقة الثامنة) ، مجلة السياسة الدولية ، ع ٦٣ ،
مجلد ١٧ ، يناير ١٩٨١ ، ص ٩٧ - ٩٨ *

(٢) الجبهة الشعبية في البحرين ، مصدر سابق ، ص ١١٦ - ١٢٠ *

- ٢ - الهيئة الخليجية تتولى الاتصال بالامم المتحدة لتعلن ان الخليج مياهه اقليمية وليست مياه دولية (على اساس ال ٢٠٠ ميل) .
- ٣ - في مرحلة لاحقة يمكن ان تنشأ على جانب هذه الهيئة صلاحيات أمنية تتعلق بموضوع المحافظة على امن واستقلال كل دولة خليجية ومنع الاعتداء الخارجي والتجاوزات الاقليمية .
- ٤ - السوق الخليجية المشتركة .
- ومن بين المشاريع الاخرى التي دعت اليها ايران في عام ١٩٧٥ ما يلي (١) :
- ١ - اقامت حلف عسكري تحت مسميات مختلفة ، منظمة الدفاع الاقليمية ، الحزام الامني الخليجي ، الحلف الخليجي .
- ٢ - حماية الامن وحدود الدول الاعضاء .
- ٣ - اخلاء المنطقة من القواعد العسكرية مع الاخذ بنظر الاعتبار جمل خليج عمان خالي نطاق المياه الاقليمية .

لقد كان الداح ايران على اقامة حلف عسكري يموذ الى كونها المستفيدة الاولى نظرا لقوتها العسكرية ولاطماعها التوسعية ولدورها المميز في ربط منطقة الخليج بسلسلة الاحلاف العسكرية التي ترتبط بها . ان ايران تمرف قوة الاطراف الاخرى عندما تدخل معها في احلاف خاصة وانها تريد اتفاقا جماعيا وان تعامل الدول الخليجية على قدم المساواة ، مما يعني ان الدول الصغيرة سيكون بالامكان التأثير عليها من خلال الضغوطات الداخلية والخارجية التي تمتلكها ايران . وتهدف ايران من سياسة الاحلاف والمهادنات الجماعية التي تدعو اليها هي محاولة جر المنطقة عن دائرة الامن القومي العربي ، وقد لاقت جميع المشاريع الايرانية رفضا قاطعا من قبل دول الخليج العربي .

(١) برزان ابراهيم ، الصراع الدولي في الخليج العربي والمحيط الهندى وتأثيره على اقطار الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ٩٧ .

موقف العراق من المشاريع الإيرانية

أدى العراق دوراً ريادياً في رفض هذه المشاريع وتمثل الدور العراقي عبر زيارات قام بها الأسطول العراقي للدول الخليجية، وكانت هذه الخطوة مسنن العراق إلى (تكوين قوة بحرية عربية لمواجهة كل المخططات الامبريالية والتوسعية في المنطقة). وقد أوضح قائد الأسطول العراقي في الخليج العربي (أن الأمن في الخليج يعني السد دفاع عن المصالح الوطنية والقومية للبلدان العربية فأمنياً ومصالحنا الوطنية لا يمكن تأمينها في الواقع إلا بتكريس حرية التحرك في الممرات البحرية حتى خان مضيق هرمز (١).

وكشف السيد الرئيس صدام حسين النقاب عن هذا المشروع لأول مرة في اجتماع خاص للكادر المتقدم للحزب بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٧٥ حيث قال (لقد تطرقنا في الكلام حول هذا الموضوع مع إيران بشكل صريح) أثناء زيارته لها في ١٠ نيسان ١٩٧٥) وقبل لهم بوضوح أننا بالإضافة إلى عراقيتنا فأننا، عـسـرب اولاً ولا يمكن إلا أن نتأثر ونعمر فيما يجري في الخليج وأي جانب سلبي فسي سياسيكم في هذه المنطقة لابد أن تكون له ردود فعل من جانبنا فإذا كنتم تحرصون على استمرار الملاقة الطيبة والحسنة بيننا وبينكم دون أي تدخل في الشؤون الداخلية، مع احتفاظ كل نظام بمنهج في الأمور الأخرى، فيجب أن تعالج هذه المسألة، ومن وجهة نظرنا فإن معالجة هذه المسألة تستدعي التساؤل عن أسباب ردود الفعل التي تتصرفون من خلالها أحياناً والتي توهمي السيادة الوطنية والقومية لدول المنطقة ليس ببررها هو المحافظة على خطط مواصلا تكتم عبر مضيق هرمز ومنطقة الخليج عموماً إذا كانت الإجابة على هذا التساؤل بنعم فلدينا اقتراح من شأنه أن يسقط من الذهن القلق واقتراحنا بسيط وكما يلي :

(١) برزان إبراهيم، الصراع الدولي في الخليج العربي والمحيط الهندي، وتأثيره على أقطار الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٩٧.

((تجتمع دول الخليج المتشاطئة وتصدر اعلانا او بياناً رسمياً تقول فيه نحن دول الخليج المتشاطئة بأرادتنا الذاتية نعلن بأن منطقة مضيق هرمز وعموم الخليج هي منطقة سلام فيما يتعلق بخطوط مواصلاتنا جميعاً في السلم والحرب ومن الضروري ان لا يتعرض احد لسلامة خطوط المواصلات واذا ما تعرضت خطوط المواصلات الى ما من شأنه ان يخل بهذا المبدأ أسواء من دول خليجية او من دول خارجية فان الدول الباقية بالتضامن تتداعى لبحث وسائل رفع هذا الضرر وعلى هذا الاساس لا يعود هناك اى مبرر لاي تصرف يمس المصلحة بين ايران والمغرب)) (١) .

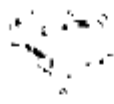
ونلخص الى القول ان المشاريع التي تطرحها ايران كانت تستندل ظروف عدم الاستقرار في المنطقة مناء تأملات في التوسع الاقليمي عبر هذه الاحصاف والمصاهدات التي تدعو اليها ، مرجئة ذلك الى حساباتها الخاطئة وهي :

- ١ - طول الخدوت مع دول الخليج العربي .
- ٢ - القدرة العسكرية التي سعى الى بنائها الشاه بمعاونة الولايات المتحدة .
- ٣ - القدرة البشرية لايران .

فالامن والاستقرار في نظر الشاه يعني ان تخضع المنطقة برمتها لسيطرته ، وتفتح ذراعيها للبضائع الايرانية ، وتبحث بسرjalاتها الى ايران للاستثمار هناك (٢) ، وقد انتهت ايران الى طريق مسدود في جميع ما طرحته من مشاريع رفضت من قبيل دول الخليج العربي .

(١) صدام حسين وطريق الثورة واغلبية الردة ، اصدار مكتب الثقافة والدراسات والاعداد الحزبي ، ص ٣٢ .

(٢) الجبهة الشعبية في البحرين ، مصدر سابق ، ص ١١٩ .



البحث الثاني السياسات الامنية لدول الخليج العربي

احتلت قضية الامن الصدارة والاهتمام الاوليين من لدن القيادات السياسية الحاكمة في دول الخليج العربي كافة الكبيرة منها كالعراق والسمودية وايران او الصغيرة كالامارات العربية وقطر والكويت والبحرين وعمان . ويمكن ادراك مدى الادمية التي احتلتها مسألة الامن بالنسبة لدول الخليج العربي حينما نتعرف على الحيز الذي شغله هذه المسألة من اهتماماتها بحد ان صارت تدرك جيداً ان ضمان الامن والاستقرار الاقليمي اصبح قضية اساسية في سبيل الحفاظ على امن انظمتها الداخلية ومؤسساتها السياسية . والواقع ان كل طرف من منطلقة الخليج العربي له مفهومه الخاص من امن الخليج وهي مفاهيم تتقاطع وتشرق غالباً فالجميع متفقون على ادمية المنطقة وضرورة استقرارها ولكنهم يختلفون حول الصيغة التي تحقق هذا الاستقرار واساليب حمايته (١) .

وعليه فسوف نعرض الى مواقف دول الخليج العربي كل على انفراد وما افرزته من تطورات .

اولاً : موقف العراق من امن الخليج

لقد كان العراق واضحاً تمام الوضوح في موقفه المبدي من امن الخليج ، فهو يمارض كل المحاولات التي ارادت جبر المنطقة الى احوال وتكتلات دولية يقصف العراق منها موقف المصارفة . ان يرى العراق ان امن الخليج هو مسؤولية دولة بعيدا عن تدخل الدول الكبرى ، ويرفض ربط اقطار الخليج العربي بالقوى الامبريالية وسياساتها ، ويرفض اي وجود اجنبي باعتباره يقود الى دخول المنطقة فسي صراع دولي لم يكن في صالح المنطقة ، كما انه يغفل في السيادة الوطنية والقومية

(١) د . محبوب عمر ، امن الخليج العربي وارتباطه بالامن القومي العربي في موضوع النزاع العربي الاسرائيلي ، مجلة المستقبل العربي ، ع ٥٣ ، السنة الثامنة ، ١٩٨١ م ، ص ٢٣ - ٣٦ .

لدول الخليج ويعزز أمنها واستقرارها واستقلالها لمخاطر جسيمة واكيدة (١) .

وفي مقابلة صحفية أجرتها جريدة السياسة الكويتية أجاب الرئيس القائد صدام حسين عن متطلبات أمن الخليج في نظر العراق قائلا (ابتداءً نحن نرى أن الخليج العربي منطقة حساسة واستراتيجية كبيرة وصار هذا المنظور لا نؤمن به نحن فقط كعرب، وإنما صار يحتل موقعا رئيسيا وحساسا في عصفق سياسات العالم (٢) وعلى هذا الأساس يرى أنه يجب أن يسود التعاون المبني على الثقة والتكافؤ وعلى النزعة لتقوية الاستقلال وعلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية بين دول منطقة الخليج العربي .

ونرى أن تقوية الدول العربية الخليجية علاقاتها السياسية والاقتصادية وفق هذه المبادئ، ونرى كذلك أن تكون الملاحة حرة في هذه المنطقة الحساسة من العالم لكي تكون هناك ممرات سواء من الدول الخليجية العربية أو غير العربية من دول خارجية في إيجاد الصيغ التي من شأنها أن تخلص بمبدأ الملاحة الحرة وأمن الخليج (٣) .

ويرى العراق أن أمن الخليج إذا أريد له أن يكون أمنا حقيقيا وعادلا ومعبدا عن المواقف الأمبريالية ومخلفاتها لابد من تأكيد الحقائق التالية (٤) :

- ١ - أن أمن الخليج مسألة تخص شعوبها فقط وهي وحدها المسؤولة عن ضمانه .
- ٢ - أن كبر الاخطار التي يجب درؤها هي الخطر والتدخل الأمريكي سواء

(١) الجبهة الشعبية في البحرين، الصراع على الخليج العربي، مصدر سابق، ص ١٣٧-١٣٨ .

(٢) برزان إبراهيم، الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي وتأثيره على اقطار الخليج العربي، مصدر سابق، ص ٨٨ عن نفس الموضوع انظر: صحيفة الثورة العراقية، العدد ٢٤٨٨ في ٢٣ / ١١ / ١٩٧٩، ص ٣٠ .

(٣) الجبهة الشعبية في البحرين، الصراع على الخليج العربي، مصدر سابق، ص ١٣٧-١٣٨ .

(٤) برزان إبراهيم، الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي وتأثيره على اقطار الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٨٩-٩٠ .

المباشر منه أو المقنع.

٣ - ان الامن بين دول الخليج يجب ان يقوم على اساس الثقة والاحترام المتبادلين والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية وقيام اوضاع العلاقات والتعاون الاخرى ذات المنافع المتبادلة لصالح جميع ابناء المنطقة فمثل هذا الامن هو وحده الكفيل بامسقاط المخاوف حول الاراضي والحدود بين دول المنطقة كافة.

٤ - ان امن الملاحة في مياه الخليج يصبح على غزو القواعد السابقة مسألة في غاية البساطة حيث تتحمل الدول الخليجية مسؤولية حماية سواحلها التي يتشكل منها ذلك الممر المائي ولا مانع اطلاقاً من ان تتعاون تلك الدول فيما بينها.

٥ - اذا كان ثابتاً ان تصدير الثروات امر صعب جداً او يكاد يكون مستحيلاً فان الثابت الاكثر من ذلك هو ان تصدير الامن امر مستحيل اطلاقاً.

ان كون الخليج العربي هو المنفذ البحري الوحيد للمراق ولكونه من الامتدادات الطبيعية للمحيط الهندي فقد أصبح يشكل أهمية كبيرة على مستقبل المنطقة وبالاخص المراق الذي يتحمل مسؤولية قومية كبيرة في الحفاظ على عروسة الخليج وابماده عن الصراعات في المحيط الهندي وما ان المراق يدعوا السعي جعل المحيط الهندي منطقة سلام بعيدة عن التنافس الدولي لان الصراعات التي تدور في المحيط الهندي سيمتد تأثيرها الى منطقة الخليج العربي والذي يعتبر مركز الصراع في المنطقة.

وهذا الصدد يقول الرئيس القائد صدام حسين : (كنا بالتاكيد نسدرك القربى بين المحيط الهندي والخليج العربي ونسعى ايضاً لان نمزج تأثيرات النفوذ المضاد لمصالحنا الوطنية والقومية في هذه المنطقة) (١).

(١) صدام حسين، المرونة في العمل الثوري، أسلوب للتقدم ام طريق للتراجع، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧، ص ١٢٠.

أما بالنسبة لنتهاية الصلي الذي أعلنه العراق فإنه يمثل في رغبته في إحلال علاقات جديدة مبنية على أساس التفاهم والاحترام للسيادة الدولية ورفضه لاسلوب سياسة الهيمنة والتدخل في الشؤون الداخلية (١) .

ودعا العراق الى احترام رغبة الشعوب في تحديد خياراتها السياسية والاجتماعية بعيداً عن أي شكل من الأشكال التدخل الاجنبي (٢) .

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول ان السياسة الامنية التي يسمي العراق الى بنائها هي ترسيخ مفهوم قومي للأمن في الخليج العربي، يمكن تأشيرها على النحو التالي (٣) .

- ١ - استبعاد صيغ الاحلاف والتكتلات الاقليمية والعسكرية .
- ٢ - تأكيد حرية الملاحة والتكامل الجماعي الاقليمي لحماية المضايق الدولية .
- ٣ - العمل على توطيد الروابط الاقتصادية والثقافية بين اقطار المنطقة .

ثانياً : موقف السعودية من أمن الخليج العربي

ان المملكة العربية السعودية قبل اغتيال الملك فيصل تعبير سياسة تقوية البناء الداخلي ومعدّها دليلاً تغيير كبير على السياسة السعودية في تقوية علاقاتها مع دول وامارات الخليج العربي . ولعل اجابة الامير فهد (الملك الحالي) على سؤال حول اسباب الافتتاح المطايجي قال (الذي يحتاج الى تفسير هو تأخر هذا الذي نسميه افتتاحاً نحن امة واحدة نعيش في وطن واحد وتجمعنا اخوة الدين والائمة والتاريخ ومشاكل الحاضر وآمال المستقبل فلماذا نختلف) (٤) .

-
- (١) صدام حسين ، عقيدتنا في ضمير الامة وراثتها الميراث ، دار الحريسة للطباعة ، بغداد ١٩٨٠ هـ ، ص ٣٢١-٣٢٠ .
 - (٢) انظر بهذا المعنى صدام حسين ، روح النصر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٠ هـ ، ص ٣٢١-٣٢٠ .
 - (٣) برزان ابراهيم ، الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي وتأثيره على اقطار الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ٤٠ .
 - (٤) الجبهة الشعبية في البحرين ، الصراع على الخليج العربي ، المصدر السابق ، ص ١٢٧ .

وقد اشار الى ان الباب تأخر هذا الافتتاح هو الدور الاستثماري الفعّال في
نزع الخلافات بين الاقطار الخليجية *

من الجدير بالذكر ان السعودية كانت قد قدمت بمشروع أممي الى السدول
الخليجية في عام ١٩٨٠ ابرز ما في هذا المشروع السعودي النقاط التالية (١) :

- ١ - الامن العربي الجماعي يمكن تحقيقه فقط اذا تمتعت كل دولة عربية بأمن
واستقرار داخلين، فاذا تحرك امن احدهما فان الامن الجماعي لكامل
الدول المعنية سيتأثر وكذلك امن دول اخرى في المنطقة *
- ٢ - الامن الجماعي العربي يمكن تحقيقه فقط اذا امتثلت الدول العربية
المعنية لطلب اية دولة يتعرض أمنها للتهديد *
- ٣ - تعزيز التعاون بين أجهزة الشرطة في مختلف المجالات *
- ٤ - تعتبر السعودية ان اي اذى يلحق بأمن احدى الدول سيؤثر على الامن
الجماعي ومنع اي مخرب او مجرم دولي من الوصول الى المجتمع العربي
او اللجوء الى البلدان العربية *
- ٥ - ان السعودية مستعدة لمساعدة الدول العربية الاخرى والتنسيق معها
لمواجهة الجرائم من كافة الاشكال، وهي كذلك مستعدة للتعاون مع دول
عربية اخرى، وعلى كافة المستويات لحفظ الامن والاستقرار من ناحية اخرى
تضمن السعودية الى تعزيز التنسيق الاقتصادي عن طريق تحسين وسائل
الاتصال بين دول المنطقة عبر شبكة تربط طول الجزيرة، واقامة سوق
اقتصادية مشتركة وتوحيد السياسات الاقتصادية للدول الخليجية * وفي
مجال السياسة الخارجية تسعى السعودية لتنسيق سياسات هذه السدول
لتعزيز الموقف السعودي الاقليمي، وخاصة ان هذه الدول تتقارب فسي

(١) خلود خالد هاكره السياسة الخارجية السعودية اتجاه الوطن العربي،
منذ عام ١٩٧٥ رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة، جامعة
بغداد، ١٩٨٢، ص ١٣١-١٣٢ *

ان تركيز السعودية في سياساتها الاقليمية على اهمية العامل الامني لم تكن تنطلق من اعتبارات اقليمية محصنة ، فحسب بل ان الاوضاع الامنية الداخلية للمملكة قد اسهمت الى حد كبير في بلورة سياستها وصياغة منطلقاتها الاقليمية وقد بدأ واضحا مقدار الامة التي يعلقها السعوديون على المراميل الامني باعتباره المفتاح الحقيقي لتنمية وازدهار المنطقة . وتأكيدهم مرارا على دول تمنح باثراء مثل دول الخليج العربي ينبج امنها من وضعها الداخلي (٢) .

وتأسيسا على ما تقدم نستطيع القول ان المشروع الذي تقدمت به السعودية (تحقيق الامن الجماعي في الخليج العربي) عكس جملة الاعتبارات الدولية والاقليمية والمحلية التي حكمت مسار السياسة الامنية السعودية .

ان المشروع وان كان ينصب في اقامة على دراسات المتغيرات المجتمعية الداخلية ويرز مخاطرها على النظم في الخليج العربي ، الا ان صيغة هذا المشروع تكشف لنا جملة المتغيرات التي جاءت بها نهاية العقد السبعيني ومطلع الثمانينات اقتضت وفق المنظور السعودي التحول من الاطار الشمولي العام لمسألة الامن في الخليج ، وفق اطارها الاسلامي الذي طرحته السعودية منذ مطلع السبعينات السوي التركيز على الامن الداخلي كمركز اساس لدعم فكرة الامن الاقليمي .

ونستطيع ان نلخص التصورات الامنية السعودية في النقاط التالية :

- ١ - ان الامن الاقليمي في الخليج العربي ينبعث اساسا من الامن والاستقرار الداخلي لدوله .
- ٢ - مواجهة التحديات الداخلية المدعومة من الخارج عن طريق تشجيع التعاون

(١) من نص حديث صحفي ، قام بالامير فهد بن عبد العزيز حول السياسة الداخلية والخارجية للمملكة ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، ج ٨ ، السنة الثانية ، تشرين الاول ١٩٧٦ ، ص ٦٧ - ١٧١ .

(٢) Gulf security Document, the Middle East , London .

- على مستوى الامن الداخلي لجميع دول الخليج العربي .
- ٣ - تشجيع الاستقلال الذاتي عسكريا للدول الخليجية عن طريق تعزيز القدرات القتالية لجيوشها .
 - ٤ - قيام نوع من التكافل الاقليمي باعتبار ان الاعتداء على امن احدى السدول الخليجية اعتداء على مجموع دول المنطقة .
 - ٥ - رفض السعودية لقيام الاحلاف العسكرية بصيغة الالتزام بنظام عسكري اقليمي للدفاع عن المنطقة .
 - ٦ - التأكيد على استمداة السعودية للتعاون مع الدول الخليجية الاخرى بلورة صيغ امنية مشتركة .

ثالثاً : موقف الكويت من امن الخليج العربي

ارتبط موقف الكويت في موضوع امن الخليج العربي عن طبيعة اوضاعها الداخلية والخارجية ، اذ اكدت الدبلوماسية الكويتية علاقاتها الثنائية وخاصة مع الامارات الصغرى في الخليج ، واعلنت بانها لن تتردد في اعلان تخوفها من الدول المجاورة . فالسعودية وايران تطالبها في تحديد الحدود ، اما موقفها من العراق فانها كانت متخوفة من مطالبة العراق في عهد عبد الكريم قاسم بضم الكويت باعتباره قضاء تابعاً الى البصرة .

وبعد تسلم حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق عام ١٩٦٨ واعلانه الحوض على عرصة الخليج ومسؤولية الدفاع عنه ، وان ارضه الوطنية والارض القومية حالة واحدة ، وادى تهديد للارض القومية هو تهديد الارض الاقليمية واية محاولة لايجاد حالة الامن والاستقرار في اية بقعة في الارض العربية ستكون لها انعكاساتها الايجابية على حالة الامن والاستقرار لارض العراق (١) .

- (١) ان صورة التعاون الذي تم الاثاق عليه بين اللجان الوزارية المشتركة بين العراق والكويت ، فقد تمت ترجمته الى واقع عملي من خلال توقيع الاثاقات التي تم التوصل اليها في ١٨/٥/١٩٧٨ وهي :
 - ١ - اثاقية التعاون الثقافي والعلمي والاعلامي .
 - ٢ - اثاقية التعاون في المجال الزراعي .
 - ٣ - بروتوكول بتمديد اثاق التعاون الاقتصادي بين البلدين لعام ١٩٦٤ .

ومن هذا المنطلق القومي بدأ العراق في تمييز علاقاته الثنائية مع الاقطار الخليجية لتمييز عروبة الخليج وانقاذها من السيطرة الاجنبية وما يبد لها من عسسون، وبدأ العراق سياسة متمثلة ومسؤولة في اقامة العلاقات الثنائية، وكانت العلاقات مع الكويت قد تطورت بشكل ايجابي بما يعزز موقعها الامني وازالة الاوهام التي زرعها الاطراف الاستعمارية بين الاقطار العربية لبث القرقة والتناحر، والبروتوكولات المشيرة مؤثر حقيقة التعاون العراقي الكويتي.

وقد انضمت الكويت مع العراق في رفض المشروع العماني قبل تسلمه بمسند نشره في جريدة الثورة العراقية وكما ذكرنا ان الكويت كرست جهودها في حل المشاكل الثنائية وتبني تصوراتها الامنية في الخليج العربي وهي (١):

١ - رفضها للاحلاف العسكرية حيث صرح وزير خارجية الكويت قائلاً (اننا لانحنى قيام حلف عسكري في المنطقة واننا مع التعاون الذي يحفظ استقلال البلدان المطل على الخليج العربي) (٢). وكذلك صرح وزير الدفاع الكويتي حول رأى الكويت بالمشروع العماني حيث قال (ان الكويت تؤمن بان الاحلاف تعسوف بالضرر على المنطقة اكثر من النفع ولا تتعاظم مع سياسة الكويت غير المنحازة ومواقفها المحلنة) (٣).

٢ - تدعو الى خلق تعاون اقتصادي وعسكري لحماية امن الدول المطل على الخليج من اساطيل الدول الكبرى من خلال الترحك الجماعي لدول الخليج.

٤ - بروتوكول بين وزارة الشباب في الجمهورية العراقية ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في الكويت.

- ٥ - محضر اجتماع التعاون في مجال النفط - محضر اجتماع بشأن التعاون في مجال المياه والكهرباء - ٧ - محضر اجتماع لجنة الشؤون الاقتصادية - ٨ - محضر التعاون في مجال التأمين واعادة التأمين - ٩ - محضر اللجنة الفرعية للتنسيق الصناعي - ١٠ - اتفاقية انشاء سكة حديد بين بغداد والكويت - تفاصيل العلاقات العراقية الكويتية والبروتوكولات المشيرة انظر: مركز دراسات الخليج العربي والعراق والخليج العربي في الدوريات العربية، والسلسلة الخاصة (١٢) مطبعة جامعة البصرة ١٩٧٩، ص ١٨ - ٢٣.
- نقلنا عن مجلة صوت الخليج، ص ١٠٢، ٨٠٢، الكويت ١٩٧٨/٥/٢٥.
- (١) برزان ابراهيم، الصراع الدولي في منطقة الخليج والمحيط الهندي وتأثيره على اقطار الخليج العربي، مصدر سابق، ص ٩٢.
- (٢) جريدة السياسة الكويتية الصادرة بتاريخ ١٨/١٢/١٩٧٥.
- (٣) مجلة ليلظة الكويتية، الممدد ٣٨٨٩ الصادرة بتاريخ ٢٦/٤/١٩٧٩.

وعلى ضوء ما تقدم كانت الكويت تحرم على تقسمة علاقاتها الثنائية مع
الامارات الصغيرة لخلق تكتل يقف امام الدول الاقوى منها وعلى ضوء هذه السياسة
كانت تقدم للمساعدات المالية الى الامارات في الخليج العربي * وقدمت الكويت
مشروعاً من خلال وزير الخارجية عام ١٩٧٣ كانت مرتكزاته تتضمن ما يلي :

أ - توحيد السياسة الاقتصادية والتجارية والمالية والنقدية واقامة الشركات
المشتركة *

ب - توحيد السياسة التعليمية ووضع البرامج المشتركة وتأسيس جامعة خليجية
تتوزع كلياتها على دول الخليج العربي *

ج - التأكيد على ان ليس هناك فراغ سياسي في المنطقة وان دولها مصوة وليس
من حماية بلادهم من خلال تنسيق مواقفهم *

د - كانت الكويت تركز على توحيد سياستها مع الامارات الصغيرة من خلال
علاقاتها الثنائية فقد صدر بيان مشترك كويتي اماراتي جاء فيه (يمتد
الجانبان ان التماون بين دول الخليج في جميع المجالات بما فيها
السياسة الاقتصادية والتربية والاعلامية امر تدعاه طبيعة المرحلة القادمة
لهذه المنطقة *

وان نوعاً من الوحدة او الاتحاد القائم على اسس سليمة ومثينة يجب ان يقوم
بينها لمصلحة الشعوب هذه المنطقة واستقرارها (١) * وبعد ان دخلت السعودية
طرفاً سياسية في تفتير سياستها مع الامارات الصغيرة قل حجم التأثير الكويتي
على تلك الامارات لا سيما بعد تنازل السعودية عن واحة البويرمي الى امانة دبي
وبدأت الكويت التنسيق الأمني مع السعودية على ضوء التهديدات الجديدة في
السياسة السعودية *

ونستطيع تلخيص الموقف الكويتي في النقاط التالية (٢) :

١ - ضرورة المحافظة على الاوضاع الراهنة وعدم استخدام القوة لتغيير الحدود

(١) الجبهة الشعبية في البحرين والصراع على الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ١٤٣
ص ١٤٣ ، انظره كذلك نص البيان المشترك المنشور في جريدة الوطن
الكويتية الصادرة بتاريخ ٢٠ / ٥ / ١٩٧٥ *

(٢) الجبهة الشعبية في البحرين والصراع على الخليج ، مصدر سابق ، ص ١٤٣ - ١٤٤ *

- وكانت تحول الكويت على اماناتها المالية الضخمة في حل مشاكلها الحدودية
- ٢ - لا بد من مواجهة التهديدات الامريكية باحتلال منابع النفط.
- ٣ - رفض الاحلاف والقواعد العسكرية الاجنبية وعبرت الكويت عن رفضها لتأجير جزيرة مصيرة الحماية للامريكان، وعدم رضائها عن الوجود الايراني في عمان واستبدال القوات الايرانية بقوات عربية اذا لزم الامر.
- ٤ - التعاون الاقتصادي والتجاري والمالي بين دول المنطقة العربية وازالة القيود المفروضة على انتقال المستثمرين الكويتيين في بقية اقطار الخليج الاخرى.
- ٥ - التنسيق الامني بين الاجهزة الخليجية وضرورة المحافظة على بقاء الانظمة الحالية وعدم السماح بتغييرها.

ومن هنا نستطيع القول ان التشابه في الانظمة الخليجية قد دفعهم الى التنسيق في المجال الامني وان تأسيس مجلس التعاون هو ثمرة اللقائات الثنائية الخليجية. وعبر المراق عن موقفه من هذا المجلس الذي يأمل ان يعزز الموقف العربي والمحافظة على عروبة الخليج.

وقال الرئيس القائد موهدا! التعاون مع الاطراف العربية (ليس للسبب المراق الي مانع لو أثرت دول الخليج ان تختار المظلة السعودية ففي النهاية نفوذ السعودية هو نفوذ عربي وانا لا اخاف منه) (١).

رابعاً: الامارات العربية المتحدة

كان لقرار الانسحاب البريطاني من المنطقة اثر كبير في تنامي الهواجس الامنية لدى امارات الساحل العماني. وهكذا بادرت هذه الامارات الى عقد اجتماعات لتقريب وجهات النظر واسفرت عن قيام الاتحاد في ٢ كانون الاول ١٩٧١ (٢).

(١) مجلة الحوادث الصادرة في ١٩٧٥/٧/٩.

(٢) جان ناتو اتحاد الامارات العربية ط٤، بيروت ١٩٧١، ص ٧٧-٧٨.

وفي هذا الاتجاه لابد من الإشارة الى الخلافات القائمة بين هذه الامارات على الرغم من قيام الاتحاد ، لاسيما في البداية الاولى لتأسيس هذا الاتحاد ، والتي كان اغلبها ناتج عن تأثيرات وارتباطات خارجية لا تحبذ ايجساد صيغ وحدوية في الخليج العربي ، ومن جانب آخر المشاكل الناجمة عن تباين وجهات النظر حول صيغة الاتحاد وعلاقاته الخارجية .

والواقع ان الصيغة التي يحوشها النظام السياسي في دولة الامارات قد اسهمت الى حد بعيد في فقدان الرؤية المشتركة لامن الخليج العربي من قبل الامراء والمشايخ ، وفشارت استيعابهم للقضايا الاقليمية والظروف الداخلية المحيطة بهم مما جعل الرؤية الامنية لدولة الامارات في تناقض وموض كبيرين (١) ومن بين اهم هذه الخلافات بين الامارات السبع والخلافات الموجودة بينها نفسها او بينها وبين سلطنة عمان او مع ايران .

والمسألة الاخرى هو احتلال ايران للجزر العربية في ١٢/٣٠/١٩٧١ ، وتباين المواقف منها اذ ان الهجرة الاجنبية الواسعة هذه في الامارات اوجدت قلقا جديدا لامن الخليج وعروسته ، وجميع هذه الخلافات جعلت الصيغة الامنية غامضة يختلف عليها الامراء في ضوء علاقاتهم الخارجية وتأثيرات هذه الدول بسطة او تلك . وكجزء من سياسات الامارات العربية الامنية وازاء التغيرات الاقليمية الجديدة والمخاطر الايرانية المحدقة بها فقد اهتمت الامارات ببناء قواتها المسلحة وقامت بتوسيعها حتى بلغت ٤٠ ألف جندي الى جانب العمل على اسي امتلاك قوة جوية وحرية للاغراض الدفاعية (٢) .

لم توضح الامارات موقفها من سياسة عمان الداعية لقيام ائتلاف العسكرية والارتباط بقوى اجنبية ولم توافق على ابرام اتفاقيات امنية مع الولايات المتحدة

(١) د . محمد جاسم الندوي ، الاستراتيجيات الامنية في الخليج العربي ،

مصدر سابق ، ص ٨٤ .

(٢) النشرة الاستراتيجية ، مركز الشرق الاوسط للابحاث والمعلومات ، لندن ،

٢٧/٢/١٩٨٦ ، ص ٤٠ .

على الرغم من عدم ممانعتها من السماح للقوات الأمريكية باستخدام أراضيها فسي حالات الضرورة القصوى (١) .

وقد ذكر الشيخ زايد في مقابلة صحفية (ضرورة ابعاد القوى الاجنبية من المنطقة ودعا الى قيام دفاع وتنسيق بين دول الخليج العربي ذاتها) (٢) ومع ان الامارات العربية لم تتبلور افكارها بوضوح حول ما تمنيه بالتعاون العسكري الاقليمي بين دول المنطقة، ولم تحدد اهدافه، الا انه من الواضح ان قلق الامارات ينبعث من ادراكها انها غير قادرة على تأمين مستلزمات الدفاع الاقليمي عن أراضيها، وبالذات عن منشأتها النفطية، والتي أصبحت عرضة للتهديدات الايرانية المتواصلة .

وعلى ضوء ما تقدم فانه يمكن بلورة مسار الاستراتيجية الامنية لدولة الامارات العربية على النحو التالي :

- ١ - الميل الواضح نحو اتباع سياسة الموازنة الدقيقة في اطار نظام القوى الاقليمي في المنطقة في اطار التعاون والحوار الاقليمي (٣) .
- ٢ - العمل على بناء وتنمية قواتها المسلحة لمواجهة المخاطر التي تهددها وبالذات الاطماع الايرانية .
- ٣ - رفض سياسة الاحلاف العسكرية والدعوة لجلالة القوى الاجنبية مع عدم الممانعة في تقديم التسهيلات للولايات المتحدة في حالة الضرورة .
- ٤ - التركيز على التنسيق الاقتصادي والدفاعي في اطار مجلس التعاون الخليجي واعتباره صيغة لا يبدل عنها لتقديم المنطقة والدفاع عنها مع التأكيد على انه ليس محورا او تكتلا موجها ضد احد (٤) .

(١) اسماعيل صبرى مقلد، امن الخليج والتحديات الصراع الدولي، مصر، ص ١٧٦ .

(٢) مقابلة مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، جريدة القبس الكويتية الصادرة بتاريخ ١٣/٨/١٩٨٧ .

(٣) عبد الرحمن غنيم، محمد ابراهيم الشاعر، الاستراتيجية القومية لدولة الامارات العربية المتحدة، ط ١، دمشق، ١٩٧٨، ص ١٥٢ .

(٤) خطاب الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في المجلس الوطني في الامارات بتاريخ ٢٨/١٢/١٩٨١، نقلا عن السياسة الكويتية الصادرة بتاريخ ٣٠/١٢/١٩٨١ .

ترتبط دولة الامارات العربية بين امن الخليج العربي والقضية الفلسطينية حيث تمتد ان امن واستقرار المنطقة لا يمكن تحقيقه الا بحل القضية الفلسطينية والتي تتقدم على قضايا اخرى (١) .

خامسا : البحرين

على الرغم من ان البحرين تعد من اصغر الدول الخليجية اذ لا تتجاوز مساحتها ٦٨٧ كيلومترا مربعا (٢) ، الا انها تحتل مكانة مهمة في الخليج العربي بحكم الموقع الجغرافي المتميز الذي تتمتع به .

ولقد وجدت البحرين نفسها بعد الانسحاب البريطاني امام احتمالين :
اولهما : الاندماج مع الامارات العربية الاخرى وتكوين دولة اتحادية .
ثانيهما : اعلان الاستقلال .

واذا تمثرت الجهود في انضمام البحرين بسبب الخلافات حول صيغة الاتحاد فما كان امامها الا اعلان الاستقلال الرسمي كدولة مستقلة وفعلًا تم اعلان الاستقلال في البيان الرسمي الصادر في ١٤ آب ١٩٧١ (٣) . وقد تضمن البيان التزام البحرين بالتعاون الاقتصادي والتجاري وتأكيد رغبتها بالاتحاد مع الامارات العربية الاخرى وبعد زوال الخلافات وتوفر الاجراء المناسبة لتحقيق ذلك وسفيرة تحديد الاتجاهات الامنية للبحرين لابد لنا من تأشير المواقف التي تحدد المسارات الامنية للبحرين .

الضمف الاقتصادي والعسكري

تتمتع البحرين على المساعدات السعودية الى حد كبير في ترتيب اوضاعها الاقتصادية منذ مطلع السبعينات الامر الذي جعل الولاء البحريني

(١) د . محمد جاسم حسن الندوي ، الاستراتيجية الامنية في الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ٨٦ .

(٢) قاسم محمد جعفر ، ميزان القوى في الشرق الاوسط ، مؤسسة الابحاث العربية ، لندن ، ١٩٨٤ ، ص ٨٢ .

(٣) امل ابراهيم الزباني ، البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي ، وزارة الاعلام ، البحرين ، ط ٢ ، ١٩٧٧ ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .

للسعودية سمة أساسية من سمات علاقاتها الامنية (١) .

وتبدو سياسة الاعتماد على الدعم السعودي أكثر وضوحاً في مجالها الدفاعي والتسليحي ، فالبحرين لا يمتلك قوات مسلحة بمعنى الكلمة (٢) وهي قليلة الاتفاق على شؤن التسليح بسبب قلة مواردها النفطية بالقياس الى البلدول الخليجية الاخرى . وسبب ضعفها العسكري وعدم قدرتها في تدعيم متطلبات التسليح فقد تم التنسيق مع الولايات المتحدة بعد الانسحاب البريطاني ، وقد منحت البحرين تسهيلات عسكرية في قاعدة (الجفير) العسكرية واتخاذها مقراً للوجود العسكري الأمريكي . ان التنسيق الامني مع الولايات المتحدة وتقديم التسهيلات على أرض البحرين بلاقي قبولاً وعدم اعتراض من قبل السعودية (٣) .

التهديدات الايرانية (٤)

لقد واجهت البحرين ضغوطات اقليمية كبيرة نتيجة المطالبة الايرانية المستمرة ودعاؤها بشأن عائدة البحرين لها ، وعلى الرغم من تحسن العلاقات اثر اعلان قرار مجلس الأمن الخاص بتقرير مصير البحرين في ١١ مايو ١٩٧٠ وما اتبعه من تبادل زيارات بين البلدين اسفرت عن اتفاق تحديد الجرف القساري بين البلدين في عام ١٩٧٠ (٥) .

(١) D.Lipson, Stability in the Gulf the Oil Revolution, Conflict Studies London, 1964, p. 10-11.

(٢) حديث للشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين ، جريدة

السياسة الكويتية ، المصادرة بتاريخ ١٢/٩/١٩٨٦ .

(٣) د . امين نخلة ، الاستقرار الداخلي والامن الاقليمي في الخليج العربي ،

مجلة الخليج العربي ، جامعة البصرة ، ج ٢ ، ع ٤٤ ، ١٩٨٣ ، ص ٩٩ .

(٤) تفاصيل المطالبة الايرانية بالبحرين ، انظر : البحث الثاني من الفصل

الثالث من هذا البحث ، ص

(٥) التماون بين ايران والبحرين ، مجلة هنا البحرين ، دائرة الاعلام والبحرين ،

يناير ١٩٧١ ، ص ١٠ .

وعلى الرغم من تحسن العلاقات بينها وبين إيران ظلت مخاوف المسؤولين في البحرين وحذروهم من توجيهات إيران الحدودية قائمة في حساباتهم الامنية
المشاكل الحدودية :

تتأني البحرين ايضا من المشاكل الحدودية مع قطر حول جزر (حوار)
وغشت (الدبيل) والتي ادت الى قيام القوات القطرية بالاستيلاء على الجزيرة
الاخيرة . ولكنها انسحبت بعد ضغط من قبل السعودية وتم الانسحاب بحشد
تدمير منشأتها .

وعلى ضوء ما تقدم من حقائق فإنه يمكن تحديد مسارات السياسة الامنية
البحرينية بما يلي :-

- أ - التنسيق الثام مع المملكة العربية السعودية وتبنى وجهات نظرها
الامنية بفعل الاعتماد المتزايد على الدعم السعودي اقتصاديا وعسكريا .
- ب - تقديم التسهيلات العسكرية للولايات المتحدة في قاعدة الجفير تحت
إطار التنسيق الامني بينهما .
- ج - الدعوة الى اقامة حلف دفاعي عربي لتأمين الدفاع الذاتي عن المنطقة
وابعادها عن التدخلات الاجنبية .

سادسا : الموقف القطري

قطر دولة صغيرة في الخليج العربي تبلغ مساحتها ١١٤٣٢ كم^٢ ألف
كيلومتر مربع^(١) ، الا انها تتمتع بثروة نفطية هائلة قياسا الى مساحتها وحجم سكانها
فقد بلغت عائداتها النفطية ٤ر٤ مليار دولار عام ١٩٨٤ فيما بلغ دخلها
القومي الاجمالي ٦٢٢ مليار دولار عام ١٩٨٥^(٢) .

(١) قاسم محمد جعفر، ميزان القوى في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص ٨٨ .
(٢) المصدر نفسه، ص ٨٩ .

ومحمد فشل انضمام قطر الى الاتحاد رغم الوساطات السعودية والكويتية والمساعي البريطانية لتقريب وجهات النظر بين الامارات، فقد اتخذت قطر مسرعة التخطيط للمستقبل على ضوء اوضاعها السياسية والاقتصادية التي اختارتها (١).

هكذا اختارت قطر ان تعلن نفسها دولة مستقلة في ٢ أيلول ١٩٧١ بمعد ان اكد بيان الاستقلال عزم حكومة قطر وسعيها الحثيث على مواصلة الجهود من اجل الوحدة والاتحاد مع الامارات العربية الاخرى. ان فرصة الاستقلال هيئات امام قطر تصورات امنية تعتمد اساسا على الامكانات الاقتصادية. ومن ههنا المنطلق اسهم المائد النفطي الى حد كبير في تحديد المسارات الامنية لقطر، فهي تؤكد في جميع المشاريع على الجانب الاقتصادي وتولييه اهمية كبيرة وتمتبره خطوة مهمة في ابعاد المخاوف الامنية عن المنطقة.

وتدمو قطر الى صيغة التعاون ونظام امني يكفلان الاستقرار والهدوء الامني لقطر ينطلق من حماية الثروة وان الصيغة التي تتبناها قطر تنطلق من اطار الحدود الدنيا والتي يشكل الامن الاقتصادي انجح السبل لتحقيقها (٢).

وفي هذا الشأن تلقى مع السياسة السعودية في اشاعة طروحات العمل الاقتصادي سيما وان السعودية بدأت بالافتتاح بمعد عام ١٩٧٥ على اقطار الخليج العربي الصغيرة والعمل على التكتل من اجل مواجهة اخطار النفوذ الايراني. وتعاني قطر شأنها شأن اقطار الخليج العربي الاخرى من هههم امنية منها:

١ - تزايد الهجرة الاجنبية الواسعة، لا سيما بمعد تحسن مدخولاتها من الثروة النفطية وزيادة اسعار النفط، وقد ادى الانتماء الاقتصادي الى هجرة

(١) وحيد رافت، حول انهيار الاتحاد السباعي للامارات العربية في الخليج وقيام اتحاد سباعي بديل، المجلة العربية للتعاون الدولي، المجلد ٢٨، ١٩٧٢، ص ٤٣٤-٤٣٧.

(٢) يوسف محمد عيدان، المؤسسات السياسية في دولة قطر، بيروت، ١٩٧٩، ص ٣٢٢.

اجنبية واسمة من الايدي الماملة ، واصبحت الهجرة مقلقة لانهم
واستقرارها .

- ٢ - قلة عدد السكان الذي لا يتجاوز ٣٠٠ ألف نسمة .
- ٣ - افتقارها الى جبر يمكن الاعتماد عليه في الدفاع عن البلاد فهي لا تملك سوى قوات امنية داخلية صغيرة .

وعلى هذا الاساس فالتصور الامني القطري يذكر على هذه الحقائق
والتعامل بحذر شديد والسياسة القدرية تميل الى التنسيق مع السعودية ، وعلى
الرغم من تأكيد قطر على الجوانب الاقتصادية فانها لا تقفل جوانب الامن السياسي
والمسكري (١) .

وتؤكد قطر على قضية الامن في المنطقة على اساس جماعي وتدعو ايضا
الى ازالة الحساسيات التي توضح كل دولة خليجية للسمي بمفردها ومدافع الخوف
على امنها ، تبحث عن حليف قوي ، وهي تدعو ايضا الى ضرورة ايجاد القوى الاجنبية
والسمي لتأمين القدرات الذاتية للدفاع عنها .

وتأسيسا على ما تقدم يمكن ان تلخص تصور قطر وسياستها الامنية فسي
الخليج العربي في النقاط التالية :

- ١ - ان الهدف الاساسي من صيغة الامن هو حماية الثروة وان الوحدة
الحقيقية لقطار الخليج العربي تنطلق من خلال توحيد السياسات
التقنية وانشاء سوق خليجية مشتركة وتميز اواصر التمازج الاقتصادي
بين بلدان المنطقة .
- ٢ - ضرورة ايجاد القوى الاجنبية من التدخل في شؤون المنطقة وتأمين
القوة الذاتية للدفاع عنها .
- ٣ - التنسيق الامني بين اقطار المنطقة في المجالات الامنية والاستخباراتية
والحد من تأثيرات التيارات السياسية الرديكالية .

(١) حديث للشيخ خليفة بن حمد آل الى صحيفة الراية القطرية بتاريخ
٠١٦٨٧/٩/١٠

سابعاً: عمان

تتمتع عمان بموقع استراتيجي هام حيث تطل على مضيق هرمز وهي الدولة العربية الوحيدة التي تشارك ايران، وهذا الامتياز الجغرافي على الخليج العربي وخليج عمان والمحيط الهندي . وتملك سواحل طويلة بالإضافة الى الدور العسكري الكبير الذي لعبته ضد القوى الطامعة في الخليج منذ القرن السادس عشر لهذا ركزت الدوائر الامبريالية عليها ولعبرت عنها قاعدة اساسية يجب التمسك بها للحفاظ على الهند (سابقاً) وللمسيطرة على الخليج في الوقت الحاضر (١) .

ان الموقع المهم والاستراتيجي لعمان هو الذي دفع القوى الاستعمارية للبحث عن اساليب تمكنها من السيطرة على هذا القطر والتأثير من خلاله على بقية اقطار المنطقة وليس غريباً ان تبدأ الولايات المتحدة علاقاتها التجارية مع ١٨٣٣ مع مسقط آنذاك .

ومع فشل الدور الايراني في حراسة المصالح الامريكية في زمن الشاه توجهت الادارة الامريكية الى ايجاد البديل الذي يتمتع بنفس الاهمية من حيث الموقع في المنطقة .

ان المسوولين في عمان يربطون الامن في الخليج العربي بالوضع الداخلي في عمان وما يتعرض له النظام من تهديد خارجي . هو جهون اصابع الاتهام الى الدور السوفيتي في دعم حركة ظفار من خلال اليمن الجنوبية .

وقد دفعها هذا الاتجاه الى تبني فكرة التحالف العسكرية المدعومة من قبل قوى خارجية كوسيلة وحيدة لضمان الامن والاستقرار (٢) . والحقيقة ان ارتباط عمان مع الغرب بدأ منذ عام ١٩٥٨ عندما سمحت لبريطانيا باقامة قاعدة لها في

(١) الجبهة الشعبية في البحرين، الصراع على الخليج العربي، مصدر سابق، ص ١٥٤ .

(٢) عبد الماطي محمد احمد، التوتر ومشكلات الامن في الخليج العربي، مجلة السياسة الدولية، ٥٩، يناير ١٩٨٠، ص ١٠٤ .

جزيرة (مصيرة) والاستمارة بالخبراء البريطانيين لتدريب الجيش العماني ، وممسد الانسحاب البريطاني بدأ بروز النفوذ الأمريكي ، لا سيما بمسد السماح للتواجد المسكرو في جزيرة مصيرة على اثر زيارة قابوس لواشنطن عام ١٩٧٥ (١) .

وفي ٤ حزيران ١٩٨٠ توجهت المراسي الامريكية في الحصول على قواعد ثابتة في الخليج العربي بمسد عقد اتفاقية مع عمان تضمن للامريكان استخدام قواعد مصيرة وصلالة وسقط وشهرية ، ومسبب لقواعد جهة ومحرية (٢) . وتعد هذه الاتفاقية بمثابة مسد امريكي للدفاع عن عمان ازاء المخاطر الداخلية التي تهددها (٣) .

ومن المتوقع ان يتم دعم الوجود المسكرو الامريكي الراهن بوجود مسري مهم يتيح للقواعد الامريكية امكانية افضل للحمل عند مدخل مضيق هرمز والخليج العربي (٤) .

وتوافقا مع سياستها الامنية القائمة على التحالف مع الولايات المتحدة والقوى الغربية الاخرى ، فان عمان تنظر الى الوجود السوفيتي في المنطقة بمنظار خاص اكثر تشددا وحذرا من باقي دول الخليج العربي . وترى عمان ان الخطر الاساس الذي يهدد امن عمان وامن الخليج العربي عموما يتأتى من الاتحاد السوفيتي (٥) .

وقد حمل السلطان قابوس السوفيت مسوولية الثورة في ظفار ، ودعا القوى الغربية الى تقديم المساعدات المسكرو لمساندة نظامه لمواجهة الاتحاد السوفيتي والقوى الحليفة معه في المنطقة وخاصة اليمن الجنوبية التي تقدم دعما سياسيا وعسكريا لثوار ظفار (٦) .

-
- (١) مركز البحوث والمعلومات ، امريكا في عمان ١٨٢٣ - ١٩٨٠ ودور عمان في استراتيجيتي نيكسون وكارتير ، بغداد ١٩٨٢ ، ص ١١٦ .
 - (٢) د . جيفري ديكورد ، قوة الانتشار السريع والتدخل الامريكي في الخليج العربي ترجمة عبد الهادي ناصيف ، دار الوحدة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ١٠٤ .
 - (٣) د . اسماعيل صبري مقلد ، امن الخليج وتحديات الصراع الدولي ، مصر مسد سابق ، ص ١٥٠ .
 - (٤) النشرة الاستراتيجية ، مركز الشرق الاوسط للابحاث والمعلومات ، لندن ، المجلد السادس ، ص ٧٢ ، ١٩٨٥ ، ص ٨ .
 - (٥) د . محمد جاسم محمد ، الاستراتيجيات الامنية في الخليج العربي ، مصر مسد سابق ، ص ٦٦ .
 - (٦) فاليري بورك ، افاق الخليج في الثمانينات ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٢ ، ص ٥٩ .

وترى عمان ان مجابهة السفينتين تؤخذ الاولية على الصراع العربي-الاسرائيلي ، وان من الضروري مجابهة الروس ومنهم من التدخل في شؤون المنطقة بالتنسيق مع القوى الغربية (١) . ولهذا جاءت التصورات الامنية العمانية مختلفة عن الدول العربية ومشاريعها الامنية وتصوراتها بما يخدم المصالح الغربية في الخليج العربي .

المشاريع العمانية والموقف الخليجي منها

ان ما تهدف اليه السياسة الامنية العمانية هو خلق حلف اقليمي واشغال المنطقة بصراعات تجعل العرب منشغلين عن الوجود الصهيوني واستمرار احتلال الارض العربية والحث على الاعتراف به ، وهذا ما ذهبت اليه في تأييد السادات في معاهدة (كامب ديفيد) ، وتمتير عمان الدولة الوحيدة في شبه الجزيرة العربية التي وقعت الى جانب مسار السادات وايدت معاهدة الصلح التي وقعتها مع الكيان الصهيوني .

واثناء مؤتمر مسقط الاول المتمقد للفترة من ٢٥-٢٦/١١/١٩٧٦ طرحت عمان ورقة عمل كانت مزيجاً من عناصر اوراق العمل التي تقدم بها كل من العراق والكويت وايران وتضمنت النقاط التالية (٢) :

- ١- احترام سيادة المنطقة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية واحترام حق كل منها في اختيار نظامها السياسي والاجتماعي .
- ٢- تجنب استخدام القوة والتهديد من قبل ارض اي من دول المنطقة وحل الخلافات سلمياً .
- ٣- تأكيد السلامة الاقليمية للاراضي والحدود وفقاً لمبادئ الامم المتحدة والقانون الدولي .

(١) حديث لوزير الدولة العماني للشؤون الخارجية لصحيفة الوان الكويتية الصادرة يوم ١٩٨٢/٤/٢٣ .

(٢) برزان ابراهيم ، الصراع الدولي في الخليج العربي والمحيط الهندوسي وتأثيره على اقطار الخليج العربي ، مصدر سابق ، ص ٨١-٨٢ .

٤ - السعي لوضع القواعد والتنظيمات الخاصة بسلامة البيئة والحفاظ على مصادرها الحية.

٥ - تنظيم المرور وحرية الملاحة في الخليج.

٦ - التعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والملمية.

٧ - الحرص على ابقاء المنطقة خارج النفوذ والصراعات الدولية.

ووقف العراق كما دعى ضد المشروع، وأعلن موقف العراق على لسان وزير الخارجية الدكتور سعدون حمادي الذي أعلن رفضه لآطار التعاون الذي تضمنته الورقة الحمانية، لأنها تتضمن بنوداً تصهد الى قيام تكتل او حلف اقليمي يقصف العراق منه موقف الممارسة.

وقد أكد وزير الخارجية العراقي في تصريح لصحيفة الثورة العراقية قال فيه (لقد كانت الورقة الحمانية تتضمن اكثر من نقطة لا يوافق عليها العراق واهمها الاصرار العماني على ان يكون حق المرور عبر مضيق هرمز بريثا في حين يصير العراق على حرية الملاحة، حيث ان المرور البري يتيح للدول المطلة على مضيق هرمز شتيت السفن العابرة، التفتيش له صفة عسكرية، والخليج العربي المتخذ الوحيد للعراق في حين ان حرية الملاحة لا تمنح حق التفتيش لحد) (١).

وتكررت المحاولات الحمانية في طرح المشاريع عبر المؤتمرات بمعاونة النظام الايراني الذي فرغ جهوده الى المحاولات الثنائية عبر تنسيقه مع عمان والبحرين والسمودية. واثناء عقد المؤتمر الثاني في مسقط ايضا في ١٩٧٧/١١/٢٥ وكانت الورقة الحمانية هذه المرة قد طالبت بشكل صريح في اقامة معاهدة دفاع اقليمية تشترك فيها ايران. وكان الموقف العراقي كما هو معروف عنه قد احبط المشروع كما فعل في المؤتمر الاول بنفس الروحية والمطلق والاهداف (٢).

(١) صحيفة الثورة العراقية، ع ٣٤٦، التاريخ ٢١ تشرين الاول ١٩٧٩، ص ٣-٧.

(٢) برزان ابراهيم، الصراع الدولي في الخليج العربي والمحيط الهندي وتأثيره على اقطار الخليج العربي، المصدر السابق، ص ٨٣.

المشروع التقني العماني :

ولم تأسس عمان من طرف المشاريع الامبريالية مضلقة باردية جديدة بعد ان هيات الامبريالية الامريكية الاجواء لطرح المشروع ان راحت تتحدث عن قيام جهة مجهولة من اغراق سفينة في مضيق هرمز مما يعرض المصالح الدولية الى الخطره والتحذير من مخبة استخدام العرب سلاح النفط ثانية والا فانها سوف تقوم باحتلال منابع النفط عبر قوة التدخل السريع الذي كثر الحديث عنها والتي اعدت لهذا الغرض.

جاء النظام العماني بصيغة جديدة في طرح مشروعه الجديد الذي اسماه مشروعا تقنيا لامن الخليج ورصد له مبلغ (١٠٠) مليون دولاره ويضم الدول المطلة على الخليج وبالاضافة الى الولايات المتحدة الامريكية وبرطانيا والمانيا الغربية ولا بد من التاكيد على ان اهداف المشروع فيه ما يتعلق بالقضية العربية ومنطقية الخليج وفيه ما يتعلق بالسياسة الامبريالية بصورة عامة والصراع الدولي وتضييق موازين القوى.

ان نظرة تحليلية خاصة للمشروع الامني العماني وللسياسة الامنية العمانية التي تلت طرح المشروع توضح لنا الحقائق التالية (١) :

- ١ - ان المشروع العماني يستهدف تحميل مسؤولية امن الخليج العربي الى القوى الغربية الامر الذي من شأنه تاطيد التواجد الغربي باطار الشرعية.
- ٢ - ان السياسة الامنية العمانية ترى ان في التواجد الغربي ضرورة عملية تحتمها طبيعة المصالح الذاتية الداخلية والاقليمية للنظام العماني.
- ٣ - ان الظروف الامنية بعمان تأمين حماية مضيق هرمز تؤكد تبني عمان لوجهة النظر الامريكية التي تشدد على اهمية تأمين خربة الملاحة لناقلات النفط عبر هذا المضيق باعتباره مدخلا عمليا لغرض مشاريع اكر مسؤولية.

(١) نصير نوري محمد ، السياسات الامنية لدول الخليج العربي في الثمانينات رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨ ص ٦٥.

- ٤ - ان السياسة الامنية الممانية تستهدف في مجمل مساراتها ايجاد المبررات الكافية للتواجد العسكري الامريكي في اراضيها ، على الرغم من تأكيدها المستمر على ان التسهيلات الممنوحة للولايات المتحدة هي ليست تسهيلات مطلقة بل وتقتضيها الاعتبارات والظروف الطارئة في المنطقة .
- ٥ - السياسة الامنية الممانية تمكس حذرا عانيا شديدا من التواجد العسكري السوفيتي في المنطقة ، ولا خسر في اليمن الجنوبي .

ورغم تأكيد المصادر الممانية على ان المشروع يهدف اساسا الى ضمان حرية الملاحة ، وانه ذو طبيعة فنية بحتة الا ان المشروع جوه برفض واسع من دول الخليج العربي ، فقد شهدت المنطقة نشاطا دبلوماسيا عراقيا مكثفا استهدف الاطاحة بالمشروع واحباط نواياه .

وقد اكد العراق ان الصيغة الممانية المطروحة تأتي في اطار اللبسة الامريكية للسيطرة على المنطقة بالتنسيق مع القوى المحلية . وكان البعث الشيعي للرئيس القائد صدام حسين الى دول الخليج العربي ، هو لتوضيح موقف العراق واحبط المشروع قبل ان يرى النور واعلنت الكويت والبحرين رفضها للمشروع قبل تسلمه من عمان ، وقسند صرح نائب القائد العام الى صحف الخليج حيث قال (ان الخليج العربي وسياسته واستقراره هو من صميم شؤونه دوله بعيدا عن الاحلاف والتكتلات الدولية ومحاولات التدخل في الشؤون الداخلية من اية جهة كانت) (١) .

واكدت الكويت رفضها المشروع باعتباره صيغة التكتلات والاحلاف الاقليمية وكذلك رفض المشروع من قبل السعودية التي اوضحت ان المنطقة تنعم بسلام وان ليس هناك ما يدعو لاقامة احلاف من هذا النوع ، وحذرت البحرين والامارات حذو السعودية في رفض المشروع .

(١) ضياء كاظم الكاظمي ، المشروع المماني لامن الخليج في الدوريات العربية ، مصدر سابق ، ص ١٦٠ .

ومن مظاهر اهتمام العراق وحرسه على أمن الخليج ووقفه ضد المشاريع الاستعمارية هو تنبيهه لاقطار الخليج العربي بضرورة الحذر منها الا انها تهدف الى اقامة تكتلات واحلاف عسكرية في المنطقة . فقد وقف ضد مشروع امن الخليج العربي الذي طرح في اجتماع وزراء الخارجية لاقطار الخليج العربي الذي عقد في مسقط في تشرين الثاني عام ١٩٧٦ الذي تقدم به نظام الشاه المخسوع بالتعاون والتنسيق مع سلطنة عمان لاقامة تكتل عسكري يضم الاقطار المطلة على الخليج العربي وبالإضافة الى الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وذلك بهدف ما يسمى بحماية الممرات المائية (١) .

ويظهر من ذلك ان المشروع يهدف الى إعادة المنطقة الى النفوذ والتكتلات الاجنبية ووضعه مجددا تحت الحماية الاجنبية ووضع امن الخليج العربي تحت مسؤولية تقع على عاتق القوى الكبرى مما يشكل تهديدا خطيرا لحرية الخليج العربي والسلم الدولي لانه سيدفع دون شك الاتحاد السوفيتي هو الاخر للتدخل في المنطقة على اساس ان هذا التواجد العسكري الامريكسي سيشكل تهديدا مباشرا لامنهم وبالتالي ان هذا سيهدد ليس فقط الخليج العربي وانما سيمتد الى منطقة المحيط الهندي وسيساهم في زيادة وتكثيف الوجود العسكري في المحيط الهندي مما يندرج بالخطر .

(٢) مثلخير الموقف العراقي من المشروع التقني العثماني في النقاط التالية:

- ١ - ان الامبريالية الامريكية اخذت تنافس وتوسع دائرة نشاطها المد وانسي وتحمل على اختراق جدار الرقعة العربي وخلقته بالاعتماد على ركائزها وعملاتها وبمطرح مشاريع قديمة ومفضوحة بحد تغليفها بأردية جديدة .

(١) شوقي علي ابراهيم، الصراع الدولي في المحيط الهندي واثره على امن الخليج العربي، رسالة ماجستير، غير منشورة، مقدمة الى معهد الدراسات القومية والاشتراكية، بغداد، ١٩٨١، ص ١٨١ .
(٢) مجلة الفباء العراقية، ٥٧٤، في ٢٦/٩/١٩٧٩، ص ٧ .

- ٢ - ان المشروع التقني الجديد الذي يرمى له النظام العماني تحت همـسـار
(حماية الممرات المائية) هو من اخطر هذه المشاريع الاستعمارية .
 - ٣ - ان المشروع الجديد لا يختلف في دوائمه واهدافه عن مشروع امن الخليج
الذي طرح في مسقط عام ١٩٧٦ والذي احبطه موقف العراق المبدئي
الواضح .
 - ٤ - ان العراق سيبقى يتصدى لكل المشاريع الاستعمارية المشبوهة والرامية
الى ربط اقطار الخليج العربي بالقوى الامبريالية وسياستها والاستراتيجيات
الدولية المتناقضة .
- ان للمشروع الجديد يمثل في احد جوانبه حلقة من حلقات المخطط
الامبريالي الصهيوني على الامة العربية ، ووجودها القومي وعلى ثرواتها .

الفصل السادس

١٤٤

الفصل الثاني من موقف الحزب من الاستراتيجيات الاستعمارية فلسفي الخليج العربي

بعد أن تناولنا في الفصول السابقة من هذا الدراسة الاستراتيجية الاستعمارية في الخليج العربي ، لابد لنا من تناول موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من هذه الاستراتيجيات التي تهدد مستقبل الأمة العربية .

ان استراتيجية حزب البعث العربي الاشتراكي التي تحدد موقفه من الاستعمار ، أكدت أنها موافقة للحزب القومي والقطرية ، منذ مرحلة الولادة والتبشير . فقد شكلت ولادة الحزب استجابة تاريخية تدبر عن حاجة الأمة العربية لبناء مستقبلها واستعادة أمجاد حضارتها المبرقة في التاريخ ودور العرب في بناء الحضارة الانسانية . فقد شكل الحزب ومنذ ولادته تحدياً حقيقياً للوجود الاستعماري في مختلف اقطار الوطن العربي ، لانه الحزب الوحيد الذي أعطى للنضال القومي مضمونه الحقيقي ، وإيمانه بالكفاح المسلح اسلحاً نضالياً . وكان الحزب ومنذ النشأة الاولى فلسفي صف الحرية والتقدم ضد الاستعمار والرجعية المألمة عليه . سوف نتناول دراسة هذا الفصل ضمن المباحث الآتية :

- المبحث الأول : موقف الحزب من الاستعمار بشكل عام .
- المبحث الثاني : تحليل مبادئ الحزب من الظاهرة الاستعمارية .
- المبحث الثالث : منظور حزب البعث العربي الاشتراكي لهدم الانحياز كرك على الظاهرة الاستعمارية .
- المبحث الرابع : موقف ثورة ١٧ - ٣٠ تموز من عربية الخليج .

البحث الأول

موقف الحزب بشكل عام من الاستعمار

حلت بالامة المصرية ظروف انحطاط بسبب عوامل مختلفة بعد سقوط الدولة
المباسية وكان من ابرز عوامل التخلف هي عدم القويمة المصرية وادخل جسم
الدولة والتي كان من نتائجها سيطرة الدول الاجنبية على الدولة المصرية
الاسلامية تحت ستار الاسلام ووجد ضعفها وبما رمت الضغوط الاوروبية عليها طمعا
في السيطرة على ممتلكاتها الواسعة وذلك وافقت هذه المرحلة المطالبة بتجديد
شباب الدولة المثمانية والمناذاة بالقومية الطورانية وكانت سياسة التتريك ضد
المرب قد حركت مشاعرهم القومية ودفعتهم الى تأسيس الاحزاب والجمعيات التي
اهتمت بالقضايا القومية والسياسة للمرب .

وكانت لموامل الاحتكاك بالحقارة الاوربية والتأثر بنهضتها القومية ان انقسم
قسم من المرب الى جانب الحلفاء ضد الاتراك تصوروا منهم بامكانية التخلص من
الهيمنة الاستعمارية ولكن فوجئ المرب بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ١٩١٤
- ١٩١٧ انهم تخلصوا من الاستعمار الميثالي الذي كان يهيئنا باسم "الاسلام"
ودخلوا تحت سيطرة استعمار جديد متطور في ايجالييه ووسائله ولا يختص
في مقتله للمرب الا في اسالييه . فكانت الظروف الجديدة قد وضعت على عاتق
المرب النضال من جديد ضد الاستعمار الحديث ، حيث ظهرت حركات واحزاب
وطنية في كل قطر لمقاومة الاستعمار والمطالبة بالتححر والاستقلال .

ان ظروف التجزئة التي اقجدها الاستعمار انعكس اثرها في جعل بمسرح
الحركات والاحزاب اسيرة القطرية الضيقة ، اضف الى ذلك انها لم تنقسم
على أسس ثورية وتنظيمية دقيقة ، وكانت تفتقر الى القيادات الواعية الصلبة والس
المقيدة الواضحة (١) .

وكانت الاوضاع التي تعيشها الامة المصرية وخاتمة السيطرة الاستعمارية تدعو

(١) د . هادي أحمد مخلف ، علم الجغرافية السياسية والجيو بوليتك ، كلية الامن القومي ،
بغداد ١٩٨٤ ، ١٩٧ - ١٩٨ .

الى ظهور حزب قومي عربي ينطلق من الواقع ، يستأجّر شجيرة الطائفة النضالية ضد الاستعمار . فكانت نشأة حزب البعث العربي الاشتراكي في ظروف كان يسودها قمر شديد للحرية (٢) . وكان الاستعمار لا يزال يحتل معظم اقطار الوطن العربي ويسحق حرية الشعب ليحقق حماية مواقعه وتأمين مصالحه ، وفي سبيل استقراره نفوذه ، ولهذا اعتبر ظهور حزب البعث العربي الاشتراكي بداية جديدة في تاريخ الامة العربية ، فهو يناضل ليفيد لتاريخ امتنا سياقه الطبيعي الذي كان عليه قبل سقوط السيادة القوية للامة العربية واقصاء العرب عن ممارستهم الحضاري لا لمجرد اعادة تصحيح خلل في الماضي بل لان هذا التصحيح ضروري لتعزيز حالة التحضر الثوري الى امام وضع المستقبل (٢) .

ان الوصف الذي حددته الحزب للاستعمار يتلخص بما يلي :

" ان كلمتنا للاستعمار هي واحدة لم تتغير منذ اليوم الاول الذي درست فيه اقدامه ارضا وفكرت اكاذيبه صفاً جونا . اننا لا نعرف للاستعمار دافعا غير دافع النهم والجشع ولا عرف لا حتلاله صفة غير صفة المدوان والاجرام ولم تصدق في يوم من الايام ان الاستعمار هو المدفوع بالشهوات الحاضرة المشحونة بأساليب المكر والمدوان ، ليتمكن ان يكون أكثر منا غيرة على انفسنا ، وحرصا على حرية بعض اجزاء وطننا ومعض فثقت شعبنا ؟ انه مفضوح في عدوانه وروثائه فلنكسف صد حياحي جهاده وصحارته " (٣) .

ومذ لك يتضح ان الصفات التي وصف بها حزب البعث العربي الاشتراكي الاستعمار هي " الكذب ، النهم ، الجشع ، الاحتلال ، المدوان ، الاجرام ، الشهوات ، الحقيرة ، اساليب المكر " . ولعل نمت الاستعمار بهذه الصفات دليل على عمق تحديد هذه الظاهرة الاستعمارية ، فمنذ المرحلة التمهيدية لنشوء الحزب كان تحليل الحزب لهذه

(١) حزب البعث العربي الاشتراكي ، نضال البعث ، ج٤ ، ط٣ ، دار الطليعة ، بيروت ،

١٩٧٦ ص ١٨٨ .

(٢) حزب البعث العربي الاشتراكي ، الثورة العربية ، مكتب الثقافة والاعلام ، دار الحرية

المدد السابع ، سنة ١٩٨١ ، ص ٨٢ .

(٣) ميشيل غلق ، في سبيل البعث ، الكتابات الكاملة للمؤسس ، القيادة القومية ، مكتب للثقافة والاعلام القومي ، ج٢ ، معركة المصير ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨ ،

ص ٨٢ .

الظاهرة يأخذ بهذه القومى ويتضح ذلك من خلال البيان الذى أقره الحزب فى اجتماعه العام المنعقد فى مقره فى دمشق يوم الجمعة ٩ محرم ١٣٦٥ هـ الموافق ١٤ كانون الاول ١٩٤٥ م ، كانت ميزة هذا البيان انه أخذ الوطن العربى بكامله فى تحليل الوضع السياسى من المحيط الى الخليج ، وفيه خلاصة عن مشكلة كل قطر وعن الوحدة العربية وفيه دعوة الى انشاء "جامعة عربية شعبية تطرح لأول مرة (١) .

ان حزب البعث العربى الذى دأب الى معالجة القضية العربية كل لا يتجزأ والذى كان صدى للارادة العربية الواعية يرى الاوضاع السياسية الكبرى التى لها صلة صحيحة بكيان العرب بالصراحة التى تقتضيها المصلحة العربية والتي هي قاعدة اساسية في نهج الحزب .

وكان من بين توصيات المؤتمر العام (٢) على الدول العربية ان توحد مواقفها وان تلتزم بما يلي :

١ - ان لا تقوم صداقة بين العرب وبين دولة من الدول الاجنبية الا بقدر ما تحترم تلك الدولة حقوقهم وتعترف عمليا بوجودهم وحرثهم واستقلالهم في جميع انواعه .

٢ - ان مصلحة الاقطار العربية هي واحدة فلا ينظر الى دولة اجنبية في قطر عربي نظيرة صداقة اذا كانت هذه الدولة تسيء الى قطر عربي اخر تنقصه من حقوقه .

ويتضمن بيان الحزب الموقف من استقلال الامارات العربية في الخليج العربى حيث أكد على مايلي : (الامارات في الخليج العربى يجب ان يكون استقلالها وحرثها موضع بحث جدى بحيث تبقى عربية تتبع في كل شؤونها المصلحة العربية ليس من حق بريطانيا ان تتذرع بأية ذريعة تمكنها من بسط حمايتها عليها وانتقاص سيادتها وان تحول دون الاتحاد باقطار عربية اخرى . فالشعب العربى في كل اقطاره يقبل مبدأ التحالف وتبادل المصالح على قاعدة المساواة مع حليفه ، وليس

(١) ميشيل غللى ، الكتابات الكاملة ، ج ٤ ، المصدر السابق ، ص ١٣٥ .

(٢) المؤتمر الذى انعقد فى دمشق يوم الجمعة ٩ محرم ١٣٦٥ هـ الموافق ١٤ كانون الاول

١٩٤٥ م ، انظر نص البيان : ميشيل غللى ، كتابات الكاملة ، ج ٤ ، ص ١٣٥ - ١٤٤ .

يرضى ان يكون مسودا او مستعمرا او محكوما ، واذا كانت بريطانيا تريد حقا صداقة العرب ومخالفتهم فما عليها الا ان تقر مطالبهم في الحرية والسيادة التامة ، وفي غير هذا الحال فان هذه الصداقة تبقى مهددة وغير مستقرة في النفوس والامة العربية وحدة جبهة متضامنة فأي اخلال بريطاني او بحث بحرية قطر من الاقطار يكون صوتا للحق المطلق وحقوق العرب (١) .

وعلى ضوء هذا البيان فان الحزب اعتبر توحيد قوى وخطط النضال ضد الاستعمار في جميع الاقطار العربية ضرورة اساسية تحرم الاستعمار من الاستغلال او استخدام امكانيات قطر لضرب قطر اخسر وتحطيم انتفاضات كل قطر على افراد .

ومن هنا فان القاعد صدام حسين حينما يدعوا الى منازلة الامبريالية في ميادين متعددة ويدعوا الى توسيع المنازلة لتشمل الوطن العربي ، ويدعوا كذلك الى اعتبار القضية المركزية (القضية الفلسطينية) وتوحيد النضال العربي ضد الصهيونية والامبريالية ومنازلتها في الحلقات الضعيفة (٢) . وفي مؤتمر الحزب التأسيسي القومي الاول اعتبر ان الاستعمار وكل ما يمت اليه بصلة عمل اجرامي يكافحه العرب بجميع الوسائل الممكنة او هم يسمون ضمن امكانياتهم المادية والمعنوية الى مساعدة جميع الشعوب المناضلة في سبيل حريتها (٣) .

لقد ظل ابناؤ الخليل العربي ومنهم الطليعة المثقة مشدودة على الدوام الى المشاعر القومية في سوريا وفلسطين ومصر ، تأثرت الى حد كبير (مدرسة البحث) التي مثلها حزب البحث العربي الاشتراكي وحركة القوميين العرب . وقد ساهم البحث في ايقاظ الحماسة في جماهير الخليج وكانت النقاشات لانهاية لها حول الوحدة القومية عند اعلان الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ (٤) . وقد قامت مظاهرات بهذه المناسبة عبرت عن تأييد الجماهير في الخليج للوحدة بين القطرين (مصر وسوريا) كما عبرت هذه الجماهير عن تأييدها للبادئ القومية للحزب وللوحدة القومية وطالبت بالنضال ضد الاستعمار والصهيونية .

(١) نضال البحث ، المؤتمرات القومية السبعة الاولى ٤٧-١٩٦٤ ، الجزء الرابع ، ط ٣ ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ٥٥ .

(٢) صدام حسين ، منازلة الصهيونية والامبريالية ، الجمهورية العراقية ، وزارة الاعلام ، لقاء صحفي بتاريخ ١٩٧٦/٥/٢٤ ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٢١ .

(٣) نضال البحث ، المؤتمرات القومية ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٤) رياض نجيب الزبيدي ، الخليج العربي ورياح التغيير ومستقبل الوحدة العربية والديمقراطية مجلة المستقبل ، العدد ٩٨ ، السنة التاسعة ، نيسان ١٩٨٧ ، ص ١٠ .

البحث الثاني

تحليل مبادئ الحزب من الظاهرة الاستعمارية

ان المودة الى النظام الداخلي للحزب والمؤتمرات والبيانات الصادرة عنها تؤشر حقيقة موقف الحزب من الظاهرة الاستعمارية . ولهذا فإن تحليل موقف الحزب من الاستعمار في كونه حزبا اشتراكيا من جهة وينتمي الى شعب مضطهد مستمر من جهة ثانية ، ومن هنا أكد المؤتمر القومي السادي علي (١) ان من الهمم الاعتقاد بأن بناء مجتمع اشتراكي جديد يضع مصلحة الجماهير في رأس مهامه يمكن ان يتم دون كفاح دائم ضد الظاهرة الاستعمارية والنضال ضد شتى اشكال الاستغلال الانساني (١) . وقد جسد الحزب من خلال نضاله القومي بأن المفاهيم والبادئ التي يؤمن بها هي بالنتيجة (تصطدم بالاساس بصورة مباشرة وحادة جدا بالدول الاستعمارية) (٢) .

وهناك اشارات واضحة في دستور الحزب التي صدرت عن المؤتمر الاول الذي انعقد في دمشق في نيسان ١٩٤٧ فقد أشار الدستور تحت عنوان مبادئ اساسية ومنها المبدأ الأول وهو وحدة الامة العربية وحريتها حيث اشار الى ان (الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن لأي قطر من الأنظار العربية ان يستكمل شروط حياته منمزلا عن الآخر) (٣) . وهذا المبدأ يحتم على العرب واجب النضال من أجل تحقيق الوحدة التي تصطدم بالوجود الاستعماري الذي أوجد التجربة .

وقد حدد دستور الحزب العلاقة مع الدول الاجنبية بناء على مواقف هذه الدول من مصلحة الامة العربية ورفض التعاون مع الدول المفتتحة او المحتلة

(١) نضال البحث ، المؤتمرات القومية ، ج ٤ ، مصدر سابق ، ص ١٦٨ .
(٢) حزب البحث العربي الاشتراكي ، التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن ، كانون الثاني ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ١٠٦ .

(٣) د . قاسم سلام ، البحث والوطن العربي ، منشورات العالم العربي ، باريس ، ١٩٨٠ ، ص ٣٧٩ .

بلد عربي اوالتي تتخذ موقفا عدائيا من الامة العربية وقد حدد الاطلس جراف الاستعمارية وهي (١) :

- ١ - انكلترا : التي تحتل وادي النيل وفلسطين وشرقي الاردن والعراق وليبيا والمحميات "الخليج العربي" .
- ٢ - فرنسا : التي تحتل الجزائر وتونس ومراكش .
- ٣ - اسبانيا : التي تحتل قسما من مراكش .
- ٤ - تركيا : التي اغتصبت كليكة والاسكندرونة .
- ٥ - ايران : التي اغتصبت منطقة الاحواز .
- ٦ - امريكا : التي تتدخل في شؤون الشرق الاوسط بما لا يتفق ومصلحة العرب وتدمر تركيا وتؤيد الاستعمار البريطاني وتؤازر الصهيونية وتسلب ثروة الوطن العربي .

من هذا الموقف ومواقف اخرى يتضح ان الحزب قد حدد بشكل واضح موقفه من الاستعمار والدول الاستعمارية وقد حددت المادة الحادية عشرة ضمن المبادئ العامة مايلي : (يلجى عن الوطن العربي كل من دعا وانضم الى تكتل عنصري ضد العرب وكل من هاجر الى الوطن العربي لغاية استعمارية) (٢) .

ان هذه المادة من الدستور توضح موقف الحزب من الاستعمار والحركة الصهيونية ورفض الاستيطان الاجنبي وترفض كل اشكالها المنصرية ضد الامة العربية . وقد حدد الحزب في مبادئ اخرى من الدستور علاقة الامة العربية مع الامم الاخرى فهو لا يؤمن بحزلة الامة العربية عن العالم والحضارة الانسانية ولهذا فقد جاء المبدأ الثالث من النظام الداخلي تحت عنوان رسالة الامة العربية بأن (العرب يتخذون من الحضارة المالية ويخذونها ويمدون يد الرخاء الى الامم الاخرى ، ويتعاونون معها على ايجاد نظم عادلة تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام والسوفي الخلق والروح) (٣) .

(١) نضال البعث ، الموممرات القومية ، ج٤ ، المصدر السابق ، ص٣٣ - ٣٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٢٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص٢٥ .

وقد حدد الحزب في مجال السياسة الخارجية موقفه من الاستعمار أيضاً حيث جاءت المادة الثالثة بما يلي : (ان المبدأ هو في صف الحرية والتقدمية ضد الاستعمار والرجعية في المالم) (١) . وهذا المبدأ فان سياسات الحزب الخارجية تحدد علاقة دولة الحزب مع البلد ان الخارجية غير الاستعمارية وتمثل مع هذه الدول ليزال الاستعمار وفي المادة الثالثة والعشرين تنحوا هذا المبدأ حيث ذكرت (يناضل العرب بكل قواهم للتفويض دعائم الاستعمار والاحتلال وكل نفوذ سياسي واقتصادي اجنبي في بلادهم) (٢) .

ان استراتيجية حزب البعث العربي الاشتراكي الدائمة هي بناء المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الحر الموحد ، اما على صعيد الاستراتيجية المرحلية للحزب بأنها حددت القضايا السريعة المطلوب معالجتها وانجازها من خلال نضال الحزب وهي القضية الفلسطينية ، ومواجهة الفرض الاستيطاني في الخليج العربي والفناء القواعد العسكرية الموجودة في بعض اقطار الوطن العربي والعمل من اجل خلق اشكال جديدة من العمل الوحدة (٣) .

لقد أدركت الجهات الاستعمارية ان الامة العربية تمر بحالة تخمر وشهية لا تملك قوتها وان في ذلك خطراً عليها . وقد اتفقت الصهيونية مع الاستعمار بسبب تلاقي المصالح على تجزئة الامة العربية والحيلولة دون وحدتها لان فسي توحيدها نهاية الاستعمار والصهيونية معاً . ولكي ينشغل العرب بالمسردو الصهيوني ويبدلون قسماً كبيراً من جهودهم وهذا الانشغال يمكن ان يشغل العرب عن محاربة الاستعمار بالمد والظاهر المقيم وهي الصهيونية ، وكانت بريطانيا تدعو الى مقاومة " اسرائيل " التي هيأت لها اسباب الوجود وتحرض العرب كونها دولة عربية قحطانية تفار على الصرورة وتتخالف مع بعض الدول العربية بحجة الدفاع ضد الخطر الاسرائيلي اوحجة التخلص منها (٤) .

(١) نضال البعث ، المؤتمرات القومية ، ج ٤ ، المصدر السابق ٣٢٥ .

(٢) المصدر نفسه ٢٧٥ .

(٣) حزب البعث العربي الاشتراكي ، التفسير السياسي للمؤتمر القطومي المباشر ، المكتب الثقافي القومي ، بدون تاريخ ، ص ١ .

(٤) ميشيل عفلق ، في سبيل البعث ، الكتابات الكاملة ، مصدر سابق ، ص ١٥٧ .

وقد حلل الحزب الظاهرة الصهيونية اصدق تحليل اذ اعتبر الاستعمار هو المد والاول وان الصهيونية هي نتاجه . ويقول الرفيق المؤسس في هذا الضمار مانصه (فلم تكن مخطئين اذ ن عندما وضعنا دوا المد والاول هو الاستعمار واعتبرنا "اسرائيل" نتيجة للاستعمار وحليفة وريثة له) (١) .

وكان ايمان الحزب منذ ولادته ان المبادئ التي يناضل من اجلها تصطدم بشكل مباشر مع المصالح الاستعمارية فراحتم عمل لتضييق الخناق على حركة الكوكة العربية وحزبها القائد حزب البعث العربي الاشتراكي واخذت مع الرجمة العربية التي التقت مصالحها مع الوجود الاستعماري اُصِف الى ذلك ان الفضال القومي قد واجه مجموعة تحديات تتناقض في الظاهر وتلتقي في المداى للامة العربية وهذه التحديات هي (٢) :

الاول : التحدى الاستعماري الرجمي الذي سمى الى تكريس التجزئة عن طريق اثاره التناقضات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وترسيخها عن طريق ضرب الحركات الثورية التي تشكل الادوات الموضوعية الوحيدة لتحقيق سند الوحدة .

الثاني : التحدى الشيوعي المحلي الذي يقف بوجه الاستعمار ولكن يلتقي معه في محاربة الوحدة والشعور القومي وان كانت اساليبه الحدائية مختلفة عن اساليب الاستعمار وعلائه الرجميين .

وقد عبرت مبادئ الحزب القومية التي اُخضت مضاجع الاستعمار بحيث كانت الدعوة الى الوحدة العربية ليست مجرد تحقيق لماضي سلف بل هي ضرورة مباشرة في معركة الوجود القومي ضد الاستعمار بكلية القديم والجديد (٣) .

(١) ميشيل عفلق في سبيل البحث ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(٢) نضال البحث ، المؤتمرات القومية ، ج ٤ ، المصدر السابق ، ص ١٨٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٤ .

المبحث الثالث منظور حزب البحث العربي الاشتراكي لعدم الانحياز كرد على الظاهرة الاستعمارية

احتل حزب البحث العربي الاشتراكي في الميدان الفكري التطبيقي مرتبة متقدمة على الاحزاب والحركات السياسية في الوطن العربي والعالم الثالث في تبني مفهوم عدم الانحياز كونه يشكل ميدانياً مهماً من ميادين مواجهة الظاهرة الاستعمارية واستراتيجيتها وكان القائد المؤسس رحمه الله مساهماً أصيلاً وبارزاً في ذلك (١) .

ونقطة الانطلاق الأولى تبدأ مع طرح البحث للاستقلالية كهدف أساس للنهضة العربية (فنقطة البداية) وهي المثلثة الأولى في ادبيات حزب البحث العربي الاشتراكي والتي كتبت عام ١٩٣٥ هـ تقول (لسنا نطلب الاستقلال لنمتزّل عن بقية الشعوب ، ونقيم سداً بيننا وبين الحضارة الانسانية اننا نطلب الاستقلال والحرية لانهما حق وعدل قبل كل شيء * ولانهما وسيلة لاطلاق مواهبنا العالمية وقوانا المبدعة ، كما نحقق على هذه البقعة من الارض التي هي بلادنا غايتنا وفاقية كل انسان ، الا وهي الانسانية الكاملة) (٢) .

ان ذلك التوجه في الاستقلال القومي ورغبة الحزب في اقامة جسور من العلاقات الانسانية بين الشعوب يعتبر اساس الاول لفكرة عدم الانحياز لدى البحث .

ان اختيار الطريق الخاص للتحرر الاجتماعي والتطور والتقدم يمد اساساً في بلورة مفهوم عدم الانحياز فيما يمد الى العالم الجديد * وفي انضمام المفاهيم الجديدة للقومية وللديمقراطية وللإشتراكية والمستويات الجديدة للتعامل بين الافكار والتجارب والعلاقات الدولية (٣) .

(١) د . الياس فرح ، البحث وفلسفة عدم الانحياز ، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٣٧ .

(٢) ميشيل غلّاق ، في سبيل البحث ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٦ ، ص ٦ .

(٣) د . الياس فرح ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

وفي المقالة التي ينتقد فيها الرقيق المؤسس (التفكير المجرد) والتبسي كتبت عام ١٩٤٣ ينهي الاستاذ ميشيل عفلق مؤسس الحزب الى طرح المسوأل التالي (نحن العرب اليوم بحالتنا الراهنة هل نخدم الانسانية ام نؤذيها ؟ وهل من خير الانسانية ان يقيس العرب على ما هم عليه من ضعف وتأخر ولا يحتلون مكانا فما لا بين الامم ؟ ان من خيرها يستقيض العرب وام يتوحدوا ، وان يتحرروا من الاستعمار الذي دخل بلادهم ، حتى لا يكونوا عبثا عليها كما هم الان ؟ وجيب الرفيق المؤسس على هذه التساؤلات حيث يقول (فأكبر خدمة يقدمها العرب للانسانية هي ان ينهضوا بقوميتهم الى مستوى الانسانية) (١) .

ان هذه المقدمات الفكرية كانت بمثابة الاطار العام لنشأة مفهوم البعث لعدم الانحياز والتي بدأت ملامحها الأولى تظهر في المؤتمر التأسيسي الاول للحزب عام ١٩٤٧ اذ ان ظروف التمهيد والتأسيس جاءت آيات احداث الحرب العالمية الثانية وفي اعقابها ، وهي من هذا الاعتبار ومن واقع اخر ، ما ماسه وجود تيارات دولية متصارعة كانت تتطلب من الحزب ان يصوغ سياسته الخارجية بشكل يحمي حركة الثورة العربية ويمسزز استقلاليتها .

ان حرص الحزب في ابعاد سياسته الدولية عن الوقوع في اسر مؤثرات الكتل الكبرى كأن قائما على مبدأ تميز شخصية الامة العربية والرفيعة بان يكون دورها في السياسة الدولية دورا خلاقا في بناء الحضارة الانسانية .

لهذا حدد الدستور الذي أعلنه المؤتمر القومي الاول ، مواصفات السياسة الخارجية التي أكدت على المضمون الانساني ، رغم ان الدستور لم يتكلم بشكل محدد عن الحياد الايجابي ، الا ان مضمون سياسة الحزب على الصعيد الدولي تغطي مفهوم الحياد الايجابي وهو ما عكسته المواد ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، من الدستور في النقاط التالية (٢) :

- (١) د . انياس فرج ، البحث وفلمفة عدم الانحياز ، المصدر والمطبوع ، ص ٤٩ .
(٢) الثورة العربية ، جريدة الحزب الداخلية ، المجلد الثالث ، ١٩٧٥ ، ص ١٤٧ .

١ - تستوحى السياسة الخارجية للدولة المزلية من المصلحة القومية ومن رسالة العرب الخالدة التي تركي الى المساهمة مع الامم في ايجاد عالم منسجم حرا آمنا يسير في سبيل التقدم الدائم .

٢ - يناضل العرب بكل قواهم لتقويض دغائم الاستعمار والاحتلال وكل نفسود سياسي واقتصادي اجنبي في بلادهم .

٣ - ان السياسة العربية الخارجية تستهدف اعطاء الصورة الصحيحة عن ارادة العرب بأن يمشوا احرا راء وعن رغبتهم الصادقة بأن يجدوا جميع الامم تتشغل مثلهم بالدراسة .

كما ورد في بيان عن مقررات المؤتمر البحث الاول في ١٣ نيسان ١٩٤٧ مايلى : (اقر المؤتمر وجود مصلحة عربية عليا واحدة ، مستقلة تهتدى بها علاقاتنا مع العالم ، وبخاصة في موقفنا من كلتي العالم المتنازعتين) .

وفي افتتاحية جريدة البحث ليوم ٢٣ نيسان ١٩٤٧ ورد ما يأتى : (وكسمل تفكير يمتد الى ان العالم منقسم بالفصل الى كتلتين ، وان على العرب ان يكونوا في صف احدهما هو تفكير اجرامي ، فالعرب يهدفون الى السلام في ظل احترام واستقلال الامم ولن يتم ذلك الا بالقضاء على سياسة اقتسام النفسود وسياسة الاتفاقيات الثنائية ، ونجعل مبادئ هيئة الامم المتحدة تنبض بالحياة)

وفي مقالة لجريدة البحث بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨ ، ورد ايضا : (فصلحة البلاد العربية لا يمكن أن تكون بشكل من الاشكال في جانب الكتلة الغربية او في جانب أي عضو من اعضاءها ، وبالتالي فسياسة الحكومات الغربية يجب أن تكون سياسة الحياد في النزاع القائم بين الكتلتين الماليتين ، لا ان تربط مع اعداء العرب بمماهدات جديدة في الوقت الذي يجب أن نتخلص فيه من كسمل رابطة تربطها بهم) (١) .

(١) نأثر نجرس هزاع ، تطور مفهوم عدم الانحياز ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ ، كانون الاول ١٩٨٦ ، ص ١١٩ .

١٩٨٥

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار ان المؤتمر التأسيسي للبحث قد انعقد في نيسان ١٩٤٧، وان المبادئ التي تمخض عنها مؤتمر باندونغ في اندونيسيا كانت في نيسان ١٩٥٥، وان المؤتمر التأسيسي الأول لحركة عدم الانحياز كان في ايلول ١٩٦١، أدركنا في ضوء ذلك ان مسيرة السبق لفكر البحث فسي تصور له مستقبل المالم بعد الحرب المالية الثانية (١).

ويحدد السيد الرئيس عدام حسين المبادئ الاساسية لسياسة المراق الخارجية حيث يقول تلخص هذه المبادئ في ان المراق ينطلق من اعتبارات ... انه بلد مستقل استقلالاً كاملاً في كافة شؤون الحياة ... وهو دولة من دول عدم الانحياز ويسعى بالامان وفعالية الى تحقيق مناسبات دول عدم الانحياز بجملة أكثر جدينة في هدايين :

الاول : ميدان المعاداة للاستعمار والهيبة .

الثاني : ميدان التعاون الوثيق فيما بين دول عدم الانحياز لزيادة فرص النضو والتطور لديها وزيادة اقتدار مجموعة عدم الانحياز والمساهمة ايجابيا في السياسة الدولية بما يميزه ويميزه من فرص السلام ومنع الحروب ويقود الى سياسات اكثر توازناً في العلاقات بين بلدان المالم المثلث وبين الدول المتقدمة تقنيا ووليا ، وما يزيد من فرص بلدان المالم الثالث في التقدم والتطور ويزيدون من فرص زيادة حجم التبادلات التجارية والعلاقات الاقتصادية المتكافئة (٢) .

وبعد انعقاد المؤتمر الأول لعدم الانحياز اعتبرت هذه الدول ان مكافحة الاستعمار الركية اولى في سياستها ، ذلك ان الاغلبية المظلم من السدول التي اختارت لنفسها هذا المبدأ كانت قد خضعت الى الاستعمار بصورة من الصور

(١) الياس فرج ، البحث وفلسفة عدم الانحياز ، مصدر سابق ، ص ٤٦ .

(٢) عدام حسين ، معركة الاستقلالية والسياسة الدولية ، النص الكامل لوقائع المؤتمر الصحفي المهم للرئيس القائد عدام حسين الذي عقد في ١٨ تموز ١٩٧٨ ، منشورات الثورة ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٦٥ .

للمزيد عن عدم الانحياز في فكر السيد الرئيس عدام حسين ، انظر ، ثائر جبر من هزاع ، تطور مفهوم عدم الانحياز ، مصدر سابق ، ص ١٢٥ - ١٣٥ .

سواء كان استثمارا مباشرا او غير مباشر *

والمهم ان التجربة الاستعمارية القاسية التي مرت بها معظم الدول النامية اخذت بسياسة عدم الانحياز وجعلتها تعتبر ان التخلص من الاستعمار من اركان سياستها ، ولا سيما ان التخلص من الاستعمار لا يعني عدم احتمال عودته في صور جديدة ومتمدة ، وشددت الدول المنحازة في النضال ضد اشكال الاستثمار بكافة اشكاله القديم منه والجديد *

وقد اختلفت دول عدم الانحياز حول تعريف محدود للظاهرة الاستعمارية فالدول التي لها علاقات مع الدول الغربية ، قالت ان الشيوعية اخطر مسبب للاستعمار ، واعتبرت لن الاتحاد السوفيتي والصين دول استعمارية فيها اعتبرت دول اخرى * ان الاستثمار ظاهرة سياسية غريبة محضة ولا يمكن ان يحدث الا من الدول الغربية *

وقد استمر هذا الخلاف الى ان توصل وزير خارجية الهند انذاك الى التوفيق بين المبررتين ، فكانت العبارة الجديدة هي " الاستثمار في جميع مظاهره " (١) بدل عبارة " الاستثمار بكافة انواعه " التي اعترضت عليها الدول الشيوعية اما الاستثمار الجديد ، فقد اشارت مؤتمرات عدم الانحياز اليه دون تعريف محدود وان كان يفهم ذلك من النقاشات * ان المقصود بالاستثمار الجديد : هو امتداد للاستثمار القديم التقليدي المسمى اتخذ صورا جديدة ، وهذا هو التعريف يستبعد الدول التي لم يكن لها مستعمرات مثل الولايات المتحدة الامريكية * وهناك من يرى غير هذا الرأي فيقول ان الاستثمار الجديد لا صلة له بالاستثمار القديم ، وقد وصف بأنه جديد للدلالة على كونه شيئا مستحدثا مقطوع الصلة بالاستثمار القديم (٢) *

والسؤال الذي نريد الاجابة عليه هو الدور الذي قامت به دول الحركة فسيهي مكافحة الاستثمار ؟

(١) د * بطرس بطرس غالي ، سياسة عدم الانحياز بعد التصالح الأمريكي السوفيتي ، مجلة السياسة الدولية ، المجلد التاسع ، العدد ٣١ ، يناير ١٩٧٣ ، ص ٣١٠
(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٢

وإذا قمنا بتخيل قرارات الدول المنحازة فسنجد ان منها من دعا الدول
الاستعمارية الى منح الاستقلال للبلاد التي مازالت خاضعة لها • ومنها من
دعا الدول الكبرى الى الامتناع عن مساعدات الحكومات الاستعمارية • ومنها
العمل في المنظمات الدولية الى اصدار قرارات وتوصيات تدين الدول الاستعمارية
ومنها من طالب الدول غير المنحازة الى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الدول
الاستعمارية والدول التي توازر حكوماته • وقد اتخذت دول عدم الانحياز
قرار بمساعدة حروب التحرير من الاستثمار اقتصاديا وعسكريا • وفرض مقاطعة
اقتصادية للدول الاستعمارية •

ومن هنا فقد ركزت سياسة عدم الانحياز على ثلاثة مبادئ مرتبطة بالظاهرة
الاستعمارية وهي (١) :

اولا : المطالبة بشفافية القواعد العسكرية في بلدان عدم الانحياز لاسيما
الدول التي فرضت عليها اقامة تلك القواعد قسرا ولم تستطع التخلص
منها •

ثانيا : محاربة التكتلات العسكرية من حيث هي • والدعوة الى تصفيتهما لان تلك
التكتلات تهدد السلام وتضعف الامم المتحدة وتمثل خطرا على دول عدم
الانحياز باعتبارها ركيزة للاستعمار الجديد •

ثالثا : محاولة انشاء مناطق سلام • وهي المناطق التي يراد أن يتحسم
الدول الكبرى المنحازة عنها عسكريا لتصبح منطقة لعدم الانحياز
مجردة من السلاح النووي وفي مقدمة تلك المناطق البحر المتوسط
والبحر الهندي •

(١) د • بطرس غالي • سياسة عدم الانحياز بعد التصالح الأمريكي السوفيتي • مصدر
سابق • ص ٣٢ •

البحث الرابع

موقف الثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ من عروبة الخليج

ان ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ في العراق فجرها وقادها حزب البعث العربي الاشتراكي، وقد اتضحت ههنا القومية التقدمية منذ ايامها الاولى، فمن الطبيعي ان يكون موقف الثورة من الظاهرة الاستعمارية و استراتيجياتها استمرارا وتأكيدا لموقف حزب البعث العربي الاشتراكي من ذلك، ولهذا ركزت قيادة الثورة منذ ايامها الاولى على قضيتين قوميتين اساسيتين هما: القضية الفلسطينية وعروبة الخليج، الذي يواجه مشاكل لا تقل خطرا على الكيان الصهيوني (١).

ان استراتيجية الحزب تنظر الى الارض العربية ككل لا يتجزأ، فهي لا تميز بين كركوك وحيفا ودبي وميناء رأس التنورة او ميناء صيدا، ولا يميز الحزب نمبي منظوره القومي بين الجزر العربية في الخليج او حزر البحر الاحمر او شط العرب ومصوم الخليج العربي (٢).

كان العراق ينطلق من موقفه القومي في الحزم على عروبة الخليج، وردع التطلعات الايرانية بحكم كونه القطر العربي الاكبر في المنطقة والاكثر تقدما، ومن هذا المنطلق فهو يتحمل مسؤولية الدفاع عن الخليج ضد التهديدات الدولية، بل لقد اثبتت الايام بالتجربة ان العراق دافع عن عروبة الخليج ضد الهجمة الخمينية والريح الصفراء التي كانت تهدد الخليج والوطن العربي بشكل عام، وكان العراقيون جديرين بقدرتهم في الدفاع عن الامة العربية في حدودها الشرقية، وتحقيق النصر المؤزر، فكان موقف العراق من تعزيز عروبة البحرين وحمايتها

(١) كيف تواجه الثورة المؤامرة الامبريالية والثورة المضادة، التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن، تشرين الثاني ١٩٧٤، دار الثورة، بغداد، ص ٣٧.
(٢) التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن، مصدر سابق، ص ١١٦-١١٨.

ضد التهديدات الإيرانية التي تكررت عام ١٩٧٠ وموقفه الواضح من احتلال الجسر
المرية الثلاث (طنب الكبرى والصغرى وابو موسى) والمطالبة بموقف عربي شامل
لردع إيران .

واجهت قيادة الحزب والثورة في العراق مشاكل عديدة في علاقات العراق
مع اقطار الخليج ، فكانت مشاكل الحدود مع الكويت والسعودية ، والتحرير والاستثمار
ضد العراق من انه خطر يهدد بلدان الخليج ، وكان الهدف من ذلك تطويق
الثورة خفية انشائها بما يهدد المصالح الاستعمارية في المنطقة .

ولهذا نجد سعي ايران ضد العراق من خلال محاولات التدخل في شؤونه
الداخلية ودعم حركة التمرد والمصيان في شمال الوطن ونقضها لاتفاقيات الحدود
في محاولة لاضعاف منهج الثورة القومي العربي التقدمي على صعيد العراق ومنطقة
الخليج . ومن جهة اخرى عارضت بعض الأنظمة عزم العراق على التأميم والسيطرة
على ثرواته النفطية ، فقد أعلنت نظام المشاركة للتأثير على تأميم العراق ، وقد
استمرت هذه الظروف السيئة من العلاقات الى الربيع الاول من عام ١٩٧٥ حيث
تم توقيع اتفاقية الجزائر مع ايران .

ولامكانية ربط الاحداث بطبيعة الاستراتيجية في المنطقة فقد قسمت الدراسة
الى مرحلتين :

الاولى : من عام ١٩٦٨ - ١٩٧٥ .

الثانية : من عام ١٩٧٥ - ١٩٨٠ .

وبعد الاعلان القومي استراتيجية عربية شاملة تتوازن والتحديات الدولية
التي تتعرض لها المنطقة العربية بشكل عام .

اولا : المرحلة الاولى ١٩٦٨ - ١٩٧٥

بعد ثورة ١٧ - ٣٠ تموز ١٩٦٨ وسبب التركيب القومي للحزب الذي يقود
الثورة في العراق ، فان مشاكل الحدود والتي ورثتها الثورة من عهود سابقة كانت

عائقا في تطور العلاقة مع اقطار الخليج العربي ، رغم رغبة القيادة في المـراق في تطور هذه العلاقة بين الاقطار العربية للوقوف امام التحديات الخارجية التي تهدد عروة الخليج والمنطقة بشكل عام .

ان المراق بعد الثورة لا ينظر الى المشاكل الحدودية او غيرها من المشاكل مع دولة عربية مجاورة بمنظار مصالحه الوطنية فحسب بل هي نظرة قومية ، لان المصالح الوطنية ممزوجة بالمصالح القومية العليا ، ومبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي تؤكد على ان الحدود المرسومة على الخارطة العربية هي ظاهرة مزيفة وطائشة يجب ان تزول ، فالارض العربية ذات امتداد جغرافي واحد ، وان الشعب العربي رغم الواقع القطري الراهن هو شعب واحد . ان التجزئة في الارض والشعب هي من صنع الاستعمار البريطاني فرضها على الامة العربية لاجل مصالحه واطماعه (١) .

وعلى ضوء ما تقدم فان الاوضاع الحدودية بين العراق والسمودية والكوت اتجهت نحو الاستقرار والهدوء باستثناء حادثة (مخفر الصامته) فليلا آذار ١٩٧٣ ولا شك ان هذه الحادثة قد استغلت من قبل الدوائر الاستعمارية في العمل على ايجاد المراق عن دوره القومي في الخليج العربي ، وخلق فجوة فسي العلاقات الثنائية بين اقطار الخليج العربي .

وقد علق ناطق رسمي عن وزارة الداخلية العراقية قائلا (كانت القوات العراقية تمارس تدريباتها الاعتيادية داخل الاراضي العراقية ومن ضمنها المنطقة التي وقع فيها الحادث ، وقد اعرب البيان عن الاسف الشديد لوقوع الحادث في الوقت الذي جعل المراق على ترسيخ العلاقات الودية بين

(١) محمد جاسم النداوي ، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨ ، مصدر سابق ، ص ٢٩٩-٣٠٠ .

(٢) اعلن راديو الكوت صباح يوم ٢٠ آذار ١٩٧٣ عن ان وحدات الجيش العراقي قامت بمهاجمة واحتلال مركز شرطة كويتي في منطقة الصامته بالارض الكويتية ونقطة حدود ام قصر العراقية وقتلت عددا من القوات الكويتية وعلى اثر الحادث عقدت الحكومة الكويتية اجتماعا طاروا لبحث تفاصيل الموقف واستدعاء السفير العراقي وتسليمه احتجاج الكويت واستدعاء السفراء

البلدين... ونأسف عما اتخذته الكويت من إجراءات لاحقة قبل إجراء الاتصالات الفردية مع السلطات المراقية لمعالجة الموقف بما ينسجم وواقع العلاقات الاخوية (١).

وانطلاقاً من رغبة المراق في تطوير العلاقات الاخوية التزم المراق موقف الهدوء التام ولم يبد أي رد انفعالي او تصرف استثنائي تجاه الكويت منطلقاً من مسؤولية القومية. كان المراق يدرك حقيقة ما تروج له اوساط مشبوهة محادية للامة العربية كالولايات المتحدة الامريكية وايران والكيان الصهيوني بعزل المراق من اوضاع الخليج العربي، ولكي تهيب الاجواء للمد والريسي الولايات المتحدة بتنفيذ مخططاتها في المنطقة (٢).

فكان الاستعمار البريطاني لا يخشى اية دولة في الخليج بقدر ما يخشى المراق، ولذلك كانت سياسته دوماً هي عزل المراق عن الخليج وعزل الخليج عنه (٣). وقد حاولت تلك الاطراف المشبوهة من خلق جو مضاد لثورة المراق ومصورها بأنها خطري تهدد انظمة الخليج العربي، وقد بنيت هذه المواقف من ثورة المراق بناءً على هذه الاوهام التي زعمتها الاطراف الاستعمارية ولا يصاد المراق عن دوره القومي لتبرير مخططاتها المشبوهة.

ان المواقف الخليجية من الثورة في المراق اعطت انطباعاً بالأسفسي تحسين العلاقات مع اقطار الخليج العربي، وقد اتخذت هذه السياسات مسن

(١) العرب لا بلاغهم الحادث، في حين ان موقف المراق من حادث الاعتداء حدث من جانب الكويت ورد عليه الجانب العراقي، ولم يبد المراق أي رد انفعالي تجاه الموضوع، وقد تم تلاقي الموقف من قبل جهات عربية انظر تفاصيل هذا الموضوع، محمد جاسم النداوي، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨، ص ٣٠٠-٣١٢.

- (١) صحيفة الثورة المراقية، العدد ١٤٠٣ في ٢١/٣/١٩٧٣.
 (٢) د. جيفري ويكورد، قوة الانتشار السريع والتدخل لاجل في الخليج العربي ترجمة مرتضى جواد باقر، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، السلسلة الخاصة (٧٣)، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص ١٣ الهامش تعقيب المترجم.
 (٣) د. محمود علي الداود، احاديث عن الخليج العربي، مصدر سابق، ص ٨٤.

اولياتها تحجيم ثورة العراق، وكانت هذه السياسات مدفوعة بعدة عوامل نذكر منها مايلي (١) :

- ١ - قيام المخابرات الايرانية والبريطانية بتخريب علاقات العراق باقطار الخليج العربي، وحاولت السياسة الايرانية بحد اعلان تسوية مشكلة البحرين خلق روح الخوف لدى دول الخليج من العراق.
- ٢ - كانت لايران علاقات متطورة مع معظم اقطار الخليج العربي، رغم السياسة العدوانية لايران تجاه الامة العربية في احتلالها للجزر العربية عام ١٩٧١، واعتدائها المتكررة على العراق في ظروف مختلفة وتدخلها في عمان عسكريا لضرب الثورة العمانية، وتجاوزاتها المستمرة في مياه الخليج العربي مستندة على قوتها العسكرية مدعومة من الامبريالية البريطانية والامريكية.
- ٣ - عدم تماطف اقطار الخليج مع العراق اثناء الاعتداءات الايرانية المتكررة طوال الاعوام ١٩٦٩-١٩٧٥، رغم الفتايات المتكررة التي وجهها العراق لهم للوقوف بوجه السياسة العدوانية لايران.
- ٤ - طرح اقطار الخليج العربية نظام المشاركة بحد اشهر من تأميم العراق لشركات النفط الماملة في ارضه، كمحاولة للالتفاف على انجاز التأميم في العراق.
- ٥ - سعي الانظمة في الخليج الى منح تسهيلات عسكرية واقامة قواعد عسكرية في اراضيها وهي سياسة تتناقض المنطلقات المبدئية للسياسة المراقية تجاه الاقطار العربية الخليجية.
- ٦ - اعتراض دول الخليج على عقد العراق اتفاقية تعاون وصداقة مع الاتحاد السوفيتي في ٩ نيسان عام ١٩٧٢، على الرغم من ان هذه المعاهدة لا تخل بالسيادة والاستقلال، ولا تمنح للسوفيت اي امتيازات في العراق.

(١) محمد جاسم الندوي، العلاقات المراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨، مصدر سابق، ص ٢٤٨-٢٥٥.

٧ - وسبب تلك الظروف السيئة من تطور العلاقات مع اقطار الخليج ومنع انضمام الخليج من الدراسة في العراق ووضع العراق امام انتقال المراقبيين الى دول الخليج ومنع الاساتذة من العمل في الجامعات الخليجية ، ولكن على الرغم من ذلك واصلت الثورة اداء مسؤوليتها القومية تجاه عرومة الخليج .

لقد وجد العراق بعد ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ نفسه امام مسؤوليات ثقافية التاريخية والقومية بشأن الوضع في منطقة الخليج العربي ، حيث كانت المخططات الامبريالية المتمثلة بالمنطقة قد قطعت اشواطاً مهمة على طريق التنفيذ بحيث حققت سبقاً مهماً من الزمن ، وفي الامكانيات قبل ان تقوم الثورة وتواجه مسؤوليتها القومية في الخليج العربي ، فلم تتمكن خلال المرحلة الاولى من تعزيز الجهد والامكانيات الكافية لتكون ذات تأثير فعال ومباشر في اوضاع المنطقة .

وهذا ما يفسر لنا الاساليب التكتيكية التي استخدمها العراق في الحفاظ على عرومة الخليج العربي ، والاسهام بالقدر الممكن في اوضاعها ، وذلك من خلال الانظمة والكيانات السياسية القائمة وخاصة المملكة العربية السعودية . ورغم ان المخططات الاستعمارية سعت الى ابعاد العراق عن المنطقة بسبب السياسة العراقية في اليهود السابقة مما تتطلب المباشرة باقامة علاقات سياسية واقتصادية وثقافية ، كما وجد نفسه ازاء مستوى معين من النشاط السياسي والاقتصادي والثقافي حيث تميزت الحركة الشمبية بالضعف مما كان يشكل سبباً لردود فعل سلبية ازاء مبادرات العراق في المنطقة ، والوقوف منها مواقف سلبية لا قومية تحت شعار الخوف من العراق الذي روجته الاوساط الاستعمارية بالمنطقة لمزل اكبر بلد عربي مجاور لها .

كما ان شاقم الاخطار المحدقة بمنطقة الخليج العربي حصل في وقت كانت الثورة منشغلة فيه على نطاق واسع وفي جميع الميادين السياسية والعسكرية بالقضية الفلسطينية ومتطلبات المواجهة مع العدو الصهيوني ، مما اثر تأثيراً بالغا على كمية ونوعية نشاطاته وجهوده في منطقة الخليج العربي ، حيث تجاهلت الانظمة السياسية تحذيرات العراق من المخططات المحدقة بمنطقة الخليج العربي ،

وتدعت بعض الأنظمة العربية بالانشغال الكلي بساحة المواجهة مع الكيان الصهيوني وتواطىء بعض منها مع أعداء الأمة ووقف الآخر موقف المخرج تجاه هذه المنطقة بل سمت بشكل حثيث الى تحسين علاقاتها بإيران قبل احتلال الجزر العربية الثلاث ومعه بل ان بعض الأنظمة وجه اتهامه للمراق من ان اهتمامه بهذه المنطقة ما هي الا ذريعة للتخلص من التزاماته تجاه القضية الفلسطينية (١) .

ورغم التعميدات المتشابهة للوضع في منطقة الخليج العربي ، فقد تمكن العراق من تجاوز السلبات في علاقاته مع إيران ، وخاصة بعد الفاء معاهدة ١٩٣٧ (من طرف واحد) واقتحام المشاكل على الحدود والتدخل في الشؤون الداخلية للمراق ، وخاصة فيما يتعلق بحركة التمرد الرجعي في شمال القطر ، حيث دعمها إيران لحل المشاكل بالطرق السلمية ، وإعادة العلاقات الدبلوماسية بيمين البلديين ، وقد حرر العراق على إقامة علاقات حسن الجوار وتعاون متيسر ل معها ، وعلى اثر اشاق الجزائر في ٦ آذار ١٩٧٥ تمكن العراق من تسوية المشكلات المتعلقة بمشاكل الحدود مع إيران .

وقد حدد التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي الاعتبارات الأساسية التي تحدد بموجبها السياسة الخارجية للعراق وعلاقاته الدولية بما يلي (٢) :

- ١ - متطلبات النضال التحرري العربي والقضايا العربية المركزية وفي مقدمتها قضية فلسطين والخليج العربي .
- ٢ - ضرورة حماية الثورة في القطر العراقي باعتبارها قاعدة نضالية لحركة الثورة العربية والتي تسمى لتحقيق اهدافها .

(١) غسان ابراهيم حسين ، مستقبل العلاقات الدولية في الخليج العربي ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، آذار ١٩٧٨ ، ص ٢٢٣-٢٢٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٢٦-٢٢٧ .

٣ - الإيمان بحركة الثورة المصرية كجزء من حركة الثورة العالمية وضرورة التحالف بينهما في النضال ضد الامبريالية والعدوان والاعتصاب والتمييز المنصري مع الحرص الشديد مبدئياً وعملياً على الحفاظ على استقلالية حركة الثورة المصرية وسماتها المميزة .

٤ - الإيمان بضرورة إقامة علاقات طيبة وفي كل الميادين بين الشعب المصري وشعب دول العالم بما يتفق مع مصالحنا وحاجتنا الوطنية والقومية ونسجم مع مبادئنا حول الاخاء والتعاون بين الشعوب .

ومن هذا المنطلق سعى المراق الى تطوير علاقاته مع الاتحاد السوفيتي ، وعقد معاهدة صداقة في (٩ نيسان ١٩٧٢) وسعى ايضا الى تطوير علاقاته مع فرنسا واسبانيا ودول اخرى اتسمت بمواقفها الايجابية من القضية المصرية (فلسطين) .

وقد وضع الحزب على عاتقه مسؤولية حماية الخليج العربي ، بعد ان اصبحت له قوة مادية ومشرية ومعد استلام السلطة التي جعلته قادرا على التأثير في اوضاع الخليج العربي ، والاسهام الفعال في تقرير اتجاهات تطور الاحداث .

وقد اعتمدت استراتيجية الحزب على اعطاء الاولوية لقضية الخليج العربي وتقديرها على قضايا كثيرة (فلا مانع ان تؤجل قضايا تحتل التأجيل للتركيز على القضية المركزية ، فليبيا ستبقى عربية طبعاً ، ولكن لن نستطيع الجزم بان الخليج سيبقى عربياً ، اذا استمرت اوضاعه بهذا التردى ايضا في الممالحة) (١) .

وادرأكا من الحزب على حجم هذه المخاطر التي تهدد المستقبل القومي للخليج ، فقد كرس الحزب بعمد الثورة نشاطاً ملموساً بالتعاون مع بقية القوى الوطنية للاسهام في توعية أبناء الخليج على هذه المخاطر من خلال نشر المطبوعات التي تؤكد الطابع العربي للخليج والتحذير من المخططات الاستعمارية والاطماع الايرانية

(١) الجزيرة المصرية في اوضاعها الراهنة ومستقبل العمل ضمن افاق جديدة ه دراسة صادرة عن مكتب الجزيرة والخليج العربي ، القيادة القومية فـسـسـي آب ١٩٧٢ ص ٥٥ .

على وجه الخصوص (١) .

وقد أكد الرئيس صدام حسين في لقاءات صحفية عديدة على حماية عروسة الخليج ضد المخططات الاستعمارية . ففي ندوة جماهيرية عقدت في عام ١٩٧٠م في ساحة الكشافة تحت شعار (انت تسأل والحزب يجيب) قال (ان ما يجري الان في الخليج العربي صورة مشابهة تقريبا كما حصل في فلسطين عام ١٩٤٨م فمما يحصل اليوم من تسلل شموعي مدعوم بتوجيهات الاستعمار وبالذات امريكا وبريطانيا وصيلتهما ايران من اجل انه كل مظاهر المروءة في منطقة الخليج العربي) (٢) .

وانطلاقاً من ان العراق يشكل الثقل الكبير من الناحية السكانية والاقتصادية بين اقطار الخليج العربي حيث تبلغ النسبة ٦٠% من مجموع سكان الخليج العربي ، البالغ (٢٩٣٠٠) (٣) مليون نسمة حسب تقديرات عام ١٩٨٣م اما من الناحية الاقتصادية فالعراق بثقله الاقتصادي في المنطقة من ذلك يستنتج ان العراق القطر الاكبر عربياً في المنطقة بالإضافة الى حجم السكان وامكانياته الاقتصادية النفطية ، العراق بلد زراعي لن يوتر عليه نضوب النفط اقتصادياً كما في الاقطار الخليجية الاخرى .

كما انه يمتلك قوة عسكرية كبيرة مدربة تدريباً جيداً ولديها خبرة قتالية وليس الساحة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني ، فهو من هذا المنطلق يتحمل مسؤولية كبيرة في الدفاع عن عروسة الخليج ضد جميع المخططات الاستعمارية التي تهتدد مستقبل الخليج العربي (٤) . وفي مناسبات عديدة دعا العراق الى توحيد الجهود

(١) الثورة وحماية الخليج ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .

(٢) النص الكامل لوقائع الندوة الجماهيرية التي حضرها الفريق القائد صدام حسين في ساحة الكشافة انظر الندوى ، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨ ، مصدر سابق ، ص ٢٢٥ .

(٣) مظفر نذير الطالب وعلي حسين علي ، استراتيجيات القوى المظلمة في الخليج العربي ١٩٤٠-١٩٨٠م دراسة في الاطار النظري والتطبيقي ، مطبعة الزمان ، بغداد ١٩٨٨م ، ص ٩ .

(٤) عن المقارنات السكانية والاقتصادية وحجم الدخل القومي ، انظر : محمد جاسم الندوى ، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨م ، مصدر سابق ، ص ٢٥٦-٢٦٣ .

١٩٧٠

من اجل الدفاع عن عروبة الخليج *

وقد حرص العراق من خلال تكثيف الزيارات التي قام بها مسؤولون عراقيون من اجل اقامة علاقات متينة مع اقطار الخليج تتجاوز جميع المشاكل التي خلفتها المسهود السابقة وفتح صفحة جديدة من اجل مواجهة القوى الاجنبية الطامسة بالخليج العربي *

وقد ساهمت اجهزة الاعلام بحمد الثورة في مخاطبة ابناؤ الخليج وتوعيتهم عن مجريات الامور في المنطقة (١) . فقد خصصت اذاعات موجهة لفضح المشاريع الاستعمارية التي تحاك ضد ابناؤ المنطقة وتوعيتهم على ضرورة الاسهام فسي النضال ضد جميع الاطماع الاستعمارية *

وفي مؤتمر صحفي اكد الرئيس احمد حسن البكر رحمه الله في اذار ١٩٧٠ على حماية ودعم عروبة الخليج واعتبرها من صلب المهام القومية لثورة ١٧ - ٣٠ تموز واكد ايضا على ان ذلك يجب ان يكون في صميم كل الحكومات العربية والقومية الشعبية والوطنية في الوطن العربي (٢) *

ومن الجدير بالذكر ان جميع خطب واحاديث الرئيس احمد حسن البكر قد تضمنت تمسك العراق بالدفاع عن عروبة الخليج ووضع جميع امكانيات الثورة في هذا الاتجاه *

وفي مضمار المسؤولية الجماعية اكد الرئيس صدام حسين بقوله (نحن مع اي جهد يضرب باتجاه الحفاظ على عروبة الخليج ... دول الخليج عموماً خلال هذه المرحلة مطلوب منها بشكل ملح ان تنسق جهودها من اجل المحافظة في تكثيف الجهود لمواجهة المد وان الخارجي ... ورفض سياسة

(١) الثورة وحماية الخليج ، مصدر سابق *

(٢) وثائق عربية ١٩٧٠ ، مصدر سابق ، ص ١٨٥ *

التدخل من أية دولة في العالم بما يلحق الضرر بضرورة الخليج العربي (١) .

أما بشأن استقلال الإمارات الخليج العربي فقد كان العراق مع تعزيز عروسة هذه الاقطار واستقلالها ، كهدف قومي في ابعاد النفوذ الاجنبي ، فقد كانت مواقف العراق معززة من قضية البحرين ، والجزر العربية ، ووقوفه ضد الاطماع الايرانية في المنطقة (٢) .

فكان العراق مع استقلال الامارات العربية وقبولها في الجامعة العربية وانضمامها الى هيئة الامم المتحدة ، واعترافه بدولة قطر وتبادل التمثيل الدبلوماسي معها حيث فتحت السفارة العراقية في ٢٢ نيسان ١٩٧٢ ، وبادر العراق في تنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية معها (٣) .

أما البحرين فكان العراق ضد المحاولات الايرانية لطمس عروسته وسارك اعلان استقلال البحرين منذ اليوم الاول في آب ١٩٧١ وتم تبادل الشانسي بمناسبة الاستقلال ، واقامة تمثيل دبلوماسي على مستوى السفارة .

وفي المجال الاقتصادي قرر العراق تنمية علاقاته مع البحرين في كاتسبة المجالات ، اما علاقته مع سلطنة عمان فهو لم يمتد بها لاسباب داخلية ، كما عارض انضمام السلطنة الى الجامعة العربية واستمر في ذلك الى ما بعد عام ١٩٧٥ حيث كان العراق يشترط في اقامة التمثيل الدبلوماسي ما يلي :

اعلان الاستقلال ، عدم الانضمام للحلاف والتكتلات الاجنبية ، تصفية القواعد الاجنبية

(١) صدام حسين ، رؤية واضحة ونضال دائم من اجل عراق اشتراكي مزدهر ، حديث الرفيق القائد صدام حسين الى الصحفيين العرب في ٨ نيسان ١٩٧٤ ، منشورات وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية ، السلسلة الوثائقية رقم (٣٤) ، ص ٣٩ - ٤٠ .

(٢) عن موضوع الاطماع الايرانية في البحرين والجزر العربية ، راجع البحث الثاني من الفصل الثالث من هذه الدراسة نجد مزيدا من التفاصيل عن موقف العراق عن هذا الموضوع .

(٣) عن دعم استقلال اقطار الخليج العربي ، انظر : محمد جاسم حسن ، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨ - ١٩٧٨ ، مصدر سابق ، ص ٢٧٨ - ٢٨٧ .

في البلاد، الشاهم مع المناصر الوطنية وعدم فتح المجال امام التفلغل الاجنبي .

اما على مستوى الحزب فقد اصدرت القيادة القومية للحزب بتاريخ ١٧/٤/١٩٧٠ بياناً حول ضمان مستقبل الخليج العربي جاء فيه (١) : ولعل منطقة الخليج العربي هي من اهم المناطق الاستراتيجية التي يخطط الاستعمار العالمي من اجل ابعادها ضمن اطار النفوذ والنواقع التي تخدم مصالح الاحتكارات المالية والسياسية الامبريالية .

فالاستعمار القديم رغم كل ما رافقت مرحلة ما بعد الحرب المالية الثانية من تيارات تستهدف تصفية وجوده في القارات الثلاث . ان ما شهد الوطن العربي في عدد من مواقعه الاستراتيجية الاساسية ، وخاصة في الخليج العربي من مظاهر اللبسة الاستعمارية لا يخفى عن نطاق الصراع الرئيسي الدائر بين المصالح الامبريالية وبين حركة الثورة العربية .

ان التحالف الامبريالي الصهيوني الرجمي الذي يفتش عن صيغ جديدة لا تختلف الا من الناحية الشكلية عن الوجه القديم للاستعمار انما يبحث عن معادلة التوازن بين المصالح الاستراتيجية الاحتكارية لكل من امريكا وبريطانيا في الخليج العربي ، والقبض على زمام الامور في المنطقة مجدداً واخضاع التناقضات القائمة بين الدول العربية في الخليج الى التناقض بين حركة التحرر العربي وبين مصالح الاستعمار القديم والجديد .

وقد جاء في البيان ايضا ان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ان تنبه الجماهير الامة العربية الى الاخطار المحدقة بالخليج العربي ، انما تعتبر وعي جماهير الخليج ومقظتها بالسلاح الاول لمجابهة المطامع الاستعمارية الامريكية والبريطانية والايروانية ، وهي تعلن رفضها لكل صيغة تتعارض مع تحرير الخليج العربي ، ووحدها ضمن اطار الثورة العربية ، كما ترفض ان تكون التسمية بشأن

(١) الخليج العربي ، منشورات دار الثورة ، بغداد ١٩٧٠ ص ٣٨-٣٩ .

البحرين مقدمة لتعدد عمر الوجود البريطاني فسي المنطقة ولحصول ايران على موقع جديد وتوفر في الوقت نفسه صيغ المنظومات الدفاعية ومجاهدات الدفاع الثنائية المشتركة التي تسميها عروة الخليج وحرية ووحدة والتي تفسح المجال امام قوى معادية او رجعية ضالمة للتدخل في تقرير مصير المنطقة.

وقد جاء في البيان ايضا ان الخطر الذي يهدد منطقة الخليج يتأكد بصورة اكثر جلاء نتيجة للاحداث السريعة التي تعيشها المنطقة في هذه المرحلة القلقة من عمرها، وان الصراع الطويل بين الاستعمار وصالحه وعلائه من جهة، ومن الشعب العربي في الخليج من جهة اخرى يكاد يصل الى خط النهاية وستكون نهاية هذه الجولة، اما للمصالح الاستعمارية، واما للقوى الثورية في المنطقة والتي يجب أن نبذل قصارى طاقاتها وتقدم كل جهودها مستفيدة من طاقات الثورة فسي الوطن العربي. وهنا يجدر القول ان معركة القوى الثورية في منطقة الخليج العربي لها ساحتان :-

- الاولى : ضد المصالح الاجنبية نفسها.
- الثانية : ضد الرجعية المحلية المتفذة للمصالح الخريبة.

وهوكد البيان على ضرورة العمل على وحدة مناطق الخليج العربي، لانهما الضمانة الحقيقية والاكيدة في المستقبل العربي في المنطقة (١).

اصدرت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بيانا تددت فيه باحتلال الجزر العربية الثلاث (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى) من قبل ايران في ١١/٣١/١٩٧١ أي قبل الانسحاب البريطاني بيوم واحد. وادان الحزب التواطؤ الامبريالي الصهيوني الرجعي ضد الامة العربية، وطالب الحزب الجماهير

(١) نص البيان الصادر عن القيادة القومية بتاريخ ١٧/٤/١٩٧٠ منشور في الخليج العربي، منشورات الثورة، مصدر سابق، ص ٣٧-٤١.

المصرية بممارسة الضغط على حكامها، لكي يستجيبوا للحد الأدنى المطلوب لمواجهة التآمر الامبريالي والقيام بقطع العلاقات مع بريطانيا وايرلندا (١).

وقد انتقد العراقيون المواقف المتخاذلة لبعض الحكومات العربية من الاحتلال الإيراني، وحميا في نفس الوقت مواقف العرب الآخرين الذين وقفوا ضد الغزو الإيراني (٢).

هكذا رشيد الفيل من أن العراق أثناء زيارة أحد المسؤولين لأمارة رأس الخيمة عرض على الشيخ صقر بن محمد القاسمي مساعدات مالية وعسكرية مقابل الوقوف في وجه الصلف الإيراني والمطالبة الإيرانية بالجزيرة، فحصلت رأس الخيمة على مساعدات عسكرية من العراق (٣)، ثم فتح مركز تجاري عراقي وأرسل عدد من المسلمين إلى الأمارة كما وعدوا بالدفاع عنها.

ثانياً: المرحلة الثانية ١٩٢٥-١٩٨٠

تطورت العلاقات مع إقطار الخليج العربي بعد عام ١٩٢٥ وبدأت تأخذ طابعاً جدياً ونشطاً أكثر من أي وقت مضى وكان لثقافية الجزائر التي وفدت في ٦ آذار عام ١٩٢٥ اثر كبير في تبدل الاوضاع السابقة، وبعد إعادة العلاقات العراقية الإيرانية خلقت هذه الأجواء جواً من التفاوض بين المسؤولين العرب في

(١) صحيفة الثورة العراقية، العدد ٩٩٩ في ١٢/١/١٩٧١.

(٢) نص حديث نائب أمين سر القطر صدام حسين في ٣١/١٢/١٩٧١ في الندوة التي عقدتها قيادة فرع الرصافة والكنخ لمدينة بغداد وكرا من خاصر.

(٣) محمد رشيد الفيل، الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(*) عقدت في مدينة الجزائر أثناء انعقاد المؤتمر الأول للملوك والرؤساء لسدول منظمة الأوبك للفترة من ٦-٤ أيار ١٩٧٥، وفتح الاتفاق عن الجانب العراقي السيد الرئيس صدام حسين وعن الجانب الإيراني محمد رضا بهلوي الشاه السابق وكان هذا الاتفاق بمساع من الرئيس السابق للجزائر هواري بومدين وتضمنت أربع مواد تتعلق بحدودها البرية والنهرية، بالإضافة للأمن الداخلي المشترك، انظر نص الاتفاقية الجزائرية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية الكويت، ٣٥ السنة الأولى، ١٩٧٥، ص ١٦١-١٦٢.

منطقة الخليج العربي على مستقبل علاقاتهم مع العراق، فقد كان أمن الخليج من الأمور المطروحة بالحاج على المسوءولين العرب لاتخاذ موقف جاد بهذا الشأن من أجل التوصل الى اتفاق جماعي، بشأن أمن الخليج العربي، وهذا الصدد فإن الكثير من الدول تحتفظ لنفسها بموقفين :

موقف نظري : هي أن هذه الدول تطرح افكار ونظريات ومشاريع لأمن الخليج العربي.

موقف آخر : يتبلور من خلال علاقات تلك الدول الخارجية وممارستها لسياسة وهو موقف يكاد يختلف كلياً وجزئياً مع موقفها النظري، فمعظم هذه الدول تتفق على أن السبيل إلى الأمان في الخليج هو إبعاد النفوذ الاجنبي بكل أشكاله من المنطقة ولكن على الصعيد العملي وفي السوك السياسي الخارجي قليل من هذه الدول تلتزم بهذا الموقف المبدئي، بل أن بعضها تعد أمنها القومي مرتبط بهذه الدولة الكبرى أو تلك، ومن هذا المنطلق فهي تشجيج التواجد الاجنبي بقواعده واساطيله الحربية، باعتبارها باعث أمنهم واستقرارهم ومصدر دعمهم من الاخطار المحدقة بهم (١).

وقد انصبت اللقاءات الثنائية والجماعية للتوصل لمقد معاهدة أمان جماعية ابتداءً من لقاء الدمام في شهر كانون الأول عام ١٩٧٤ حتى مؤتمر مسقط الثاني في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٩٧٧ دون التوصل الى اتفاق جماعي الاطراف على صيغة الامن الجماعية التي طرحت في المؤتمر المذكور والتي عارضها العراق، ورغم تكرار اللقاءات الجماعية بين اقطار الخليج العربي وايران، إلا أنهم لم يتوصلوا الى صيغة امن جماعي تتفق عليها جميع الاطراف (٢).

(١) محمد جاسم الندوي، العلاقات المراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨

مصدر سابق، ص ٤٢٦

(٢) للمزيد من التفاصيل عن المؤتمرات واللقاءات الثنائية والجماعية، انظر

محمد جاسم الندوي، نفس المصدر، ص ٤٢٧-٤٣٤

وقد دفعت قيادة الثورة الى تطهير العلاقات الثنائية من اجل الممصل
الجماعي الناجح في منطقة الخليج العربي ، وتجاوز جميع العقبات من اجل
المستقبل القومي للخليج العربي ، بعد ان عانت المنطقة من الفرقة والتناحر
بفعل القوى الاستعمارية ، فقد وجدت هذه الاقطار ان لديها مقومات التعاون
والتنسيق والوحدة التي من شأنها ان تحقق نجاحات كبيرة للعمل الجماعي
العربي (١) .

ان الواقع الذي تميز فيه هذه الاقطار التي تتميز بالفراغ السكاني ،
باستثناء العراق حيث تلجأ هذه الاقطار الى استخدام الايدي العاملة الاجنبية ،
ومسبب السياسات الخاطئة في استخدام العمالة بحيث شكلت نسبتهم في بعض
الامارات اكثر من ٧٥% من مجموع السكان .

ومعد التهديدات الامريكية في احتلال منابع النفط بدأت هذه الاقطار
تسهر بالحاجة الى العمل الجماعي وان كانت هناك اطرافا حاولت ابعاد العراق
عن الخليج وتجاهل دونه في المنطقة ، الا ان ايمان قيادة الحزب بضرورة الممصل
الدؤوب من اجل الاسهام الفعال في الدفاع عن عروة الخليج فلا يمكن للعراق
الا ان يكون لادولة خليجية ، لان الخليج العربي يشكل المنفذ الوحيد للعراق
والرثة التي يتنفس منها (٢) . اسهم العراق من خلال مؤسساته ومبادرات فسي
اجراء الاتصالات المستمرة فقد اثمرت هذه الجهود على مستوى العمل الجماعي
بين هذه الاقطار على مستوى وزارات التربية والتعليم ، الثقافة والاعلام ، التجارة
والاقتصاد ، الصحة ، العمل والشؤون الاجتماعية ، الخارجية ، الزراعة والاصلاح
الزراعي ، وقد اثمرت هذه اللقاءات والمؤتمرات في تقريب وجهات النظر بين
هذه الاقطار .

(١) محمد جاسم الندوي ، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨ ، مصدر
سابق ، ص ٥٥٤ .

(٢) تفاصيل المؤتمرات الوزارية واللقاءات على المستوى الجماعي بين اقطار
الخليج العربي ، انظر محمد جاسم الندوي ، العلاقات العراقية الخليجية
١٩٥٨-١٩٧٨ ، مصدر سابق ، ص ٥٠٦-٥٢٠ .

وقد شكل العراق حضوراً مهماً في هذه المؤتمرات لتأكيد دوره القوي في الساحة الخليجية. ووجد نفسه امام المسؤولية في الدفاع عن حماية الخليج من هذه المخاطر ودعا الى:

- ١ - تشكيل قوة خليجية عربية خاصة لحماية مضيق هرمز وتشارك فيها كل الاقطار العربية في الخليج وبالصفة التي يتم الاتفاق عليها من خلال عقيد مؤتمر قمة خليجي والاعلان عن ان حماية هذا الممر هي مسؤولية عربية وليس مسؤولية دولية.
- ٢ - التأكيد على حرية الملاحة في مضيق هرمز لجميع الدول الصغيرة منها والكبيرة والمطللة على الخليج وغيرها وتبذ فكرة المرور البري التي تروى لها السلطات الايرانية.
- ٣ - ابعاد التواجد الاجنبي من خلال هذا المؤتمر المقترح والعمل على ازالة التواجد الاجنبي من ارض الخليج بكافة أشكاله.
- ٤ - تشكيل قوة عسكرية يمكنها تحقيق الامن للاقطار العربية الخليجية ولمضيق هرمز بالاضافة الى حماية الاقطار الصغيرة التي قد تكون مهددة من قبل قوى اجنبية.
- ٥ - العمل على تشكيل قوة بحرية خليجية لوقوع هذه المنطقة على البحر الاحمر والبحر العربي والخليج مما يعرضها الى تهديدات خارجية متعددة.
- ٦ - ان المنصر الاساس للدفاع عن الخليج بالاضافة الى القوة العسكرية الخليجية هو الشعب العربي هناك ومسؤولية المواطن يجب ان يعلم العرب ان قوة اقطارهم وتقدمها لا تقاس في عدد براميل النفط المستخرج من ابارهم ولعلموا جميعاً ان المال والنفط ومنه كل عناصر الرخاء لا ينفع في ضمان الحياة المستقرة ما لم يكن المنصر البشري (الانسان) هو سيد كل هذه المقومات فاهتمام الانسان بالوعي الثقافي والقومي والمسكري سيساهم كما نعتقد في اعطاء وجه حضاري مزدهر لهذه المنطقة كما كانت في القرون الماضية (١).

(١) انظر بهذا المعنى (النداوى) ، العلاقات العراقية الخليجية ، ١٩٥٨ - ١٩٧٨ ص ٥٣٩ - ٥٤١

ثالثاً: الاعلان القومي استراتيجية عربية

تشكل مبادئ الاعلان القومي استراتيجية جديدة لاعادة تنظيم العلاقات العربية بصفة خاصة والعربية مع الدول المجاورة للوطن العربي بصفة عامة على اسس جديدة وواقعية من اجل استثمار النظام العربي ضد تسويات كامب ديفيد والصراع بين استراتيجيات القوى المظلمة حول الخليج العربي وفي اطار الصراع على الوطن العربي (١).

ان الاعلان القومي بمبادئه الثمانية يشكل استراتيجية قومية على صعيد الحاضر والمستقبل لضمان استقلال وامن الوطن العربي (٢) وان تحليل مبادئ هذا الاعلان تكشف لنا مستويين من الاسباب (٣):

المستوى الاول : اسباب تتعلق بالسمات التي تميز بها منهج الاعلان القومي والتحليل سواء على صعيد تحديد المشاكل والمواقف التي تحصيل دون بناء استراتيجيات قومية للعمل العربي الجماعي لمعالجة اثار الصراع الاستراتيجي بين القوى المظلمة بصفة خاصة حول الخليج العربي في اطار الوطن العربي واحتمالات استنزائه وايجاد وسائل لمعالجته كذا ذلك اذ رآك الاعلان القومي العمل على تحقيق الامن القومي العربي في الخليج والوطن العربي.

المستوى الثاني : اسباب تتعلق بالقيمة القومية والدولية للخليج العربي وتسدرك الظروف الذاتية والموضوعية التي تجعل دولة المنطقة مبنية بمبادئ الاعلان القومي الذي يمثل استراتيجية قومية للعمل العربي الجماعي في مواجهة التحديات التي يتعرض لها الوطن العربي مما

(١) مظفر نذير الطالب، استراتيجيات القوى المظلمة في الخليج العربي ١٩٨٠ - ١٩٨٠، مصدر سابق، ص ١٢٦.

(٢) منال يونس، الاعلان القومي اصداء وافق، مجموع مقالات وزارة الثقافة والاعلام دائرة الاعلام الداخلي، السلسلة الاعلامية ٨٦، دار الحرية، بغداد ١٩٨٠، ص ٥٦.

(٣) مظفر نذير الطالب، علي حسين علي، المصدر السابق، ص ١٢٦.

وانطلاقاً من ذلك سوف نركز على مبادئ الاعلان القومي اولا ، والى اهم مميزات الاعلان القومي ثانيا ثم المتحقق من نتائج الاعلان القومي على المستوى العربي والدولي ثالثا .

أ - مبادئ الاعلان القومي

ان مبادئ الاعلان القومي تشكل وعيا قوميا جديدا على المستوى العربي والدولي والصراع الدائر بين القوى المظلمة فلقد اضافت مبادئ الاعلان القومي شيئا جديدا يمكن اعتماده في بناء العلاقات العربية والدولية على حد سواء فهي لم تختلف مع القوانين السائدة بل طورتها بنظرة جديدة تنسجم مع الواقع القومي للعرب .

وجاءت هذه المبادئ تحليلية علميا لما تحاويه الامة العربية من فرقة وتناحر بسبب التجزئة وفعل السياسة الاستعمارية التي تستهدف دائما تحقيق مصالحها في الوطن العربي .

وانطلاقاً من الحالة التي تعيشها الامة العربية في الحاضر ليميد عن موقف عملي اولا ، ومميز عن موقف مبدئي هو الدفاع عن الامة العربية ثانيا . لقد اثار الاعلان القومي في مقدمته الى ذلك مؤكدا على انه (في ضوء الاوضاع الدولية في الوقت الحاضر واحتمالات تطورها في المستقبل وما ينطوي عليه من احتمالات خطيرة تهدد السيادة والامن القومي العربي من ناحية والامن والسلام في العالم من ناحية اخرى)^(١) وقد اشارت ديباجة الاعلان القومي ايضا واستجابة لدواعي المسؤولية القومية تجاه الامة العربية شعبا وارضا وحضارة وتراثا وتديرا مع مبادئ حركة عدم الانحياز يجد المراق نفسه مدعوا الى المبادرة باصدار هذا الاعلان ليكون سباقا لتنظيم العلاقات القومية بين الاقطار العربية اولا وتمهيدا من الامة العربية تجاه الدول المجاورة للوطن العربي التي تمثل احترامها لهذا الميثاق والالتزام به ثانيا^(٢) .

(١) الاعلان القومي اصدا ، وفاق ، مصدر سابق ، ص ٧ .

(٢) انظر نمر الاعلان القومي ، المصدر نفسه ، ص ٧ - ١٠ .

ان الاعلان القومي هو تعبير صميمي صادق الاخلاص للصوملة والمبادئ المبتدئة التي تربي عليها القائد صدام حسين، ان مبادئه تهدف الى ضمان كرامة المسرب وشرفهم وساتقلالهم وسيادتهم حيث ان مبادئه جديدة لاستخدامها وتوظيفها فيسي التطبيق السياسي في التعامل بين الاقطار العربية ومنها اقطار الخليج العربي بالذات، وهي تنظم ايضا التعامل مع البلدان المجاورة ودول العالم بشكل عام وهذه المبادئ هي (١) :

- ١ - رفض التواجد الاجنبي ومظاهره من جيوش وقواعد وتسهيلات عسكرية في الوطن العربي ومقاطعة كل نظام لا يلتزم بذلك سياسيا واقتصاديا ومقاومة سياسته بكل الوسائل .
- ٢ - تحريم اللجوء الى استخدام القوة المسلحة بين الاقطار العربية وفي المنازعات العربية بالوسائل السلمية وفي ضوء العمل القومي المشترك والمصالح العربية الملها .
- ٣ - تطبيق المبدأ الثاني على علاقات الامة العربية مع الدول المجاورة، الا في حالة الدفاع عن السيادة والمصالح الجوهرية للاقطار العربية .
- ٤ - التضامن العربي ضد المد وان الخارجي على سيادة اي قطر عربي واستخدام كل الوسائل المتاحة لمقاومته بما في ذلك العمل العسكري .
- ٥ - الالتزام بالقوانين والاعراف الدولية فيما يتعلق باستخدام المياه والاجسواء والاقاليم من قبل اية دولة ليست في حالة حرب مع اي قطر من الاقطار العربية .
- ٦ - الالتزام بالحياد وعدم الانحياز كمنهاج في السياسة العربية الخارجية .
- ٧ - التعاون الاقتصادي بين الاقطار العربية بصرف النظر عن الخلافات السياسية الهامشية والتزام الاقطار العربية المقتدرة اقتصاديا بمساعدة الاقطار

(١) مظفر نذير الطالب، علي حسين علي، استراتيجيات القوى المظلمة في الخليج العربي ١٩٤٠-١٩٨٠، مصدر سابق، ص ١٢٧-١٢٨، انظر كذلك: نص المبادئ، د. الياس فرج، القوة العربية والوحدة العربية امام تحدي المصير، دار الشؤون الثقافية العامة، ط ١، بغداد ١٩٨٨، ص ١٣١-٢٣٣ .

المصرية الاخرى بشكل يصونها من الاتكال على الاجنبي بما يمس استقلالها وارادتها القومية * * * وصولا لتخفيف التكامل الاقتصادي العربي والوحدة العربية *

ب - اهم ميزات الاعلان القومي

لحل اهم ميزات الاعلان القومي الذي اعلنه الرئيس القائد صدام حسين في الثامن من شباط عام ١٩٨٠ هـ هي الشمولية في النظرة التحليلية حيث استوعب كل تناقضات الواقع العربي وعوامل الخلل الذي اصبحت به السياسة المصرية * ثم ادرك الاعلان عمق الصراع الدولي على منطقة الخليج العربي والوطن العربي بشكل عام * فقد ادرك الاعلان القومي الترابط بين ظاهرتين على المستوى القومي (١) *

الاولى : ظاهرة تحكم الخلافات السياسية والنزعات القطرية بصفة عامة بالعلاقات القومية بين الاقطار العربية بما فيها الاقطار الخليجية *

الثانية : تساعد حدة التنافس والصراع الدولي لا سيما بين استراتيجيات القوى المظمى في الخليج العربي وضمن اطار الوطن العربي بصفة عامة بفعل استمرار استفادتها من تحكم ظاهرة الخلافات وظيفتها على العلاقات القومية بين الاقطار العربية * ومن هنا فقد ادرك الاعلان القومي ان ظاهرة الصراع الدولي حول الوطن العربي * وانما يقوم بمشورة الامكانيات العربية والمصل ضد وحدتها القومية * وهو من هذا المنطلق يدعو العرب جميعا الى الوعي بالمخاطر التي تهدد الامة العربية فسي حضارتها وسمعتها *

كما اكد الاعلان على ضرورة (تضامن الاقطار العربية جميعا ضد اي هوان او انتهاك يقوم به اي طرف اجنبي للسيادة الاقليمية لاي قطر عربي * تقوم الاقطار

(١) مظفر نذير الطالب، علي حسين علي، استراتيجيات القوى المظمى في الخليج العربي ١٩٤٠ - ١٩٨٠ هـ، مصدر سابق، ص ١٢٨ *

العربية مجتمة بالدفاع عن السيادة القومية ضد ذلك العدو وان او الانتهاك الخارجي واحباطه بكل الوسائل والطرق بما فيها العمل العسكري * وهذا المبدأ يحد تطوراً لميثاق الجامعة العربية ومهادنة الدفاع العربي المشترك لان المادة السابعة من ميثاق الجامعة لم تحدد شكل العدو وان ولا الوسائل التي يتم فيها قمحه (١)

وان مهادنة الدفاع المشترك لم تعط هي الاخرى الاجهزة التي نشأتها (٢) مجلس الدفاع المشترك واللجنة العسكرية الدائمة والهيئة الاستشارية العسكرية) سلطة اتخاذ التدابير العسكرية الفعالة لمواجهة الحالات الطارئة *

وقد ثبت عجز الجامعة العربية ومؤسساتها من عمل اي شي * لتطبيق المعاهدة بل لم تستطع ان تعمل اي شي * تجاه المواقف الخيانية لبعض الأنظمة (النظامين السوري والليبي) التي وقعت الى جانب العدو في الحرب العراقية الايرانية وتقديم المساعدات العسكرية والاقتصادية لها مخالفة كل المعاهدات والاتفاقيات العربية بل وكل الاخلاقيات العمل النيامي *

ومن ميزة الاعلان القومي ايضاً انه اعطى فاعلية للاقتصاد في خلق القوة الفاعلة في بناء الاقتصاد العربي في بناء سياسة مستقلة بعيداً عن الضغوط الدولية فقد جاءت الفقرة السابعة منه لتؤكد هذه الضرورة (التزام الاقطار العربية باقامة علاقات اقتصادية متطورة ومغايرة فيما بينها بما يوفر ويعزز الارضية المشتركة للبناء الاقتصادي العربي المتطور) (٣) *

وقد تميز الاعلان القومي بالنظرة الواقعية للاوضاع العربية وما تحمليه من تجرئة وخلافات سياسية واخذ بنظر الاعتبار ان الوطن العربي يتكون من

(١) د * جابر ابراهيم الراوي، أهمية الاعلان القومي في الظرف الراهـمـن

الاعلان القومي اصداً وافاق، مصدر سابق، ص ٢٢ *

(٢) المصدر نفسه، انظر كذلك الثورة العربية، العدد الثاني سنة ١٩٨٥ هـ

ص ٣٤-٣٥

(٣) الثورة العربية، العدد الثالث، السنة الثالثة عشر، آذار ١٩٨١ هـ، ص ١٥ *

(٢٢) قطراً عربياً ومن هذا المنطلق فقد دعا إلى تنظيم العلاقات المربوطة والابتماد عن الخلافات الفرعية بنظرة قومية *

فإذا كانت الوحدة المربية غير ممكنة التحقيق الآن فإن ذلك لا يلغى تنظيم العمل القومي (١) بين الاقطار العربية على اساس الحد الأدنى من اللقاء *
وفق تصور الاعلان القومي لتحقيق الامن القومي العربي * ومن هنا فإن مبدأي *
الاعلان القومي تمبر عن استراتيجية عربية قابلة للتطبيق (٢) *

ان الاعلان القومي جاء في ظروف عربية ودولية بالغة التعقيد فقد برز مؤخراً في الواقع الدولي الصراع من اجل المحافظة على المصالح الاستراتيجية للدولة الكبرى فمقب النزو السوفيتي لافغانستان ١٩٧٩ سميت الولايات المتحدة الامريكية الى اتخاذ ذلك العمل * احد مبررات تواجد ها العسكري وتكثيفه في الخليج العربي والبحر الاحمر بحجة مواجهة النزو السوفيتي لمناجم النفط *

فقد خلق الاعلان تصوراً جديداً في بناء استراتيجية عربية لمواجهة الحالات الطارئة على المستوى القومي الآن وفي المستقبل من خلال العمل بما يلي (٣) :

أولاً : اعتماد النهج المستقل في ظل احتكاك الصراع الدولي وتطبيق سياسة عدم الانحياز بشكل فعال *

ثانياً : ان لا تكون الامة المربية مساحة للصراعات او كبش فداء *

ثالثاً : عرض الامة المربية نفسها كقوة مستقلة قوية متمكنة في فرض منطقتها على الآخرين من خلال ابداء د و لها عن الانسحاق وراء الاحلاف والتكتلات ورفض سياسة المحاور او الضعف والتخاذل امامها *

(١) مظهر نذير الطالب، علي حسين علي، استراتيجيات القوى العظمى في الخليج العربي، مصدر سابق، ص ١٢٩ *

(٢) محمود عبد الله، مقالة منشورة في اصداء وافاق، مصدر سابق، ص ٥٥ *

(٣) د * محسن جاسم، السمات المميزة للاعلان، اصداء وافاق، مصدر سابق، ص ٥٥ *

جـ - المتحقق من نتائج بضم " الإعلان على المستوى العربي والدولي .

لعل أبرز ما تحقق من الإعلان القومي التأييد الذي حظي به على المستويين العربي والدولي لما احتواه الإعلان من مبادئ أساسية في القانسون الدولي والملاقات الدولية تعتبر بمثابة القواعد التي لا يجوز الانحاق على خلافها ، وهذه المبادئ اكتسبت قوة قانونية وممنوعة كبيرة بالنظر لاهميتها الفائقة لجميع دول العالم .

نبدأ احترام السيادة هو حجر الزاوية في صرح القانون الدولي ، إذ بدون السيادة الكاملة تكون الدولة بمثابة مستعمرة أو تابع يدور في فلك هذه الدولة أو تلك . . . ولا تعتبر الدولة كاملة السيادة إذ سمحت باقامة قواعد عسكرية فيسي اراضيها أو تواجد قوات عسكرية على ارضها حيث تكون قد تخلت عن جزء من اراضيها لدولة أخرى تتصرف فيها وحيث ان الاستقلال السياسي لا يكتمل بدون فرض القانون الوطني على كافة اجزاء اقليم الدولة ، ولهذا يتعرض الاستقلال السياسي للدولة في حالة وجود قوات اجنبية ، يمكن ان تهدد أو تضغط على تلك الدولة بانتهج سياسة مادية للمصلحة الوطنية والقومية ، ولا يفي حصول الدولة على الاستقلال السياسي اذا لم تكن قد انجزت استقلالها الاقتصادي (١) .

وقد اعتبر الإعلان القومي بالنسبة للمواثيق الأخرى بمثابة تطهيره وتركيز لها يتلاءم مع منطق الملاقات الدولية لعالم اليوم ، فقد اخذت الدول تتجه الى خلق التكتلات الاقتصادية الدولية على الرغم من تعدد قوميات ولغات دولها والوضع في اوروبا أصبح مثالا على ذلك .

لقد حظي الإعلان القومي بتأييد واسع من الاقطار العربية التي اعلنت موافقها بصورة رسمية سواء كان عن طريق الدالات الرسمية مع الرئيس القاسم

(١) د . حكمت شبر ، مبادئ أساسية للإعلان القومي ، ص ٣٥ ، وافاق ، مصدر سابق ، ص ٣٥ .

صدام حسين، واد الى مندوبيه الى السادة السعوديين في الاقطار العربية، وعلى مستوى الخليج العربي على سبيل المثال لا الحصر.

فقد رحبت المملكة العربية السعودية بالاعلان القومي ووجه الملك خالد (الملك السابق) برقية للرئيس القائد مملنا تأييده لمبادئ الاعلان جاء فيها (وسر السعودية ان تلتزم الاقطار العربية به وان يكون محل التطبيق والتنفيذ تكريسا للامن والاستقرار والازدهار في الوطن العربي خاصة في الظروف الراهنة) (١).

اما الكويت فقد عدت الاعلان القومي بمثابة القضاء على كل الخلافات العربية القائمة ومعالجتها بالحوار وانه يتماشى مع كل ما من شأنه تعزيز العلاقات العربية، واكد وزير الخارجية الكويتي ان الميثاق القومي يلبي ما يطمح اليه الشعب العربي وان موقف الكويت ينسجم مع روح الميثاق.

واعلنت البحرين عن كامل تأييدها للاعلان القومي ووصفته بأنه كھيل بأبعاد الوطن العربي عن مناطق النفوذ الاجنبي وتحقيق التضامن العربي، اما دولة الامارات فتقد اعلنت تأييدها من خلال البرقية التي بحثها الشيخ زايد رئيس دولة الامارات مؤمدا الايمان بوحدة المصير المشترك. كما اعلنت دولة قطر فسي بيان رسمي تأييدها للاعلان وترى فيه تمريزا للاتفاقيات العربية الرئيسية المنظمة للعلاقات العربية (٢).

وقد دعمت اغلب الدول العربية الى عقد مؤتمر عربي لمناقشة ما جاء في الاعلان القومي.

اما على المستوى الدولي فقد حظي الاعلان القومي باهتمام واسع وعلى كافة الاصعدة ووسائل الاعلام والدول والشخصيات التقدمية في العالم فقد ابدت اهتماما ايجابيا بالاعلان وابداه وتأثيراته الايجابية على مستقبل الاممة

(١) الاعلان القومي وتنظيم العلاقات العربية والدولية، الثورة العربية ٢٤٥٠

١٩٨٥ ص ٣٩٠

(٢) المصدر نفسه ص ٣٨-٣٩

المربية باعتباره نظرة قومية شمولية لمواجهة أخطار التأمير الامبريالي الصهيوني .

وإذا كان الاعلان القومي قد حظي بتأييد عربي ودولي وشعبي عظيم
هذا المستوى من الاهمية فنحن نحقق ان نتساءل هل حقق الاعلان القومي ما كانت
القيادة تصبو اليه ؟ او بصيغة اخرى هل سيبقى الاعلان مطروحا لتطبيقه في
المستقبل ؟ وفي معرض اجابة الرئيس القائد صدام حسين عن تمسك انصار
بالاعلان القومي قال سيادته : (سيظل الاعلان القومي حيا الى عشرات السنين
من الان وستظل نتمسك باتجاهاته ونزداد ايمانا بعبادته لما يؤمنه من مستقبل
حي مشرق للامة ولاننا مؤمنون بان مستقبل الامة العربية لا بد ان يكون حيا
ومشرقاً) (١) .

المد وان الايراني واثره على الامن القومي

على الرغم من ان الاعلان القومي تم اعلائه في ٨ شباط ١٩٨٠ أي قبل
تأزم العلاقات العراقية الايرانية فان اصرار النظام الايراني على مواصلة سياسته
المدوانية ضد العراق ودول الخليج العربي ما هو الا تعبير عن التزام النظام
الايراني بكل نوايا الشاه السابق . فالميثاق لم يكن موجهاً ضد ايران بل كسان
موجهاً ضد التهديدات منها اختلفت مصادر رها وفي مقدمتها الامبريالية والكيان
الصهيوني .

ان ايران هي التي اختارت ان تكون احد مصادر التهديد للمنطقة
بشكل عام والعراق بشكل خاص (٢) . استغلت الاستراتيجية الامريكية بفريعة
استثمار الحالة الجديدة في ايران ثم لتوجيه هذا النظام لتنفيذ الحركات
المهمة والصعبة من الاستراتيجية الامريكية في الخليج العربي (٣) وبالتحديد

(١) حديث الرئيس صدام حسين الى الصحفي فؤاد مطر في ٩/٢/١٩٨٨

صحيفة الثورة بتاريخ ١٠/٢/١٩٨٨ .

(٢) قراءة جديدة في الاعلان القومي والثورة العربية ٢٤٢/١٩٨٢ ، مصدر سابق ص ٢١ .

(٣) برزان ابراهيم ، الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي وتأثيره على اقطار الخليج العربي ، مصدر سابق ص ٩٨-٩٩ .

اضماف الدور القومي للمراق في مقاصد المشاريع الامبريالية في المنطقة لتحقيق اهدافها المصروفة * فبدل ان تكون الثورة الايرانية الجديدة عنصرا ايجابيا في المنطقة وتخليها عن المنطق الذي كان يتصف به الشاه وتطلعاته المدوانية ضد العراق والخليج العربي، ولم يرد دور الحارس الامين لتحقيق المصالح الامريكية في المنطقة، اصبحت هذا النظام مصدر تهديد للامن القومي العربي من خلال اعلان الحرب في ضوء شعارهم المصروف (تصدير الثورة) واستمرار تهديدهم لدول الخليج العربي، مما خلق مبررا اخر مضافا للغزو السوفيتي في تمزيق تواجداتها العسكرية في المنطقة بحجة الدفاع عنها *

بل ان الحرب خلقت خرقا جديدا للامن القومي العربي في وقوف بعض الانظمة العربية الى جانب العدو الايراني ضد قطر عربي له دوره المصروف في النضال القومي ضد الكيان الصهيوني *

ان التطورات والاحداث التي تلاشت اثبتت ان الامن القومي العربي اثبت ضعف كبير في مواجهة التحدي الايراني متناسيا عناصر الامن القومي في ايسر معانيها من خلال الحقائق التالية (١):

١ - اضماف عناصر المساندة سنواء الامتداد الراسي او الامتداد الافقي للكيان العربي *

٢ - تحطيم نظام التماسك حول منطقة القلب (ان منطقة القلب بدورها هسما الدائرة التي تربط بين القاهرة ودمشق وبغداد والرياض) *

٣ - اضماف الامتداد الافقي للمنطقة الممتدة من شرق مصر حتى الحدود الايرانية *

٤ - فسح المجال لتقسيم المشرق العربي بين قطبين جاذبين للنفس - القطب الايراني من جانب والقطب الصهيوني من جانب اخر *

(١) د. حامد ربيع، الحرب العراقية الايرانية، وتطور مفهوم الامن القومي العربي، الندوة العلمية العالمية الخامسة، لمركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة بالاشتراك مع مركز الدراسات العربية لسنن ١٩٨٤/٥/١ - ١٩٨٤/٥/١٦٦ ص ١٦٥ - ١٦٦

٥ - تحجيم دور مصر القومي والانكفاء على الداخل بعد اشتاقية كامب ديفيد
لتحديد للذاكرة المرحلة التاريخية التي عرفت بها منطقة وادي النيل عقب
اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح *

ان جميع هذه المحاولات كانت تهدف الى تمطيل الدور القومي للمراق
وغتيت الجسم العربي وفرض اسباب التجزئة والالتفاف حول الاعلان القومي الذي
لو اخذ به على المستوى العربي لخلق وضع جديد للامة العربية على المستويين
القومي والدولي وعلى الرغم من كل ذلك فقد خي الخراق منتصرا بعد حرب
ضروس شاركت فيها كل الاطراف المملنة وغير المملنة *

وفي النهاية حقق العراق نصرا كبيرا واندحر الاعداء على كافة الجبهات
واستمرار لنهج المراق الثابت في الدعوة للاعلان القومي وفي بلورة سياسة
عربية جديدة على المستوى العربي فقد خرجت بالنتائج التالية :

- ١ - قيام مجلس التعاون العربي في شباط ١٩٨٩ (ومن ميزات هذا المجلس
انه ترك الباب مفتوحا امام الدول العربية للانضمام اليه بموافقة الاغلبية
من الاعضاء المؤسسين)
- ٢ - قيام اتحاد المغرب العربي بنفس الفترة *
- ٣ - قيام مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨١ مستفيدا من بنود الاعلان
القومي والذي يضم السعودية ، الكويت ، الامارات وقطر والبحرين وسلطنة
عمان (١) *

ومضوء ما تقدم يمكن القول بان ببادى الاعلان القومي للرئيس القائد
صدام حسين تمثل استراتيجية عليا تركز على اسس واقعية وشمولية لتحقيق
الامن القومي في الخليج والوطن العربي ، وما ينمكس ايجابيا على تحقيق الامن
والسلام في العالم *

(١) تفاصيل عن مجلس تعاون الخليج العربي ورأى العراق فيه ، انظر :
برزان ابراهيم ، الصراع الدولي ، ص ١٥١ - ١٢٥ *

الخاتمة

الخلاصة والاستنتاجات

لدى دراستنا لموضوع الاستراتيجية الاستعمارية في الخليج العربي وموقف حزب البعث العربي الاشتراكي منها ، كانت حصيلة دراستنا جملة من الاستنتاجات من أهمها مايلي :

- ١ - تعرضت منطقة الخليج العربي مالم تتعرض مثلها منطقة في العالم من صراع استعماري لقوى عابدة في العالم ، لما يتمتع به الخليج من موقع استراتيجي موثر في استراتيجيات تلك القوى ، ولا سيما القوى المظمية الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ، وقد تصاعدت هذه الصراعات خلال فترة السبعينات بعد الانسحاب البريطاني عام ١٩٧١ ، وقد اشير موضوع مثل الفراغ العربي في الخليج العربي ، وساهمت المخططات الأمريكية في دعم الاطماع الإيرانية في المنطقة لخلق حالة من التوازن والاستقرار لاستمرار مصالحها في المنطقة .
- ٢ - لقد أدرك حزب البعث العربي الاشتراكي منذ نشأته الأولى الى حجم المخاطر المحيطة بالمنطقة ، ودعا الى تبني موقف عربي موحد لمعالجة المخاطر التي يتعرض لها الخليج ، لا سيما خطر الهجرة الأجنبية .
- ٣ - ان الظاهرة الاستعمارية ظاهرة اوروبية بحتة نشأت بعد الثورة الصناعية وتطور الحاجة الى المواد الأولية الخام والاسواق لتصريف السلع المصنعة التي لم تكن متوفرة داخل حدودها .
- ٤ - ان الظاهرة الاستعمارية قد ساهمت في التأخر الاجتماعي والاقتصادي في الوطن العربي عموما والخليج بشكل خاص ، من خلال نهب الثروات الاقتصادية لهذه البلاد ، وناء اقتصادها وامكاناتها العسكرية على حساب ابناء الشعب المنطقة .
- ٦ - مثلت منطقة الخليج العربي أهمية قصوى فيما يتصل باستراتيجيات السدول الاستعمارية ، من خلال الموقع الذي يتمتع به الخليج العربي في السيطرة على طرق التجارة بين الشرق والغرب ، وبالإضافة الى ذلك برزت أهمية المنطقة

من خلال احتوائها على مصادر الثروات المعدنية لاسيما النفط • وتحتوى المنطقة على ثلثي النفط في العالم • كذلك فقد حرصت القوى الاستعمارية على ادامة سيطرتها على هذه المنطقة من خلال استمرار مصالحها الاقتصادية وثقافتها السياسي ومواقفها الاستراتيجية •

٧ - ترتب على الظاهرة الاستعمارية تجرئة المنطقة المصرية ، فقد سمحت السياسة البريطانية الى احكام سيطرتها على المنطقة من خلال اثاره التفرقة وأوجدت عوامل صراع داخلية بين القبائل لتكون سيدة الموقف في فض النزاعات بيسن هذه القبائل • وحاولت الاستراتيجية البريطانية طيلة فترة استغلالها لثروات المنطقة من الممل علوا ففسد سكان المنطقة وحاولت عزلها عن المنطقة المصرية وتغيير معالم المروية فيها وفسح المجال امام الشركات الاحتكارية من استقدام الايدى العاملة الاجنبية التي اصبحت تهدد الامن القومي المصري لاسيما الممالكة الايرانية واتحمله انضمتها من اطماع توسعية وهذا للقومية المصرية •

٨ - ان الاستراتيجية البريطانية اتبعت اساليب مختلفة في منطقة الخليج العربي للمحافظة على مصالحها التجارية وطرق مواصلاتها قبل اكتشاف النفط فقد عمدت الى استخدام اسلوب القوة مع القواسم القوة المتميزة التي قاومت الاستثمار البريطاني في المنطقة الى فرض الاغقيات المنافسة على شيخ المنطقة وقد تمتعت بريطانيا وفقا لبنود هذه الاغقيات ان لا يبيعوا ولا ياجروا الا بأذن من الحكومة البريطانية وقد مكنتها هذه الممارسات غير المتكافئة من استغلال ثروة المنطقة ابعث استغلال حتى انسحابها عام ١٩٧١ •

٩ - برز دور الولايات المتحدة الامريكية بشكل حاسم بعد الحرب العالمية الثانية بعد خروج بريطانيا وفرنسا ضيفتين اقتصاديا وعسكريا • وقد ازداد دورها وتمسكها في المنطقة بعد الحرب بعد أن تحوّل الصراع الايديولوجي والمسكرى بين أكبر قوتين في العالم الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي • وفي الوقت نفسه استمر الدعم السياسي للشركات النفطية الامريكية العاملة في المنطقة وشغقت على منافسيها من الشركات الاوربية

الترتبية الاخرى واصبحت تسيطر على أكثر من ٥٥% من الانتاج النفطي في المنطقة لاسيما استثمارها النفط السعودي اكبر منتج للنفط بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي . وقد شكلت الأعوام ١٩٦٨ الى ١٩٧١ من الاعلان البريطاني حتى انسحابه قصة النشاط السياسي للخارجية الامريكية في محاولة ربط المنطقة باحلاف عسكرية او الحصول على تسهيلات بحريّة بحجة الدفاع عن المنطقة ضد غزو سوفيتي متوقع على منابع النفط .

١٠ - ان الاستراتيجية السوفيتية هي الاخرى لها اهداف سياسية واقتصادية تسعى تحاول الاقتراب من تحقيقها بطرق متعددة وقد اعلنت السياسة السوفيتية صراحة عن اهدافها في المنطقة ورغبتها في مناصفة المصالح الغربية . وان للسوفيت مثل ما للامريكان في حقبة التعبير عن ارائهم خارج حدودهم الإقليمية ، وتزداد السياسة السوفيتية مخاوفها من التواجد العسكري فسي منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي وتعتبر ان كل ما يفعله هولمواجهة تزايد الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة . وقد عبرت الاستراتيجية السوفيتية عن تحذرها ومخاوفها للعلاقات الدولي عن اجتياح افغانستان البلد المجاور لها والذي لا تبعد حدوده عن طريق البحر ان من منطقة الخليج سوى ٥٠٠ كيلومترا .

١١ - ان الانظمة الايرانية ذات نزعة توسعية عدوانية ، وتعتبر عن حقد دفين للحرورية وان تلك الانظمة تعتبر الخليج العربي المجال الحيوي للتوسع الايراني والسيطرة على موارد المنطقة الاقتصادية . ان اسلوب الهجرة واحد من جملة اساليب تتبعها ايران في محاولة الضغط على اقطار الخليج العربي والبحث بامنّها الداخلي من خلال تحريك الجاليات الايرانية فيها . . ونرى ضرورة مواجهة الهجرة الاجنبية بشكل عام والايرانية بشكل خاص بما تحمسه من نوايا عدوانية توسعية على حساب عروبة المنطقة . كذلك ندعو لاشقائنا القدامى والمراقبي ممالحة الهجرة الايرانية دون الالتفات الى الحماس والحسرة على المستقبل والهوية القومية للخليج العربي .

١٢ - ان النظرة البعثية للامن القومي العربي تؤكد على الشخصية القومية وانتهاج طريق الاستقلال بعيدا عن التيارات والاحلاف الدولية والتأكيد على الوحدة العربية باعتبارها حاجة موضوعية لبناء الامن القومي العربي ضد منطق التحالف الامبريالي والصهيوني اللذان ينطلقان من التجزئة لاضعاف الامة العربية .

عبر الحزب عن حرص شديد على عروسة الخليج وقد اشارت بيانات الحزب هـن ضرورة تبني موقف قومي موحد لمواجهة مخاطر التهديدات التي تواجه عروسة الخليج ومن بينها الهجرة المدفوعة باغراض توسعية عدوانية .

١٣ - لقد عبرت ثورة ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ عن مسود وليتها القومية اتجاه عروسة الخليج والدفاع عنه ضد الاطماع التوسعية الابرانية ، وقد اثبت المراق من خلال تصديه للمد وان الخميني ، الذي لم يكن يستهدف العراق بسـل يستهدف الامة العربية بشكل عام ، وقد تحمل المراق لوحده مسؤلية التصدي لهذا المد وان الشر من انما يقوم بواجب قومي والحفاظ على حقوق الامة العربية وسيادتها في الخليج العربي انطلاقا من موقفه المبدئي والقومسي وقد عبر الرفيق القائد في أكثر من خطاب بأن المراق في الوقت الذي يقاتل من اجل الحفاظ على حقوقه الوطنية ، فإنه يقاتل نيابة عن الامة العربية فسي الحفاظ على عروسة الخليج ومذل كل جهد لتحقيق امته .

١٤ - ان تنسيق السياسات العربية في الخليج العربي والوطن العربي بشكل عام كليل بأبعاد القوى الدولية عن المنطقة ، وترك القرار السياسي لاهلها .

ان كان الاعلان القومي للسيد الرئيس صدام حسين يمثل نموذجا علميا لتطهر العلاقات العربية فيما بينها والعلاقات العربية مع دول العالم والدول المجاورة . وقد كشفت التطورات اللاحقة لعام ١٩٨٠ ان النظام الايراني سوف يظل عنصر عدم استقرار لما يحمله من نزعة توسعية على حساب الارض العربية ، واذ يريد للعلاقات العربية الابرانية الاستقرار يجيب ان يتخلى نظامها عن نزعة التوسع والانسحاب الكامل من الجزر العربية واعادتها الى اصحابها .

أولا : المصادر العربية

_____ :

- ١ - د . ابراهيم خلف المبيدي ، الحركة الوطنية في البحرين ١٩١٤-١٩٧١ هـ
مطبعة الاندلس ، بغداد ١٩٧٦ هـ
- ٢ - د . ابراهيم الدسوقي شتا ، الثورة الايرانية الجذور الايدلوجية ، مطبعة دار
الكتلب ، بيروت ١٩٧٩ هـ
- ٣ - د . ابراهيم شريف ، الشرق الاوسط ، منشورات الثقافة والارشاد ، بغداد ١٩٦٥ هـ
- ٤ - د . اسماعيل صبرى مقلد ، أمن الخليج العربي وشحنات الصراع الدولي
دراسة في السياسات الدولية منذ المبعينات في الخليج العربي ،
شركة الريمان للنشر والتوزيع ، ط ١ ، الكويت ١٩٨٤ هـ
- ٥ - _____ ، الاستراتيجية والسياسة الدولية ، المفاهيم والخائض
الاساسية ، مؤسسة الابحاث العربية ، ط ١ ، بيروت ١٩٧٩ هـ
- ٦ - د . أمل الزباني ، البحرين من سنة ١٧٨٣ - ١٩٧٣ هـ ، دار الطليعة ، بيروت هـ
١٩٧٣ هـ
- ٧ - أمن الخليج العربي في الدورات العربية ، مركز دراسات الخليج العربي
السلسلة الخاصة (١) ، جامعة البصرة ١٩٧٩ هـ
- ٨ - أمين سعيد ، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة ، دار الكاتب
العربي ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٤ هـ
- ٩ - اوديد انيسون ، استراتيجية اسرائيل في الثمانينات ، ترجمة مركز البحوث
والمعلومات ، مجلس قيادة الثورة ، بغداد ١٩٨٣ هـ
- ١٠ - انتوني كوردسمان ، الخليج العربي والبحث عن الاستقرار الاستراتيجي ، ترجمة
مركز البحوث والمعلومات ، مجلس قيادة الثورة ، بغداد هـ بدون تاريخ .
- ١١ - برجفسكي ، اوهام توازن القوى ، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، مجلس
قيادة الثورة ، بغداد ١٩٧٩ هـ
- ١٢ - برزان ابراهيم ، الصراع الدولي في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي
وتأثيره على اقطار الخليج العربي ، الدار العربية للطبع ، بغداد هـ

- ١٣ - بعض المنطلقات الوجدية في انطار الخليج العربي كما عرضتها الدوريات العربية،
منشورات مركز دراسات الخليج العربي، السلسلة الخاصة (١٤) جامعة
البصرة ١٩٧٩.
- ١٤ - جان جاك بيرى، الخليج العربي، ترجمة نجدة هاجر وسعيد العزى، المكتب
التجاري للطبع والنشر، ١٩٥٩.
- ١٥ - جان ناثوا، اتحاد الامارات العربية دار الاعلام العربي للطباعة والنشر،
ط٤، بيروت، ١٩٧١.
- ١٦ - د. جمال قاسم زكريا، الامارات العربية في الخليج العربي، القاهرة، ١٩٦٦.
- ١٧ - _____، الخليج العربي، دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥،
القاهرة، ١٩٧٣.
- ١٨ - الجبهة الشعبية في البحرين، الصراع على الخليج دراسة اقتصادية سياسية
لمشروع امن الخليج العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١،
بيروت، ١٩٧٨.
- ١٩ - الجزيرة العربية بين الاطماع الاجنبية والاستراتيجية، منشورات وزارة الاعلام،
بغداد، بدون تاريخ.
- ٢٠ - د. جيفرى ريكورد، قوة الانتشار السريع والتدخل الامريكي في الخليج العربي،
ترجمة محمد الهادي ناصيف، دار الوحدة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢.
- ٢١ - _____، قوة الانتشار السريع والتدخل الاجل في الخليج العربي، ترجمة:
مرتضى جواد باقر، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، السلسلة
الخاصة (٧٣)، جامعة البصرة، ١٩٨٣.
- ٢٢ - د. حامد ربيع، الابعاد الاستراتيجية لصراع القوى الكبرى حول الخليج العربي،
معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٣.
- ٢٣ - حزب البحث العربي الاشتراكي، تعريفات بعض المصطلحات، القيادة القومية،
مكتب الثقافة والاعلام القومي، مطبعة دار الحرية، بغداد، ١٩٨٧.
- ٢٤ - _____، التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن، القيادة القطرية،
بغداد، ١٩٧٤.

- ٢٥ - حسين افغا واخرون ، قضايا الخليج العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سلسلة الدراسات الاستراتيجية (١٠) ، ط ١ ، بيروت ١٩٨٢ .
- ٢٦ - حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، الجزء الخامس ، بيروت ١٩٧٠ .
- ٢٧ - حسين ندا حسين ، الاهمية الاستراتيجية والنظام القانوني للطريق الملاحسي البحري في الخليج العربي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة دراسات (٢١) ، بغداد ١٩٨٠ .
- ٢٨ - د . خالد المزني ، الخليج العربي في ماضيه وحاضره ، دراسة شاملة الخليج العربي والدول البحرين ، قطر ، الامارات العربية المتحدة ، منشورات وزارة التربية ، مطبعة الجاحظ ، بغداد ١٩٧٢ .
- ٢٩ - _____ ، شط العرب في مجرى التاريخ والسياسة والقانون ، مطبعة الحوادث ، بغداد ١٩٧٣ .
- ٣٠ - د . خالد اسماعيل علي ، الاستعمار الاستيطاني الاسرائيلي في الاراضي العربية ، بغداد ١٩٥٧ ، دراسات وبحوث بدون تاريخ .
- ٣١ - خالد بن محمد القاسمي ، الخليج العربي في السياسة الدولية ، قضايا ومشكلات ، دار الثقافة العربية ، مطبعة دار الشباب ، ط ٢ ، الشارقة ١٩٨٧ .
- ٣٢ - د . خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ١٩٤١ - ١٩٤٧ ، رسالة دكتوراه ، مطبعة جامعة البصرة ١٩٨٠ .
- ٣٣ - دراسات استراتيجية ، مؤسسة الابحاث العربية ، المجلد الثاني ، بيروت ١٩٨٠ .
- ٣٤ - ديورين ، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية ، ترجمة خيرى حماد ، القاهرة ١٩٦٧ .
- ٣٥ - سامى عدنان محمد ، الامتروايجية الامريكية في منطقة الخليج العربي في الدوريات العربية ، مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية ، السلسلة الخاصة ٤٤٤ ، جامعة البصرة ١٩٨١ .
- ٣٦ - _____ ، العراق - الكويت - المملكة العربية السعودية وأمن الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية ، السلسلة الخاصة ٣٦٤ ، جامعة البصرة ١٩٨٠ .

- ٣٧ - السير ارنولد ولسن، الخليج العربي، ترجمة عبد القادر يوسف، مكتبة الامل، الكويت، بدون تاريخ.
- ٣٨ - د. سليم طه التكريتي، المقاومة العربية في الخليج العربي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، سلسلة دراسات (٣٢٧)، دار الرشيد للنشر، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٢.
- ٣٩ - الصراع العربي على الخليج، وزارة الثقافة والارشاد، السلسلة الخاصة (١٢)، بغداد، ١٩٦٦.
- ٤٠ - د. سيد نوفل، الاوضاع السياسية للامارات الخليج العربي وجنوب الجزيرة امارات ساحل عمان، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات القومية، مطبعة الجيلاوي، ط٢، القاهرة، ١٩٧٢.
- ٤١ - الخليج العربي والحدود الشرقية للوطن العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٦٦.
- ٤٣ - د. صالح محمد المايد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨ - ١٨١٠، كلية الاداب، جامعة بغداد، مطبعة الحائي، بغداد، ١٩٧٩.
- ٤٤ - دور القواسم في الخليج العربي، ١٧٤٧ - ١٨٢٠، مطبعة الحائي، بغداد، ١٩٧٦.
- ٤٥ - صدام حسين، طريق الثورة وانغاية الردة، اصدار مكتب الثقافة والدراسات والاعداد الحزبي.
- ٤٦ - البرونسة في الحمل الثوري اسلوب للتقدم ام طريق للتراجع، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧.
- ٤٧ - عقيدتنا في ضمير الامة وتراثها المريق، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.
- ٤٨ - روح النصر، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.
- ٤٩ - مناظرة الصهيونية والامبريالية، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٦.
- ٥٠ - معركة الاستقلالية والسياسة الدولية، منشورات دار الثورة، ط٢، بغداد، ١٩٨٠.

٥١ - صدام حسين ، رؤية واضحة ونضال دائب من اجل عراق اشتراكي مزدهر ،

وزارة الاعلام ، السلسلة والثائق ، ٣٤ ، بغداد ، ١٩٧٤ .

٥٢ - ———— ، نضالنا والسياسة الدولية ، دار الحرية ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٥٣ - د . صبري فارس الهيتي ، الخليج العربي في في الجغرافية السياسية ،

رسالة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ايلول ١٩٨٦ .

٥٤ - د . طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج ، وموقف

المغرب في الخليج منه ١٩٢٨ - ١٩٣٩ ، منشورات وزارة الاعلام ،

بغداد ، ١٩٨٢ .

٥٥ - ضياء كاظم الكاظمي ، المشروع العماني لامن الخليج العربي في الدوريات

العربية ، مركز دراسات الخليج العربي ، شمعة الدراسات

السياسية والاستراتيجية ، السلسلة الخاصة (٣١) جامعة البصرة ،

١٩٨٠ .

٥٦ - د . عاطف سليمان ، النفط العربي سلاح في خدمة قضايانا المصرية ، دار

الطلعة ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٣ .

٥٧ - عادل حسين ، امريكا تشهب بتحول العرب ، دار الهنا للطباعة والنشر ، القاهرة ،

١٩٧٨ .

٥٨ - د . عايد طه ناصف ، الاستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي ، منشورات

مركز دراسات الخليج العربي ، السلسلة الخاصة (٦٢) ، جامعة

البصرة ، ١٩٨٢ .

٥٩ - د . عبد الجبار ناجي وآخرون ، دراسات عن تاريخ الخليج العربي والجزيرة العربية

منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، مطبعة دراسات العلوم

الاجتماعية ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ .

٦٠ - عبد الرحمن غنيم ، محمد ابراهيم الشاعر ، الاستراتيجية القومية لدولة الامارات

العربية المتحدة ط ١ ، دمشق ، ١٩٧٨ .

٦١ - د . عبد الوهاب الكيالي ، كامل زهيرى ، الموسوعة السياسية في المؤسسة العربية

للدراستات والنشر ، مطبعة المتوسط ، بيروت ، ١٩٧٤ .

- ٦٢ د د • عبد المالك خلف التميمي ، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي ، المشرق ج
فلسطين ، الخليج العربي ، دراسة تاريخية مقارنة ، المجلس الوطني للثقافة
والفنون والاداب الكويت ، ١٩٨٣ •
- ٦٣ د د • عبد العزيز عبد النبي ، بريطانيا وامارات الساحل العماني ، دراسة في العلاقات
التماهدية ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، (٢١) مطبعة الارشاد
بغداد ، ١٩٧٨ •
- ٦٤ ————— ، حكومة الهند ، البريطانية والادارة في الخليج العربي ، دراسة
وثائقية ، مطبعة دار الميرخ ، ط ٢ ، الرياض ، ١٩٨١ •
- ٦٥ د د • عبد الأمير محمد أمين ، المصلح البريطانية في الخليج العربي ١٧٤٧ - ١٧٧٨ ،
ترجمة هاشم كاطح لأم ركي حبيب المؤمن ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧٧ •
- ٦٦ — في د هوشير ، تشريح جثة الاستعمار ، ترجمة ادور الخراط ، مطبعة دار الاداب ،
ط ١ ، بيروت ، ١٩٦٨ •
- ٦٧ — غازي ربايعه ، الاستراتيجية الاسرائيلية للفترة من ١٩٤٨ - ١٩٦٧ ، مكتبة المنار ،
الزرقاء ، ١٩٨٣ •
- ٦٨ — فاضل البراك ، استراتيجية الامن القومي او افكاره ، طبع الادار العربية ، بغداد ،
١٩٨٧ •
- ٦٩ ————— ، استراتيجية الامن الداخلي ، وزارة الثقافة والاعلام ، الاعلام
الداخلي ، مطبعة دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨١ •
- ٧٠ د د • فضلى رشيد مهنا ، النظام القانوني للملاحة في المضائق الدولية وتطبيقه على
مضيق هرمز ، مطبعة دار الاداب ، بغداد ، ١٩٨٠ •
- ٧١ — فيصل ابراهيم الزباني ، مجتمع البحرين و اثر الهجرة الخارجية في تغيير بنائهم
الاجتماعي ، مطبعة دار التأليف ، ط ٢ ، ١٩٧٧ •
- ٧٢ — فالح بوري ، اتفاق الخليج في الثمانينات ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج
العربي ، ١٩٥٢ •
- ٧٣ د د • قاسم سلام ، البحث والوطن العربي ، منشورات العالم العربي ، باريس ، ١٩٨٠ •
- ٧٤ — قاسم محمد جعفر ، ميزان القوى في الشرق الاوسط ، مؤسسة الابحاث العربية ، لندن ،
١٩٨٤ •
- ٧٥ — قيس المؤمن ، الهجرة الاسيوية الواقعة الى الخليج العربي ودورها وتأثيرها —
على هجرة الخليج ، وزارة التخطيط ، بغداد ، ١٩٧٩ •

خ

- ٧٦ - د . كميل منصور ، اسرائيل في الاستراتيجية في الثمانينات ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ورقة ٦٣ ، ١٩٨٠ .
- ٧٧ - كمال عبد الحليم (المترجم) ، الاستثمار اليوم ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- ٧٨ - د . كمال الدين رفعت ، الاستثمار والصهيونية وقضية فلسطين ، وزارة الثقافة المصرية ، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر ، دار الكاتب المصري ، مصر ، بدون تاريخ .
- ٧٩ - كوى نكرها ، الاستثمار الجديد ، آخر مراحل الامبريالية ، ترجمة عبد الحميد حمدي ، دار الاندلس ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٦٦ .
- ٨٨ - لينين ، الاستثمار اعلى مراحل الرأسمالية ، دار الفارابي ، بدون تاريخ .
- ٨١ - لوريمر ، دليل الخليج العربي ، القسم التاريخي ، اعداد قسم الترجمة بدولة قطر الجزء الاول ، بدون تاريخ .
- ٨٢ - د . محمد جاسم النداوى ، الاستراتيجيات الامنية في الخليج العربي ، مركز دراسات الخليج العربي ، شعبة الدراسات السياسية والاستراتيجية ، (٦٥) جامعة البصرة ، ١٩٨٣ .
- ٨٣ - د . محمد متولي ، حوزة الخليج العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ، المطبعة الفنية الحديثة ، الجزء الثاني ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- ٨٤ - محمد كمال عبد الحميد ، الاستثمار البريطاني في جنوب الجزيرة العربية ، مكتبة النهضة ، مصر ، ط ٤ ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- ٨٥ - د . محمود قلمجي ، الثروة البترولية في الخليج العربي ، متابعة نيازي كرم ، بيروت ، ١٩٦٤ .
- ٨٦ - محمود علي الداود ، احاديث عن الخليج العربي ، وزارة الثقافة والارشاد ، بغداد ، ١٩٥٩ .
- ٨٧ - _____ ، الخليج العربي والعلاقات الدولية ، معهد الدراسات العربية ، الجزء الاول ، مطبعة المرفقة ، بغداد .
- ٨٨ - د . محمد الرحيمي ، البحرين ومشكلات التفسير السياسي والاجتماعي ، المنامة ، ١٩٧٦ .
- ٨٩ - د . مصطفى عبد القادر انجاراوخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، ط ١ ، جامعة البصرة ، ١٩٨٤ .

- ٨٠ - ملخصات بحوث الخليج العربي والجزيرة العربية المنشورة في الدوريات
الاجنبية، ترجمة وديع ميخائيل حنا، مركز دراسات الخليج
العربي، السلسلة الخاصة (٤٤)، جامعة البصرة، ١٩٨١.
- ٩١ - ماضي سلامة، حافظ عبد الله، التعاون التسليحي الايراني الصهيوني،
وزارة الاعلام، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١.
- ٩٢ - مظفر نذير الطالب، علي حسين علي، استراتيجيات القوى المظلمة في
الخليج العربي ١٩٤٠ - ١٩٨٠، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٨٨.
- ٩٣ - موسى زناد سهيل، اخطار الهجرة الاجنبية الى الخليج العربي، وزارة
الاعلام، دار الشؤون الثقافية، مطبعة دار الحرية، ط ١، بغداد،
١٩٨٦.
- ٩٤ - ميشيل غفلق، في سبيل البحث، معركة المصير، ج ٢، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨.
- ٩٥ - في سبيل البحث، البحث والقطر السوري، ج ٤، دار الحرية،
بغداد، ١٩٧٨.
- ٩٦ - د. نزار عبد اللطيف الحديشي، الامة العربية والتحدى، دار الحرية للطباعة،
بغداد، ١٩٨٥.
- ٩٧ - د. نادر فرجاني، الهجرة الى النفط، ابعاد الهجرة للعمل في البلدان
النفطية واثرها على التنمية في الوطن العربي، مركز دراسات
الوحدة العربية، ط ١، بيروت، ١٩٨٣.
- ٩٨ - نضال البحث، المومترات القومية السبعة الاولى ١٩٤٧ - ١٩٦٤، القيادة
القومية، المكتب الثقافي القومي، دار الطليعة، ج ٤، بيروت، ١٩٧٦.
- ٩٩ - نضال البحث، مبريات قيادته القومية ١٩٥٥ - ١٩٦٢، دار الطليعة،
بيروت، ١٩٧١.
- ١٠٠ - هيوغ واطسون، الاستثمار الجديد، لجنة الترجمة في دار الشرق الجديد،
- ١٠١ - د. هادي احمد خلف، علم الجغرافية السياسية والجيوبولتيك، كلية
الامن القومي، بغداد، ١٩٨٤.

- ١٠٢- هادي طعمة، الاستراتيجيات الاستثمارية في الخليج العربي والبريطانية خاصة، وزارة الاعلام، السلسلة الخاصة (٦) مطابع الجمهورية، بغداد ١٩٧١.
- ١٠٣- هاشمي ماجد وفاء، الامبريالية من عصر الاستثمار حتى اليوم، مؤسسة الابحاث العربية، الطبعة العربية ١٩٨١.
- ١٠٤- يوسف محمد هيدان، المؤسسات السياسية في دولة قطر، بيروت ١٩٧٩.
- ١٠٥- د. يونس حيرى، ثورة رمضان، دار الاندلس، ط١، بيروت ١٩٨٣.
- ١٠٦- د. الياس فرج، القومية العربية امام تحدى المصير، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد ١٩٨٨.
- ١٠٧- ———، البحث وفلسفة غدم الانحياز، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد ١٩٨٠.
- ١٠٨- د. الياس شوفاني، اسرائيل ومشروع كارترة، مؤسسة الابحاث الفلسطينية، ورقة ١٣، بيروت ١٩٨٠.

ثانيا : المقالات والبحوث المنشورة في الدوريات

- ١- الابعاد السياسية والاستراتيجية للمركز النفطي للولايات المتحدة، مجلة التقرير الشهري، مركز البحوث والمعلومات، مجلس قيادة الثورة، السنة الثانية ١٩٨٣.
- ٢- الاعلان القومي، اصدا، وافاق، مجموعة مقالات، وزارة الثقافة والاعلام، دائرة الاعلام الداخلي، السلسلة الاعلامية (٨٩)، دار الحرية، بغداد ١٩٨٠.
- ٣- الاعلان القومي وتنظيم العلاقات العربية والدولية، مجلة الثورة العربية، مكتب الثقافة والاعلام، القيادة القومية، ع ٢، ١٩٨٥.
- ٤- اسامة النزال، حرب، الاستراتيجية الامريكية تجاه الخليج العربي، مصالح ثابتة وسلبات متغيرة، مجلة المستقبل، ع ٣٨، السنة الرابعة،

- ٥ - أهداف التوسع الإيراني ومجلة الثورة العربية ومكتب الثقافة والاعلام والقيادة القومية ع ٧-٨ السنة الثانية ع ١٩٧٠.
- ٦ - بطرس بطرس غالي وسياسة عدم الانحياز بعد التصالح الأمريكي السوفيتي، السياسة الدولية ع ٣١ المجلد التاسع ع ١٩٨٣.
- ٧ - محمد مرور عام على اعلان الرفيق القائد صدام حسين والمفكرى والهالات النضالية ومجلة الثورة العربية ومكتب الثقافة والاعلام والقيادة القومية ع ٣ سنة ١٣٤١ ع ١٩٨١.
- ٨ - التدخل العسكري ومناخ النفط الخطوط والاحتمالات ومؤسسة الابحاث العربية والدراسات الاستراتيجية المجلد الاول ع ١٤ بيروت ع ١٩٨٠.
- ٩ - التعاون بين ايران والبحرين ومجلة هنا البحرين ودائرة الاعلام الداخلي البحرين ع ١٩٧١.
- ١٠ - د. جعفر عباس حميدى وقضايا عربية (محاضرات القايت على طلبة قسم التاريخ كلية التربية جامعة بغداد ع ١٩٨٤).
- ١١ - د. حامد ربيع والحرب المراقية الايرانية وتطور مفهوم الامن القومي العربي، الندوة العلمية العالمية الخامسة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة ع ١٩٨٤.
- ١٢ - د. حسين عبد المظيم والحزب الجمهورى الاسلامي في ايران الايديولوجية والمستقبل، مجلة المنارة ع ٥٥ ع ١٩٨١.
- ١٣ - خالد محي الدين البرادعي، مفهوم الخليج العربي، مجلة المصرفة ع ١٣٥ دمشق ع ١٩٧٤.
- ١٤ - د. خليل ابراهيم السامرائي، الاستراتيجية الاستعمارية في المنطقة، بحث منشور ضمن كتاب الثقافة القومية، مطبعة جامعة بغداد، بدون تاريخ.
- ١٥ - د. همام محمود، الهجرة الاجنبية الى الخليج العربي والواقع والمخاطر واستراتيجية الرد، مجلة الامن القومي ع ٢، السنة الخامسة، بغداد ع ١٩٨٣.

- ١٦- د. رأفت فنيحي الشيخ، مستقبل العلاقات الدولية في الخليج العربي، بحث مقدم إلى الندوة العلمية العالمية الرابعة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، آذار ١٩٨١.
- ١٧- د. رياض نجيب الريس، الخليج العربي ورياح التغيير، مستقبل الوحدة العربية والديمقراطية، مجلة المستقبل، ع ١٨، السنة التاسعة، نيسان، ١٩٨٧.
- ١٨- د. صلاح المقاد، نزاع الحدود بين العراق والكويت، السياسة الدولية، ع ٣٣، سنة ١٩٧٣.
- ١٩- ———، الاستعمار والبترول في الخليج العربي، السياسة الدولية، ع ٨، ١٩٦٧.
- ٢٠- د. طارق نافع الحمداني، دور مصر واليمن في مقاومة الغزو البسترتغالي للبحر الأحمر والمحيط الهندي أوائل القرن السادس عشر، مجلة معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ع ١٢، ١٩٨٣.
- ٢١- د. عادل محمد خضير، الصراع الدولي في الخليج العربي، الندوة العلمية العالمية الرابعة، مركز دراسات الخليج العربي، المجلد الثاني، ط ١، الكويت، ١٩٨٢.
- ٢٢- د. عبد الحاميد محمد فهمي، الاتحاد السوفيتي والخليج العربي، مجلة المنار، ع ٥٥، السنة الأولى، باريس، أيار، ١٩٨٥.
- ٢٣- ———، التوتر ومشكلات الأمن في الخليج العربي، السياسة الدولية، ع ٥٩، يناير، ١٩٨٠.
- ٢٤- د. عبد المنيز المجيزي، الصراع السياسي في فيتنام بمد اغاكية السلام، السياسة الدولية، ع ٣٢، المجلد التاسع، أبريل، ١٩٧٣.
- ٢٥- د. عبد المنيز محمد عوض، الاحتلال البرتغالي لمواني الجزيرة العربية، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، ع ٢٩، السنة الثالثة عشرة، ١٩٨٦.
- ٢٦- د. عبد المنيز محمد الشناوي، المراحل الأولى للوجود البرتغالي في شرق الجزيرة العربية، من البحوث المقدمة إلى مؤتمر دراسات شرقي الجزيرة العربية، ج ٢، قطر، ١٩٧٦.

- ٢٧- د. علي الجنيزي، الخليج العربي والاستعمار والمستقبل، مجلة دراسات عربية، ج ٦، السنة التاسعة، ١٩٧٣.
- ٢٨- علي غنام، الفوز أو ما يسمى بـ (الهجرة)، محاضرة في جامعة البصرة، القاها المؤلف بتاريخ ١٣/١/١٩٧٢.
- ٢٩- د. عماد فوزي شبيب، ملاحظات في الامن القومي العربي، مجلة دراسات عربية، ج ١١-١٢، ايلول تشرين الاول، ١٩٨٦.
- ٣٠- د. فخرى الدباغ، تشريح الشخصية والمقل الايراني، مجلة المنار، باريس، ج ٥، السنة الاولى، نيسان، ١٩٨٥.
- ٣١- د. كمال مظهر احمد، تاريخ ايران الحديث في الوثائق الروسية، مجلة دراسات الاجيال، ج ٤-٥، السنة الرابعة، ١٩٨٣.
- ٣٢- لطفي حميد جواد، الهجرة الاجنبية، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ج ٢، سنة ١٩٧٩.
- ٣٣- د. محبوب عمر، امن الخليج العربي وارتباطه بالامن القومي العربي، في موضوع النزاع العربي الاسرائيلي، مجلة المستقبل، ج ٣، السنة الثامنة، ١٩٨١.
- ٣٤- د. محمد السعيد ادريس، مبادرة بريجنيف الخليجية والصراع الدولي، السياسة الدولية، المجلد ١٧، ج ٦٤، القاهرة، ١٩٨١.
- ٣٥- الهجرة الداخلية للعمالة العربية، السياسة الدولية، ج ٦٢، المجلد ١٦، اكتوبر، ١٩٨٠.
- ٣٦- د. محمد جاسم النداوي، الرومية الحراقية للامن في الخليج العربي، مجلة افاق عربية، ج ٨، بنجد اد، ١٩٨٢.
- ٣٧- تطور استراتيجيات القوى الكبرى في الخليج العربي حتى الحرب العالمية الثانية، مجلة افاق عربية، ج ٨، آب، ١٩٨٧.
- ٣٨- د. محمد انور عبد السلام، معالم الاستراتيجية الدولية في منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من بحوث الندوة العلمية العالمية الرابعة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، رقم البحث (٤) ٢٩-٣١.

- ٣٩- محمد جابر الانصاري، الخليج والهجرة الاجنبية، مجلة الصياد، بيروت،
ج ١٨٢٢ بتاريخ ١٤/١٢/١٩٧٩، قسم الوثائق والمعلومات
معهد الدراسات القومية والاشتراكية، ملف الهجرة الاجنبية،
رقم (١) .
- ٤٠- د. محمد رشيد الفيل، الامة الاستراتيجية للخليج العربي ومواجهة
التحديات محاضرات الموسمية الثقافية السابعة والثامن سنة
١٩٧٤-١٩٧٥، مجلة الخليج والجزيرة العربية، مطبوعة
رابطة الاجتماعيين، ج ١، الكويت، ١٩٧٦ .
- ٤١- د. محمود علي الداود، الخليج العربي في العلاقات الدولية المحاصرة،
مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة
البصرة، المجلد ١٣، ع ٢، ١٩٨١ .
- ٤٢- مركز البحوث والمعلومات، امريكا في عمان (١٩٣٣-١٩٨٠) د. ورعيان
في استراتيجيتي نيكسون وكارتر، بغداد، ١٩٨٢ .
- ٤٣- د. محمود علي الداود، انعكاسات الحرب العراقية الايرانية على مستقبل الامة
الاستراتيجية للخليج العربي، بحث مقدم الى الندوة العلمية
المالية الرايمة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة
البصرة، ١٩٨١ .
- ٤٤- ققاطع صالح القوتين الاعظم في الخليج، مجلة الخليج
العربي، د. مخ، جامعة البصرة، ع ٣، ١٩٨٢ .
- ٤٥- د. محمود النواهي، البيروقراطية النفطية ومعضلة التنمية، مجلة المستقبل
العربي، ع ٩٤، السنة الثالثة، ١٩٨٣ .
- ٤٦- د. مصطفى عبد القادر النجار، العلاقات الدولية روسيا والاتحاد السوفيتي
في الخليج العربي، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات
الخليج العربي، جامعة البصرة، ع ٢، ١٩٧٥ .
- ٤٧- المفهوم البحثي للامن القومي، مجلة الثورة العربية، المكتب الثقافية
والاعلام، القيادة القومية، ع ٧، السنة ١٣، ١٩٨١ .

- ٤٨- مؤسسة الابحاث المصرية ، التوسع الجغرافي السياسي السوفيتي في خرافة
ام تهذية ، سلسلة دراسات استراتيجية ، ع ١٣ ، ١٩٨١ .
- ٤٩- ماذا ينتظر الاتحاد السوفيتي والعالم من نتائج التدخل في افغانستان ،
كراس منشورات الثورة ، المقالة الافتتاحية ليومي ٣-٤ كانون الثاني
١٩٨٠ .
- ٥٠- د . مظهر محمد صالح ، المصالح الامبريالية العالمية وانتقال فوائده رؤوس
الاموال المصرية ، مجلة النفط والتنمية ، ع ٦ ، السنة الخامسة ،
اذار ، ١٩٨٠ .
- ٥١- د . وحيد رافعت ، حول انهيار الاتحاد التساعي للامارات المصرية في الخليج
وقيام الاتحاد السباعي بديلا منه ، المجلة المصرية للتمساون
الدولي ، المجلد ٢٨ ، ١٩٧٢ .
- ٥٢- د . وليد شريف ، الاتحاد السوفيتي ومنطقة الخليج العربي ، مجلة دراسات
الخليج والجزيرة المصرية ، الكويت ، ع ٥٥ ، ك ٢ ، ١٩٧٦ .
- ٥٣- _____ ، الاهمية الاستراتيجية للخليج العربي في سياسة الاتحاد
السوفيتي ، مجلة قضايا عربية ، ع ٩ - ١٠ ، ايلول تشرين
اول ، ١٩٨١ .

ثالثا : الرسائل الجامعية

- ١- انعام مهدي سلمان ، حكم الشيخ خزعل في الاحواز (١٨٩٧-١٩٢٥) ،
رسالة ماجستير كلية الادب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٢- شائر نجرس ، زاع ، تطور مفهوم عدم الانحياز ، رسالة ماجستير ، كلية القانون
والسياسة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٧ .
- ٣- خلود خالد شاكر ، السياسة الخارجية السعودية تجاه الوطن العربي
منذ عام ١٩٧٥ ، رسالة ماجستير ، كلية القانون والسياسة ،
جامعة بغداد ، ١٩٨٣ .

- ٤ - د. صبرى فارس الهيتي، الخليج العربي في دراسة في الجغرافية السياسية
رسالة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة بغداد، ايلول ١٩٧٦.
- ٥ - شوقي علي ابراهيم، الصراع الدولي في المحيط الهندي واثره على امن الخليج
العربي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية،
الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨١.
- ٦ - عامر عبود جابر الجبوري، دور النفط في التنمية والتكامل الاقتصادي العربي،
رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
- ٧ - عبد الكريم بريسي، الهجرة الاسيوية الوافدة الى الخليج العربي، رسالة
ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة
المستنصرية، بغداد، ١٩٨٦.
- ٨ - عبد المطلب النقيب، الاستراتيجية السوقية والاميركية في الخليج العربي،
رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة
المستنصرية، بغداد، ١٩٨٤.
- ٩ - محمد احمد عبد العزيز السويدي، الصراع الدولي حول البحر الاقليمي
والجرف القاري في الخليج العربي، رسالة ماجستير، كلية
الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.
- ١٠ - محمد جاسم الندوي، العلاقات العراقية الخليجية ١٩٥٨-١٩٧٨، رسالة
ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٤.
- ١١ - _____، امن الخليج العربي دراسة في صراع القوى المظمى فسي
الخليج العربي، رسالة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة
بغداد، ١٩٨٦.
- ١٢ - محمد عباس رشيد، التطورات السياسية في عمان وعلاقتها الخارجية ١٩٣٢-
١٩٧٠، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية،
بغداد، ١٩٥٨.
- ١٣ - ناجح علي رحيم الخياط، الاحواز دراسة تاريخية ١٩٢٥-١٩٤٥، رسالة
ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.

- ١٤- نصير نوري محمد، السياسات الامنية لدول الخليج العربي في الثمانينات، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨.

رابعاً: الصحف والمجلات العراقية

- ١- صحيفة الثورة العراقية العدد ٣٤٦٠ بتاريخ ١٩٧٩/١٠/٢١
٣٤٨٨ بتاريخ ١٩٧٩/١١/٢٣
١٤٠٣ بتاريخ ١٩٧٣/٣/٢١
٩٩٩ بتاريخ ١٩٧١/١٢/١
- ٢- مجلة الف باء العراقية العدد ٥٦٤ بتاريخ ١٩٧٩/١/٢٦

خامساً: الصحف والمجلات العربية

- ١- صحيفة السياسة الكويتية بتاريخ ١٩٨٦/١٢/٩
١٩٨١/١٢/٣٠
١٩٧٥/١٢/١٨
- ٢- صحيفة الوطن الكويتية بتاريخ ١٩٧٥/٥/٢٠
١٩٨٢/٤/٢٣
- ٣- صحيفة القبس الكويتية بتاريخ ١٩٨٧/٨/١٣
- ٤- صحيفة الراية القطرية بتاريخ ١٩٨٧/١/١٠
- ٥- مجلة البقعة الكويتية، العدد ٣٨٨٩ بتاريخ ١٩٧٩/٤/٢٦
- ٦- مجلة الحوادث الصادرة بتاريخ ١٩٧٥/٧/٩

استندراك

الصفحة	السطر	الخط	المسواب
٥	١٦	و	في
٦٦	١	تنح	لا تنح
٧٩	١٥	معه	معه
٨١	٢٠	التغلبين	التخلي
٨٣	١٥	شرف	مشرف
٨٧	٢	السالمي	العالمي
١٠	٢٠	اصل	اصل
١٠١	١٥	الرواني	المواني
١١٨	٢	سن	لبن
١١٨	١٦	الكلمي	الكلي
١١٨	١	العجيني	الحميني
١٤٥	١٦	افتاقا	اعاقا
١٤٧	١	وتلحمر	وتلحمر
١٥٧	١	امانانها	امكانانها
١٨٣	٨	لذاتانية	لذاتانية
١٦٠	١١	يعمر	يعمر
٢١٦	٢	مدة	حدة

1. D - Lprice, stability in the Gulf the oil. Revolution, conflict studies , London , 1964 .
2. Raymondo. shea, the saadrings of oman, Methuen, Co , Ltd, London, 1947 .
3. IL Fred Athrotoa, Arab Isradi and Americans, For ghaign, lffairs, Summer 1984 .
4. Gulf securitw Document, the Middle East - London . No. Jamury- 1981.
5. Howard. S- Ellis Privit Enterprise and sociatm, in the Middile East, U.S interests in the middle. Est, was Hington, Ammaioah interprse istitute, 1970 .

progress in developing his political relations with the Arab countries through armament and the economical aids. He was helped by his support of the Palestinian cause .

--- The Ba'ath view of the Arab pan-national security emphasizes the pan-national character , adapting the way of independence in isolation from the international pact, and indicating the importance of the Arab unity as an objective need to build the pan-national security against the logic of the imperial and Zionist practices making use of the fragmentary state to weaken the Arab Nation.

Chapter Five deals with the attitude of the Arab Ba'ath Socialist Party towards these colonial strategies in the Arab Gulf.

The Basic Findings

--- The colonial phenomenon is a pure European phenomenon emerged after the Industrial Revolution and development of the need for the raw materials and the markets to sell the manufactured goods in these markets.

--- The British military withdrawal from the gulf in 1971 does not mean that this state is not interested in the gulf's circumstances, for Britain still has economical and political interests with states of the region. Moreover, the British policy attempts to coordinate its policy with the United States of America to secure its interests in the region.

--- The years 1968- 1971 formed the climax of activity for the foreign policy of the United States in an attempt to link the region with colonial pacts and to get marine facilities, in pretext to defend the area against a possible Soviet invasion for the oil wells. The United States gained discernible progress in comparison with its rival, the Soviet Union, particularly in the seventies.

--- The Soviet Union changed its policy since the fifties from the policy of strengthening his self- capability into policy of confrontation and an attempt to get new positions in Asia , Africa and Latin America. The Soviet Union succeeded in consolidating his influence in the South-East Asia , Latin America and Africa. He also achieved a good

YAFIAN

Abstract

The colonial Strategy in the Arab Gulf and the Attitude of the Arab Ba'ith Socialist Party Towards it

The aim of this study is revealed by the nature of these strategies and their stimulating goals, from one side, and demonstrating the attitude of the Arab Ba'ith Socialist Party considered as the liberating national ideology in conflict with colonialization and all the negative phenomena related with it.

The analysis related with these two topics is based on a hypothesis that the colonial strategies planned for the Arab Gulf aimed to keep the area weak and backward from one side, and depleting its resources from the other side, as well as colonizing the position of the area in order to confirm control on other areas in the same region.

In order to prove the validity of this hypothesis, the subject is divided into five chapters in addition to the introduction, conclusion and the findings.

Chapter One traces the colonial phenomenon by tracing its emergence and its development in three topics.

Chapter Two deals with the colonial strategy of the United States and Britain in the Arab Gulf.

Chapter Three deals with the Soviet strategy in the Arab Gulf, in addition to the danger of the Iranian greeds.

Chapter Four deals with the greeds of the super powers and its effect on the security of the Arab Gulf.